شقائق النعمان

شعر

عبده اسماعيل الطهطاوي

١٩٥٠

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى مصر ، ذلك الوطن

الخالد أقدّم هذا الشعر .

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة الديوان

الشعر

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ٱرْتَقَى فِيهِ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى ٱلْحَضِيضِ قَدَمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

الحطيئة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفن

فى حفل للفن ضم بعض رجال العلم والأدب أنشد الشاعر هذه القصيدة بين أمواج التصفيق ، وآلاء الاستحسان .

وَجَـدُّكَ [1] ليس الفـنُّ إلا تَمَائِمَا
تَذودُ [2] عَنِ القَلْبِ الهمومَ القوَاتِمَا

وَتُبْدِعُ فى دَارِ الشـقاءِ سَعَادةً
جُمَـانيَّةَ الألوانِ تَحـكى الغمائِمَـا

يَبُثُّ الهوَى فى قَلْبِ مَنْ لَيسَ عاشقاً
لِيُصْبِـحَ مُفْتَنـًّا يُنـاغى الحمائِمَـا

وَيَبْنِى كالطَّوْدِ [3] الأشمِّ صُروحَهُ
مُمَرَّدَةً تَسْبِى النُّفوسَ الكَرَائِما

---

(١) الجد : الحظ . (٢) تذود : تطرد (٣) الطود : الجبل العظيم .

وَيُغرِى فُؤادَ الغرِّ (١) بالجِدِّ وَالمُلا
لِيَقْرَعَ أبوابَ المَعَالى ضَبَارِما (٢)
وَيَكْتُبَ فى سِفْرِ الخلودِ حَيَاتَهُ
مُذَهَّبَةَ الألفاظ تُعْشِى الضَّرَاغِما (٣)
وللفَنُّ يا قومى دِعامَةُ أُمَّـــةٍ
تُقِيم كأبراج السماءِ الدَّعائِمـــا
وتبغى حَيَاةً حُرَّة لا يشوبها
شقاءٌ لِيَحْيا شَعْبُها الدَّهرَ غانِما
سلوا أمة الإغريق (٤) هل كان غيلُها (٥)
سوَى معقل للفنِّ شاد العظائما
وَكم لَهِجَ التاريخُ بالحمد مُثنِياً
عَلَى شَعبها إذ كانَ للفَن ناظما
وآياته ما زِلْنَ فِتنةَ عالِمٍ
يَجدِّدُ آيات العباقِرِ دائمـــا

---

(١) رجل غر : غير مجرب . (٢) الضبارم : الأسد .
(٣) الضرغام : الأسد . (٤) الاغريق : اليونان القدماء .
(٥) الغيل : الأجمة .

فهو مِيرٌ[1] كم أشجى القرونَ بشعرِهِ

وَيوريبيدُ[2] كم هزَّ القرى والعواصما

وَكم أَعْجَبَت أهلَ المعارف آيةٌ

لرودِين [3] قد كانَتْ تَشُبُّ العزائما

بربِّي وَهَل كانت لرومة صولةٌ

بلا فنها ؟ أو كانَ نَيْرُونُ [4] حاكما ؟

ففي الفن إحياءُ لَمَيِّتِ أنفسٍ

وفي الفن أسرارٌ تُعِزُّ الغوارما [5]

وهل يستثيرُ الحُرَّ غيرُ خَريدةٍ [6]

مُلَهَّبَةِ الألفاظ تجرى الزمازما [7] ؟

فَيا مِصرُ يا مهد الفنون جميعها

ألا فاذكرى عهداً تقَادَمَ باسِما

---

(١) هومير . شاعر يونانى . (٢) يوريبيد . شاعر يونانى كان صديقاً لأناكسجوراس . (٣) رودين : مثال سفن . (٤) نيرون : امبراطور روما الجبار . (٥) الغوارم : جمع الغارم وهو مالزمه ما يغرم عنه . (٦) الخريدة : البكر . (٧) الزمازم : جمع الزمزمة والزمزمة صوت الرعد .

فقد سبقتنا في الفنون أذانبُ

وقد بات هذا الدَّهْرُ للنيل لائما

تأخَّرَ هذا الرَّبْعُ وَارتد خاسراً

رهان المعالى واستلذّ المغارما

وخلَّف فى قلب الأعزَّةِ حسرةً

كنانية تدمى العيون السَّواجما (١)

وَيَا شبلَ وادى النيل لا كُنْتَ نائياً

عَن المورِدِ الأسمى تخضُّ الحيازما (٢)

تَزَوَّدْ مِنَ الثَّقيفِ ما كنت باقياً

وَهَيِّئْ لإحياء الفنون المواسما

لقد سرَّنى أن شمت فيكَ مُجاهداً

سَتَبْلُغُ أَسْبابَ الكمالِ القوادِما

وَأَنْتُمْ أُسُودَ الغيل كونوا سَوَاعداً

لأبنائكم حتى يشيدوا العَظائما

---

(١) السواجم : جمع الساجمة . وسجمت العين دمعها أسالت دمعها

(٢) شام : تطلع

لِيُصْبِحَ هذا النّيل مَنْهَلَ [1] دَهْرِهِ

يُزَوِّدُ هذا الكَوْنَ بالنور دَائِما

فقد يُقبلُ العصْرُ الّذى فيه نَلتقى

بميكال [2] وَادِى النيّل يُحيى الرَّواسِما

وَهِسْيودِ [3] مِصر يَنظِمُ الشِّعْرَ رُقيةً

تُعيد إلى مصرَ الصُّوَى [4] والمعالما

وَمُولييرِ [5] وادى السِّحْر يُعْلى بفنِّه

بلادَ لُيوث كم أبادت غواشما [6]

وأهدَتْ إلى الدُّنيا قديماً أوابداً

مُخَلَّدةً تُعْلى الحِمَى والأكارما

---

(١) المنهل : المورد . (٢) ميكال : هو ميكال انجلوالرومانى .
(٣) هسيود : شاعر رومانى مفن . (٤) الصوى : الأعلام من الحجارة. (٥) مولبير : كاتب مسرحى وممثل فرنسى مشهور .
(٦) الغواشم : جمع الغاشم والغاشم الظالم .

فاروق العظيم

إلى جلالة الفاروق العظيم ملك مصر والسودان ، وقد رجعت جنوده إلى الوطن مكللة بالغار بعد أن بهرت العالم فى الفالوجة فى أعياد المعرض .

أَفِي هـذهِ الدُّنيا الْعَـدَاةَ مَجِيـدُ
كفَارُوق والدُّنيا النُّتُوجُ (١) وَلُودُ؟
بلادُ الفَرَاعِينِ الغَطَارِيفِ (٢) عرشُهُ
وَأَمجَـادُ قَحْطَانٍ (٣) لَهُ وَبُنُودُ
عليْهَا تُرَاثٌ مُشْمَخِرٌّ (٤) بِنَاؤُهُ
عظيمٌ كصَرْحِ الْخُلْدِ وَهْوَ عَتِيـدُ
إذا دَاعَبَتْهُنَّ النَّسَـائِمُ هيَّجَتْ
جيـوشَ أُباةِ الضَّيْمِ وَهْىَ حُشُودُ

---

(١) أنتجت : استبان حملها . (٢) الغطاريف جمع الغطريف وهو السيد . (٣) قحطان : أبو العرب . (٤) المشمخر : الطويل من الجبال أو الجبل العالى .

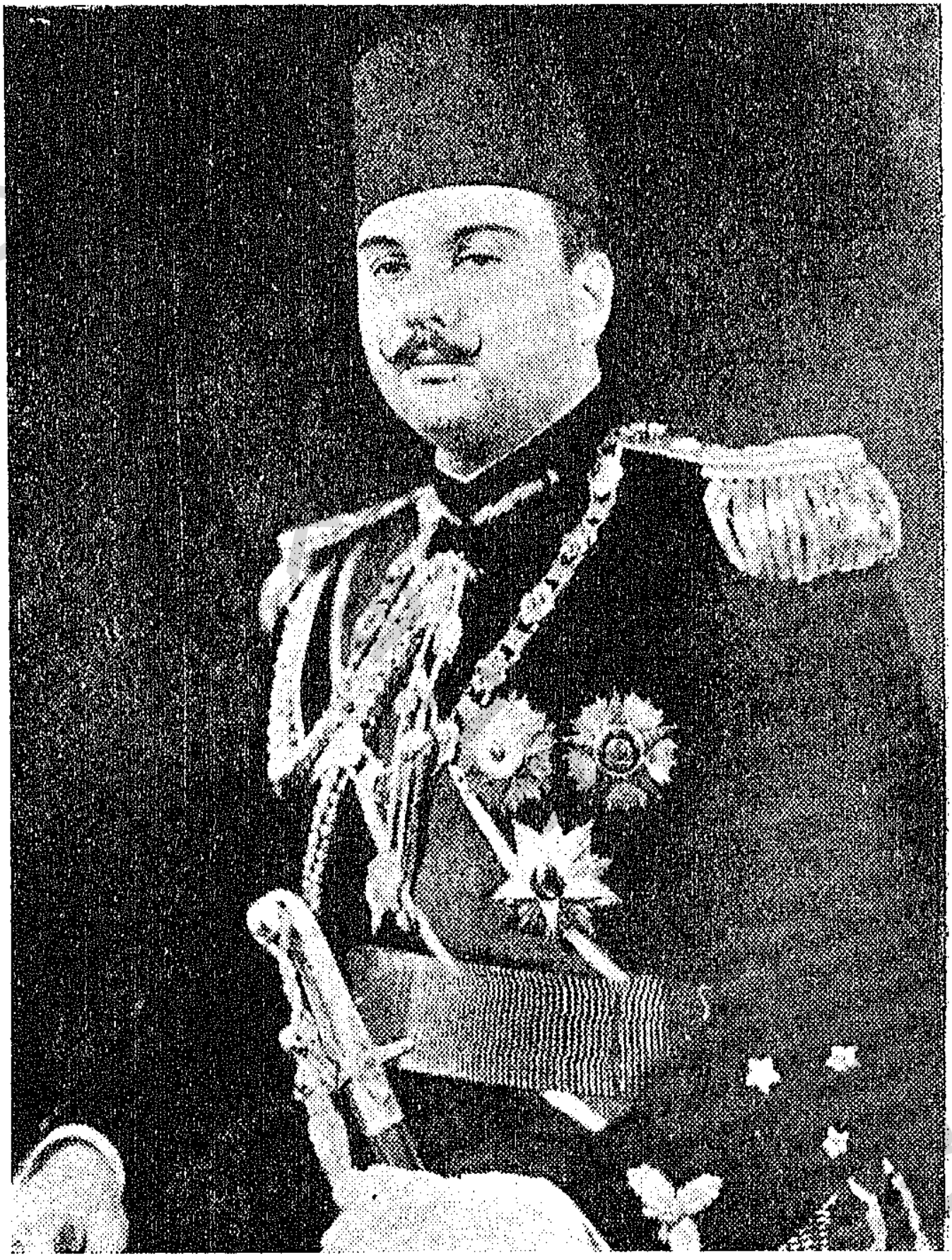

جلالة « الفـــاروق » العظيم

obeikandl.com

كتائبُ مِثْلُ السَّيْلِ يفْتِكُ وَقعُهَا

بِكلِّ طَويل قد عَلَتْهُ رُيُودُ[1]

وناهيكَ بالنِّيرانِ من فتكاتِهَا

تلَهَّبُ منهـا أبطحٌ وصعيدُ

أَلَا فاسْأَلِ الصَّهْيون عن ناب أُسْدِها

فكم ضمّ ناؤُوسٌ[2] لهمْ ولحُودُ

وكم رَوِيَتْ أرضُ الشآمِ بجارفٍ

من الطَّعن إذ بدرُ السَّماءِ شَهيدُ

أبادَ بنى الصَّهْيون حتى تطهَّرتْ

من الإثْمِ أغْياضٌ[3] ذَوَتْ ونُجُودُ

وصارت بفاروقِ العظيمِ وجُنْدِه

معطَّرةً فيها الكتابُ مَديدُ

وغَزَّةُ أَضْحَتْ للحَنيفةِ معْقِلًا

بها مَشْرَفيٌّ لليهودِ مُبيدُ

---

(١) الريود : حروف ناتئة فى الجبل . (٢) الناؤوس والناووس مقبرة وهى كلمة معربة وتطلق على حجر منقور توضع فيه جثة الميت .
(٣) أغياض جمع غيضة وهى الأجمة.

وأغلالُ للمأفونِ إنْ وَدَّ مأثَمَا

وإن رامَ غدراً فالطَّعامُ هَبيدُ[1]

فأقْوَتْ[2] صُروحُ الظُّلمِ إثْرَ طَمَاغَةٍ

وذَلَّ لدين اللهِ ثَمَّ[3] عَنيـــــــدُ

تَطَاوَلَ فى جهـل وحطَّمَ باغيـاً

مَعَـابدَ دينِ اللهِ وَهْىَ حـديدُ

ولولا مليكُ النيل حالتْ[4] خَرائباً

مُهَدَّمَـةَ الأركانِ وَهْىَ عَـديدُ

فما ذهبت إلا ومن سَيْبِ[5] كفِّهِ

نظيمٌ عـلاها كالذُّرا وعقـودُ

وما هُدِمَتْ إلا ليبنى صرحهـا

مليكٌ من الأُسـد البُناة رشيدُ

* * *

إليكَ مليكَ النيل أعظمُ مدْحَةٍ

ومادحُكَ المثنى عليكَ مُجيـدُ

---

(١) الهبيد : الحنظل أو حبه . (٢) أقوت : خلت .
(٣) ثم : هناك . (٤) حالت : تغيرت . (٥) السيب : العطاء .

هو الشاعرُ الصَّدَّاحُ بالمجد ؛ وَحْيُهُ
من الله ضخمُ القول وَهْوَ فريدُ
حَبَتْهُ مُسيقاتُ الغوادى شوارداً
بمدحكَ قد تاهَتْ وأنت وحيدُ
تُخَلِّدُ آياتِ البيـــان بمفخرٍ
فتُزْهَى ؛ وتيجانٌ لهـا وبُرودُ
وأنتَ مليك الدهر قد عزَّ جانباً
وآباؤك الصِّيد (١) الكماةُ أُسودُ
بِكُمْ عرف النِّيل المقدَّسُ سِرَّهُ
وأمجاده الأولى فسادَ مسودُ
وأصبح وادى النِّيلِ جنَّةَ مفخرٍ
طريفٍ (٢) حواشيها لمصرَ تَليدُ
على الدهر لم يذهبْ لأنَّ أساسَهُ
من الدهر مصنوعُ البناء شديدُ

* * *

(١) سلك أصيد لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالا والجمع صيد .
(٢) الطريف من المال : المستحدث .

شهدتُ لقد أُوتيتَ أعظمَ حكمةٍ

وعهدُك مخضرٌّ الحياة سعيدُ

فلا غَرْوَ أن شيَّدتَ كالطَّود باذخاً

من العدل والشعبُ العزيز جنودُ

تُناجيك بالحبِّ الكمين مُحِبَّةً

وتَدعو بطولِ العمر وَهْيَ سجودُ

فأنت ظلالُ اللهِ فى مصرَ كلِّها

وأنتَ لها دونَ الأنامِ ودودُ

تذوقُ بكَ الغيثَ المطرَّ قطرُهُ

وتدرأُ(١) سَهمَ الغدرِ وَهْوَ سديدُ

وباسمِكَ تدعو أمةُ العُرْبِ أمنَها

وقد نَامَ أهلوها وهُدَّ وَصيدُ(٢)

وقَسَّمها بالغدر فيها مقسِّمٌ

دَخيلٌ عَلَى العُرب الأباة جَحودُ

---

(١) تدرأ : تدفع (٢) الوصيد : الفناء بالكسر .

بعيدٌ عن البيت الطويلِ نجادُه

خئـونٌ ، من البيت العتيقِ طريد

* * *

أرمسيسَ وادى النيل أنتَ ضُبارمٌ (١)

من الدهرِ والدهرُ القديمُ جديدُ

أغرُّ كريمُ النفس نسل فراعنٍ

كماةٍ (٢) ، وهل للخالدين نديدُ ؟

أبَى التاجُ إلاَّ أن يكون عليكمُ

فأنتمْ لَهُ العمرَ الطـويلَ سُعودُ

لكم مثلُ شمس الأفق أعلام نهضةٍ

تتيه بها مصرٌ وأنتَ عقيـــــدُ

ويكفيك مَسُّ الجوِّ إنْ رُمتَ عالياً

ويكفيك فالـكونُ الفسيحُ عبيدُ

ومَعْرِضُ مصرٍ بالحضـارة شـاهدٌ

ففيـهِ قِنانٌ (٣) شُمَّخٌ وعُقـودُ

---

(١) أسد ضبارم : مجتمع الخلق موثقه . (٢) كماة : جمع كمى والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه . (٣) قنان : جمع قنة وهى أعلى الجبل .

obeikandl.com

تحدّثُ أبناءَ الزّمانِ عن الحِمَى
وعن مصرَ ؛ والفضلُ المبينُ شَهيدُ

وأهرامُهُ الشُّمُّ الأعالى شواهقٌ
وتَنِّيسُ[1] قد باتت عليه تجودُ

تطالعُ عصرَ العلم والنور والحِجَا[2]
مزيَّنَةً فيها الخلودُ جَسيدُ[3]

مُفوَّفَةَ[4] الأبرادِ تحكِي شَوادناً[5]
على النِّيل قد ماست لهنَّ قُدودُ

لتَبْهَرَ أهلَ الأرضِ وَهْيَ كتائبٌ
من الحُسْنِ قد ألِفَتْ لهنَّ لُبودُ

تصيدُ نفوسَ الخلقِ رَغْمَ عقولهم
وتفتكُ قَسْرًا بالسَّنا وتحيـــــــدُ

* * *

---

(١) تنيس: مدينة مصرية قديمة . (٢) الحجا : العقل .
(٣) دم جسيد : جامد . (٤) برد مفوف : فيه خطوط بيض .
(٥) الشوادن : جمع الشادن وهو الغزال إذا قوى وطلع قرناه .

obeikandl.com

إذا وُزِنَ الأَمْلاكُ[1] لم تَلْقَ مُشْبِهاً

لفارُوقِ مصرٍ والمُلوكُ شُهودُ

سَريعٌ إلى الهيجاءِ[2] جارٌ منطقٍ

يُصيبُ فؤادَ الغَدْرِ وَهْوَ بعيدُ

سَبوقٌ إلى غاياتِ مصرَ يَزينُهُ

وقارٌ على الطَّبْعِ الكريمِ مَشيدُ

جَوادٌ إذا ما غَيَّضَ[3] النِّيلَ غائلٌ

كريمٌ، لإحْياءِ المَوَاتِ يَجُودُ

إليْهِ يفرُّ المسلِمُونَ جميعُهم[4]

وقد غابَ حامِيهِمْ ومات عَميدُ

إذا نائباتُ الدَّهْرِ حَطَّتْ بقَوْمِهِ

رَأَيْتَ شِهَاباً بالحَيَاةِ يذودُ

وإنّ مَليكَ النِّيلِ فَرْدٌ كعصْرِهِ

وأيامُهُ عِزُّ الأنَامِ وعِيدُ

---

(١) الأملاك : جمع الملك . (٢) الهيجاء : الحرب .

(٣) غيض الماء تغييضاً: نقصه وحبسه. (٤) إشارة إلى نزول مفتى فلسطين وزعيم الزيف فى رحاب جلالة الفاروق .

oberkandl.com

إلى زعيم وادي النيل

استصرخ الشاعر بهذه القصيدة زعيم وادى النيل حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رجل الشعب ، ومرسى العدل ، بعد أن حل بالبلاد ماحل غب استئثار الأقليات بالحكم .

أَقْبِلْ فديتُكَ مَشرقَ الأنوارِ
فالنِّيل أظلمَ من خنا (١) الأشرارِ
ودهت قلوبَ الصيد أنكرُ غمَّةٍ (٢)
في أبلج (٣) الأزمان والأقطارِ
وتهدَّمتْ أخياسُ (٤) مصر جميعُها
ووَهتْ حفيظةُ أقدم الآثارِ
بالظُّلْم حال النِّيلُ أحمرَ داكنًا
وبنوه باتوا كالبناء الهارِى (٥)

---

(١) الخنا : الفحش . (٢) الغمة : الكرب كالغم . (٣) الأبلج : المضيء المشرق . (٤) الخيس : موضع الأسد والجمع الأخياس . (٥) الهارى : المنهدم . وفى صدر البيت إشارة إلى ماء الفيضان الأحمر .

يتكسّرون تكسُّر الأسرى هوَتْ
بجســـومهم هِنْديَّةُ الغدّارِ

يشكون من خَوْفٍ لما لحق الْكِنَا
نَةَ في ظلام الليـل والأسحارِ

يَخشون إن سُمع الأنين تكالبت[1]
للنَّيـلِ منهـم ثُلَّةٌ[2] الفجّارِ

لم يترك الظـلمُ الفريسة حُرَّةً
تشكو ظَلِيمَتَها إلى القهّارِ!!

* * *

ياعهدَ إرهاب النفوس لقيتَ من
غضب الإلٰه جَهنَّمَ الكفارِ

قُتِلَ الذى قد شاد صرحَكَ بالتى
قَتَلَتْ نفوساً كالزلال[3] الجارِى

قام الحديدُ ببابك المندكِّ من
آساسه في أَوْجِهِ الأحـــرارِ

---

(١) تكالب على كذا: تواثب عليه. (٢) الثلة: الجماعة.
(٣) الزلال: العذب.

obeikandl.com

القائمين الليل فى محرابهم

الحافظين لحكمة المختار [1]

هل كان فى هذا بربك حُجَّةٌ

عن عدلك الموضوع [2] فى الأسفار ؟

نَسِيَ الذى يبكى ببابك دَمْعَهُ

تحت الرَّصاص وضربة البتَّار [3]

* * *

يا ضَيْعَةَ النِّيل الحبيب بعهده

وشقاء مصر بجرحها الفوَّار

قُسِمَ الفؤادُ وَكانَ شقَّاه اللَّذَا

نِ تُقُسِّما ذِكْراً من الأذكار !

يا سُودَ أحزاب تتابع أهلُها

مستهترين ، على ضلالٍ عار [4]

النِّيلُ يعرفهم ويعرف أنَّهُمْ

من فِرْقَة الدجَّال [5] والجبَّار

---

(١) المختار : هو سيدنا محمد النبى المختار صلى الله عليه وسلم .
(٢) الموضوع : المختلق والواضعون زنادقة . (٣) البتار : القاطع
(٤) عار : غير كاس . (٥) الدجال : المسيح الكذاب .

قد حطّموا الوطنَ الفريد وهتّكوا

ما بين شطّيه من الأســـــــتارِ

وتقنّعوا بالختل[1] إذ باعوا الحمى

بدوانقٍ[2] مبخوسة المقدار

ملأوا المسامع بالكِذاب دعايةً

منسوجةً بلآلئٍ ونضارِ[3]

حَسَبوا بذلك أنهم لجهالةٍ

محَقُوا[4] أباةَ الضيمِ والإنكارِ

قد غابَ عنهم أنّنا من أمّةٍ

مِصْرِيّةٍ تحيا على الأسرارِ

* * *

يا أعْظَمَ الزّعماءِ غير مُدافَعٍ

أنا بامتداحِكَ شاعرُ الأعْصارِ[5]

---

(١) الختل: الخداع. (٢) الدانق: سدس الدرهم والجمع الدوانق
(٣) النضار: الذهب. (٤) محقوا: أبطلوا ومحوا
(٥) الأعصار: جمع العصر.

obeikandl.com

أُقبِلْ فشَعْبُ النِّيل أصبحَ شُعْبَة

أدرِكهُ بين القَيْدِ والأسْوَارِ

النِّيلُ سَلْسالٌ إذا أدركتهُ

وضِفافهُ كالرَّوْضَةِ المِعْطَارِ

ما أنتَ إلَّا اللَّيْث يفدِى حوْضَهُ

بحياته فى غَمْرَةِ[1] الإعْصَارِ[2]

ما المجْدُ ؟ إنَّ المجدَ منك ، وإنَّهُ

أنتَ الذى يَحْبُو[3] الحِمَى بالغَارِ[4]

لم ترهَبِ الدنيا وقد حَمِيَتْ بها

نيرانُ غَدَّارِ النفوسِ السَّارِى[5]

الساهِرِ الليل الطويل لِغُدْرَةٍ

تمحو الطَّرِيفَ[6] وأقْدَمَ الآثَارِ

---

(١) الغمرة : الشدة . (٢) الاعصار: ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق، قال تعالى : « فأصابها إعصار » . (٣) فى أساس البلاغة : حباه العطاء وبالعطاء منحه. (٤) الغار: ضرب من الشجر كانت تتخذ أغصانه تيجاناً. (٥) السارى: الذى يسير ليلا . (٦) الطريف: الجديد .

إذ أنتَ محميُّ الجنابِ بقوّةٍ
قدسيّةٍ عُلويّةِ المقـــدارِ

فبقيتَ أمنَ النيلِ مُرْسىَ عدلهِ
يا أعظمَ الزّعمـــاءِ والأبرارِ

وانْدكَّ صَرْحُ الظلم من آساسِهِ
واشتدَّ وادى النِّيل بالمختارِ[1]

---

(١) المختار: هو حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا.

obeikandl.com

تحية الوزير العميد

حيا الشاعر بهذه القصيدة أستاذه الجليل عميد الأدب العربي حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين بك على إثر ولايته وزارة المعارف في حكومة الشعب .

سَعِدَتْ مَرْحَةُ (١) الحِجَا والبيانِ ... بوزيرٍ من الحِجَا والبيـــانِ (٢)

مَلَكَ الضّادَ واعتلى ذروتيْهَا ... بيتيمِ (٣) اليـاقوتِ والمَرْجانِ

يَنْثُرُ الدُّرَّ في ثنايَا حديثٍ ... من كريم اللُّجَيْنِ (٤) والعِقْيَانِ (٥)

صاغَ منهُ الرَّبيعُ أزهارَ حُسْنٍ ... فَهْوَ وردٌ وسَوْسَنٌ ومعـانِ

وفصـولٌ وياسمينٌ وفُلٌّ ... وضحوكُ الحَوْذَانِ (٦) والأُقْحُوَانِ

فاكتَسَى الرَّوْضُ من روائع طه ... حُلَلاً من بدائعِ الألوانِ

فوْقَ هَامِ الوُجودِ يختالُ تِيهاً ... وفَخَـاراً بهـا على الأزمانِ

* * *

---

(١) السرح : شجر عظام طوال . الواحدة سرحة . (٢) البيان : الفصاحة واللسن . (٣) اليتيم : الشيء المفرد يعز نظيره . (٤) اللجين : الفضة . (٥) العقيان : الذهب . (٦) الحوذان : نبت لونه أصفر .

نَزَلَ الغربَ فاصطفى منـه وشْيًا ساحراً من شَقَائِقِ النُّعْمانِ (١)

عَرَبِيَّ الخيالِ هَزَّ على السِّيـ ـنِ (٢) ربوعاً من أعْجَمِ الأوطانِ

فَتَغَنَّى الكُنْكُرْد (٣) وَهْوَ جَمَادٌ وتَثَنَّتْ فِرْسَايُ (٤) من سَحْبَانِ (٥)

وتَهَادَتْ نواضِرُ الزَّهْرِ نَشْوَى وَسْطَ بولونَ (٦) فوق صدرِ وبانِ

وحَبَتْهُ السُّرْبونُ (٧) لُؤْلُؤَةَ العِلْـ ـمِ نجيباً سَمَا على الأقرانِ

إنما تَوْجَتْهُ إذْ ضاءَ بدراً أرْسَلَ النُّورَ فوْقَ نَاءٍ ودانِ (٨)

وأماطَ اللِّثَامَ بالعِلْمِ والعَقْـ ـلِ وكانَ الهِزَبْرَ يومَ الرِّهانِ

عَلَمٌ باتَ للحقيقةِ خِدْناً (٩) وحفيظاً لها من العُدْوانِ

وعشيقاً وإنْ عليه توالت ضرباتُ السيوف والمرَّانِ (١٠)

وحمى الفكر شعلةً بجنانٍ لم يروِّعْ ومنطقٍ ولسانِ

---

(١) شقائق النعمان : زهور حمر تشبه شقيقة البرق أضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه حماها، وقد راقته وفى البيت إشارة إلى رسالة الدكتوراه .

(٢) نهر بفرنسا تقع عليه مدينة باريس . (٣) الكنكرد : ميدان فخم بباريس . (٤) فرساى : ضاحية باريس التى كان يقيم بها ملوك فرنسا منذ حكم لويس الرابع عشر . (٥) سحبان : أحد بلغاء العرب الأقدمين . (٦) بولون: غابة جميلة بباريس يحج إليها العشاق. (٧) السربون: جامعة السربون التى نال منها معالى الدكتور طه حسين بك إجازة الدكتوراه .

(٨) دان: قريب . (٩) الخدن : الصديق . (١٠) المران : الرماح .

حيث لا يعرف الجبان سوى الفـــــرّ وعيش يكون فى القضبانِ
فتولّى المُـــداةُ غِبّ قراع اللّـــــيثِ بالعىّ والأسى والهوانِ

* * *

حين مرّ السفين يحمله الشمـــــسَ بشطّ الغاليس[1] والأشبانِ[2]
ظهر الفجر فوق قرطبة[3] الحَيْـــــرَى وغنت طلَيْلةُ[4] الأشجانِ
وشدت إشبليّةٌ[5] بعد حزْنٍ ورأته الحبيبَ من قحـطانِ
وتمنته صقرها[6] ابن قريشٍ ومعزّ البـــــــلاد بالإيمانِ
عرفَتْ فيـه طارقاً[7] وابن مَقْلاَ ةَ[8] وشمسَ الضحى وبدرَ المغانى[9]
عافت اليـومَ كالنعيق كلاماً وأرادت رخيمـــــةَ الأوزانِ

---

(١) الغاليس : هى غاليسيا بجنوب فرنسا وقد فتحها العرب .
(٢) الأشبان : الأندلس باللغة اليونانية القديمة. كما ذكر ذلك صاحب «صفة جزيرة الأندلس» (٣) قرطبة : مدينة بالأندلس كانت مقر الخلافة زمناً.
(٤) طليلة : هى مدينة طليطلة الأندلسية. (٥) اشبيلية : كانت أجمل مدن الأندلسيين العرب . (٦) صقرها : هو صقر قريش عبد الرحمن الداخل .
(٧) طارق : هو طارق بن زياد فاتح الأندلس . (٨) ابن مقلاة : هو ابن مقلة الوزير الأندلسى الأديب الشاعر الخطاط . (٩) المغانى : المواضع التى كان بها أهلوها.

لا يهزُّ الحمراءَ[1] إلا امرؤ القيـــــسِ وشعرُ الخنَاس[2] والذُّبيانى[3]
ولقاء الفحول من عرب الشرْ قِ وطه وآيةُ القـــــرآنِ

* * *

أنا مُثْرٍ بمـدح طه كريمٌ فخذوا اليـــومَ خالدات المعانى
يا وزير العلوم ما قلتُ شعراً فيـك إلا لكى أعزَّ بيانى
ما أشـدتُ الحياةَ إلا بشمسٍ وببـــدرٍ وكوكب وجَنان
عرف الُحبَّ والعـلا ولقاءَ الأُ سْد ليثاً يصول فى الميـدانِ
إنَّ أيامَكَ الحســـانَ سقتنا نُخَبَ[4] العلمِ فى طهورِ المبانى
معهدِ النورِ[5] والفنـون جميعاً وعـــلوم الأزمان والأوطانِ
كعبةِ العـلم فى أعزِّ ديارٍ وملاذِ الأبـكارِ والفتيـــانِ
قد شققنا بها الطريقَ كماةً[6] وكشـــفنا محجَّبَ الأكوانِ

---

(١) الحمراء : قصر ملوك بنى الأحمر أجمل أثر عربى فى غرناطة .
(٢) الخناس : الخنساء الشاعرة العربية التى رثت أخاها صخرا .
(٣) الذبيانى : هو النابغة الذبيانى الشاعر الفحل . (٤) نخب : جمع نخبة وهى خيار الشىء . (٥) معهد النور : هو كلية الآداب وقد تخرج فيها الشاعر ونال إجازة الليسانس من قسم اللغة العربية . (٦) الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع فى عدته وسلاحه .

فلعلَّ الوزيرَ يُسْعدنَا اليَـــوْ مَ فنسعى على جبين الزمانِ
قد عرفنا الأعوام ظلماً وغَبْناً[1] وعذاباً لأكرم الشـــبّانِ
مع أنَّا الذين نبنى عقـولاً ونفوساً لحالك الأحيـــانِ

* * *

ياحكيماً كأمحتيبِ[2] المعانى وبليغاً كبنتئورِ[3] الحســـانِ
أنا مهما بعثتُ فى وصفك الغُـــرَّ ضعيفُ القوى قليلُ الهِجَانِ[4]
فاذْكُرِ العيَّ من هزارٍ تسامَى لارتقاء الأجبالِ والأفنـــانِ
فالجبالُ التى أقمتَ بعيـــدا تُ الذُّرَى مثلُ شامخاتِ الرِّعانِ[5]
والفصولُ التى عقـدتَ ربيعٌ أفْرَغَ الزَّهْرَ فى رِياضِ المَغَانِى
وأحاديثُكَ العِذَابُ سَقَيْنَ السِّـــحْرَ والحُسْنَ شادِياتِ الغوَانِى[6]
أينْ نورُ الصَّباحِ من نَثْرِكَ الحُلْـــوِ كطلْق المنثورِ فى البُسْتَانِ ؟
وأريجٌ[7] الرَّيْحَانِ من صَفحاتٍ كرِياضِ الكافورِ[8] والزَّعْفرَانِ؟

* * *

(١) الغبن : الخداع . (٢) أمحتيب : حكيم مصرى قديم .
(٣) بنتئور : كاتب شاعر فرعونى سجل انتصارات الفراعنة فى الدولة الحديثة وقد وصلتنا قصيدة كتبها على قرطاس بردى. (٤) الهجان: كرام الخيل.
(٥) الرعان : جمع الرعن وهو أنف يتقدم الجبل. (٦) الغوانى : جمع الغانية والغانية هى المرأة الشابة العفيفة التى غنيت بحسنها عن الزينة .
(٧) الأريج والأرج: توهج ريح الطيب. (٨) الكافور: نوع من الطيب.

سَرْمَدَ[1] الحُسْنِ والبلاغةِ والسِّحْـــــرِ جميعاً بأعظمِ البـــلْدَانِ

آيةَ النِّيلِ فى الزَّمان ومَجْـداً حاطَ[2] قلبَ البيانِ بالصَّوْلَجَانِ

أَنَا فى مَيْعَـةِ الصِّبَا[3] غَيْرَ أَنِّى بِمَدِيحِ الوزيرِ شيْخُ المَعَـــانِى

أنتَ عَلَّمْتَنَا السُّـمُوَّ فَطِرْنَا بجناحٍ من عَبْقرِىٍّ[4] المَثَانِى[5]

زادكَ اللهُ بالوَزَارَةِ عِزًّا ونَعِمْتَ الحيـــاةَ بالسُّلْطَانِ

وبقيتَ السَّـنَا لِأَكْرَمِ دارٍ ومضىءَ البلادِ بالإِضْحِيَانِ[6]

---

(١) السرمد : الدائم . (٢) حاط : كلأ . (٣) ميعة الصبا : عهد الشباب . (٤) عبقرى : نسبة إلى عبقر وهى قرية قيل إن الجن بنتها.
(٥) المثانى من القرآن ما كان أقل من المئين ، ومن أوتار العود الذى بعد الأول.
(٦) يوم إضحيان : يوم مضىء شمسه مشرقة .

obeikandl.com

حلم شاعر

بعث الشاعر بهذه القصيدة إلى فاتنته بعد أن أحرق قلبه الوجد ، وأنحل جسمه السقام ؛ يقرر ويحكى .

إنّما الفاتناتُ للشُّعَـــرَاءِ ... وقصيدُ الهوى لحلوِ النِّسَاءِ
وكؤوسُ السُّلافِ[1] فى مرحِ الحُـــبِّ طهورُ الأحلامِ والإغفاءِ
عالَمُ الحبِّ عالمٌ فيه تَسْرِى ... نفحاتٌ من جوهرٍ وضَّاءِ
تتهادَى النُّفوسُ فى ضَوْئِهِ الحُلْـــوِ نفوساً تَسْمُو إلى العَلْيَاءِ
وجَميلٌ لقاءُ قلبى بقَلْبِيـــكِ بعيداً عن عالمِ الدَّهْمَاءِ
تَحْتَ ظلِّ الكروم وارفةِ الظـــلِّ وهمسُ القلوب رَشْفُ اللَّمَاءِ[2]

* * *

حَسْبُ رُوحى طارَت إليكِ تُغَنِّى ... فى انْتِشَاءٍ من غَفْوَةِ الإمْسَاءِ
حين أَرْخَى الدُّجَى وأرسلَ ليلًا ... فيهِ للحُلْمِ نَشْوَةُ الإيحاءِ

---

(١) السلاف : الخمر . (٢) اللماء سمرة فى الشفة تستحسن .

عَلِمَ اللهُ أنَّ روحِيَ مُذْ هَا مَتْ قيثـــــارةٌ بوحْى السَّمَاءِ
رَجَّعَت شَدْوَها الحمائمُ فى الأَيْـــــكِ لُحُوناً من عبقرىٍّ[1] الْغِنَاءِ

* * *

أَوْشَكَ الليـلُ أن يمرَّ فماذَا حَمَلَ القلبُ من ضميرِ الْخَفَاءِ ؟
غَفْوَةَ العينِ وَيكِ[2] هأنذا صِرْ تُ بعيداً عن غادتى الْعَذْرَاءِ !!

---

(١) عبقرى: نسبة إلى عبقر وهى قرية قيل إن الجن بنتها .
(٢) ويك: أقبلى .

obeikandl.com

إسماعيل باشا

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى حفل جماعة محبى الأدب فى الثالث من شهر مارس سنة ١٩٤٨ إحياء لذكرى المغفور له بانى مصر الحديثة الخديو إسماعيل باشا .

عَظيمٌ له سِفْرُ الخلودِ كِتَابُ
وَطَوْدٌ له شُمُّ الجِبالِ رِكَابُ
ولَيْثٌ[1] له طبعُ اللُّيوثِ وِرَاثَةً
لكم ضَمَّهُ مثلَ الضُّبارِمِ غابُ
وبَدْرٌ له فى المدلهمَّاتِ ثاقِبٌ
من الضَّوْءِ لم يَحْجُبْ سَنَاهُ حجابُ
أَضاءَ بوادى النِّيلِ فانزاحَ لَيْلُهُ
وَشَعَّ فَضَاءَتْ بالسَّنَاءِ رِحابُ
فكان كشَمْسٍ راحَ يَسْطَعُ ضوءُها
فضاءَتْ به أَرْضٌ وضاءَ عُبابُ

---

(١) الليث : الأسد .

obeikandl.com

« إسماعيل باشا »

obeikandl.com

يُذَكِّرُنِي عَبْرُ القَنَاةِ[1] مضاءَهُ

وتجْذِبُنِي للخالِدَاتِ شِعَابُ

مُنَسَّقَةَ الأرْجاءِ تحفظُ ذِكْرَهُ

بها عُمُدٌ من عزمِهِ وقِبَابُ

بكيتُ لذكرِ الخالدين فذكرُهُمْ

له فى قلوبِ العارفينَ حِسابُ

ومَن مِثْلُ إسماعيلَ شادَتْ يَمِينُهُ

هِضَاباً تسامَتْ فَوْقَهُنَّ هِضَابُ ؟

وهل يُنكِرُ الإنسانُ آياتِ مَجْدِهِ

وآياتُهُ لِلمنكرين جوابُ ؟

حَبَا تَاجَ فِرْعَوْنٍ جلالاً وَهَيْبَةً

تَخِرُّ لها الأجبالُ وَهْىَ صِلَابُ

وكانت بِقَلْبِ الشَّرْقِ مِصْرٌ بِفَضْلِهِ

كَفِرْدَوْسِهِ المفقودِ وَهْوَ يَبَابُ[2]

---

(١) قضى الشاعر حيناً متنقلا بين الاسماعيلية وبور سعيد والسويس حين كتب هذه القصيدة . (٢) يباب : خراب .

obeikandl.com

تَفَيَّأَ (١) فيها قومُ يَمْرُبَ ظِلَّهُ
عاوماً وظِلُّ المالكينَ عُجَابُ

أَلا حَيِّ أَعْلامَ الفُنونِ بِمَصْرِهِ
وباذِخَ (٢) مجدٍ ليس فيه كِذَابُ

يُرَى صَرْحُهُ فى حالكِ اللَّيلِ مُشْرِقاً
يُضِيءُ سَبيلاً لِلْخُلودِ تُهَابُ

تَرادفَ (٣) فيها أهلُ مِصْرَ وكُلُّهُمْ
أُسودٌ وفى الأحشاءِ ثارَ عُقَابُ

يُرِيدُ مَناطَ الفرقدينِ مَنَازِلاً
لها النَّجْمُ بَابٌ والسماءُ رحابُ

وأَلْبَسَ أرضَ النِّيلِ حُلَّةَ مفخرٍ
طَرِيفٍ بِهِ دَانَتْ لِمِصْرَ رِقَابُ

أَتَتْهَا وكانت أمسِ بالكبرِ قُنَّةً
تَذِلُّ لها الأَقْوَامُ وَهْىَ صِعَابُ

---

(١) تفيأ الظل : جلس فيه . (٢) الباذخ : العالى .
(٣) ترادف : تتابع .

obeikandl.com

وقد جَنَّدَ الأجْنَادَ كالسَّيْل غازياً
فسالَ لها بين البلادِ وثَابُ
تَخَيَّلَهُ الأعداء فى الرَّوْعِ[1] صاعِقاً
له تحتَ حَدِّ المشْرَفِيِّ إيَابُ
يُحَطِّمُ أخْيَاسَ[2] الضَّيَاغِمِ[3] مِثْلَما
يُحَطِّمُ بالمَوْجِ السَّفينَ عُبَابُ
فَعَادتْ لَنَا أصْقَاعُ بَرْبَرَ[4] كلُّهَا
أسَارَى كما ضَمَّ الحُسَامَ قِرابُ
ودَرْفُورُ[5] باتَتْ فى السجونِ مُهَانَةً
عليها من الذُّلِّ القديمِ نِقَابُ
وصارَ لنَا النِّيلُ المُبَارَكُ دُولةً
مُوَطَّدَةَ الأركانِ وَهْوَ رُضَابُ

* * *

ألا فاذكروا الحَبْشَانَ وَهْىَ جَحافلٌ
تُطَاعِنُهَا خلفَ الحدودِ حِرَابُ

---

(١) الروع : الفزع. (٢) أخياس: جمع خيس وهو موضع الأسد.
(٣) الضياغم: جمع الضيغم وهو الأسد. (٤) بربر: من بلاد السودان.
(٥) درفور: إقليم من أقاليم السودان الغربية.

كِنَانِيَّةٌ[1] الإفناءِ قلبُ قناتِهـــا

بهِ من سمومِ القاتِلاتِ لُعَابُ

يَجِفُّ الحْيَا[2] منها ويصبحُ جامداً

وهَلْ كطعانِ القاصماتِ ضِرَابُ ؟

وقد هَتكَ الجيْشُ العَظِيمُ سُتُورهُمْ

وهِمَّتُهُ فوْقَ السَّحَابِ سَحَابُ

فلم تَحْمِهِمْ بينَ الجِبَالِ خَنَادِقٌ

من البيضِ إذْ دَاعِى القِتالِ مُجَابُ

فباتُوا ونارُ الحرْبِ تَأْكلُ قَلْبَهُمْ

ويجرُفُهُمْ بعـد الْغِـلابِ غِلَابُ

وفَرُّوا من الأهْوَالِ خلفَ ظُهورِهِمْ

هَرَارُ[3] بأيْدِى الفـاتحينَ كَعَابُ

---

(١) كنانية: نسبة إلى الكنانة وهى مصر. وفى الحديث: مصر كنانة الله فى أرضه. (٢) الحيا: المطر والخصب. (٣) هرار هى هرر مدينة بالحبشة فتحها المصريون عام ١٨٧٥

تَئِنُّ بقيْدِ الأسْرِ وَهْىَ حزيقَـةٌ
تجفُّ بهـا الأزهارُ وَهْىَ رِطابُ
فأَمَّنَهَا فرعوْنُ مِصْرَ بعـــــدْلِهِ
فَقَرَّتْ نُفوسٌ بالسَّـلَام غِضَابُ
ولولا لئيمٌ باتَ ينسُجُ غَـدْرَهُ
لمـا كانَ فى الدُّنْيَا الغَدَاةَ رِحابُ
يَدِينُ لِغَيْرِ النِّيلِ شَعْباً ومالكاً
بنوها وأبكارٌ لهـا وشَـبَابُ
تُتَوِّجُهُمْ أَعْـلامُ بأْسٍ وقُوَّةٍ
ويَمْنَحُهُمْ ماءَ الحيـــــاةِ رَبَابُ[1]

* * *

أَزيلَعُ[2] عن أمرِ السَّفائِنِ حَدِّثِي
فَفِيكِ لِمـا أَعْيَا اللَّبيبَ جَوَابُ
وهل مِثْلُهَا ضمَّ السَّفائِنَ مَرْفأٌ
كما ضمَّ آساداً ضَرَاغِمَ[3] غابُ؟

(١) الرباب : السحاب الأبيض . (٢) زيلع ميناء على البحر الأحمر كان لمصر . (٣) ضراغم : جمع ضرغام وهو الأسد .

لقد شَيَّدَ الطَّود العَظيم بِنَيْلِهِ

أساطيلَ للمجد التّليد [1] ركابُ

بها نَظَمَ البحرين عِقْداً مُرَصَّعاً

به الجندُ درٌّ والدروعُ سِخَابُ [2]

لها ظُفُرٌ يفرِي الخطوبَ أعدَّهُ

وناب كتاب الأُسْدِ شَبَّ ونابُ

جلا الشكَّ عن أرض الفراعِنِ مثلما

جلا الليلَ عن وجه السماء شِهابُ

وما كان عُشُّ النَّسْرِ إلا موطَّداً

وما كان بالضَّعْفِ المُهين وِثابُ

* * *

وهل نِسيَ الأضيافُ بالشَّط مَحْفلاً [3]

له طرقٌ تُجرى النعيمَ وبابُ؟

---

(١) التليد: القديم. (٢) السخاب: قلادة من قرنفل وسك ومحلب وجمعه سخب. (٣) إشارة إلى حفل افتتاح قناة السويس.

لقد فاقَ بحرَ الرُّوم سَيْبُ مَضيفِهِ
وهل كانَ للبحر المحيط صِحابُ ؟

وقد وقفَ العصرُ الحديثُ ببابه
فصافحه بين الحشـــود مهابُ

تَجَمَّعَ فِيـهِ الحزْمُ والعزْمُ والحِجَا
ورَأْىٌ حَصِيفٌ لا يَضِـلَّ صوابُ

وقادَ إليهِ عاقِدِى التَّـاج كلَّهم
وما قادَهم قبـل العظيمِ مُجَـابُ

فيَاخالداً بَـيْنَ الأنامِ بِسِيرَةٍ
بِهَا الأَرْضُ عِطْرٌ والسَّمَاءُ مَلابُ(١)

إليكَ أَصُوغُ الشِّعْرَ مَدْحًا وحَسْرَةً
فَغَيْرُكَ من بينِ الأنَامِ سَرَابُ

روائع رَامَتْ من رِثَائِكَ عاليـاً
من المجدِ لا يَرْقَى إليهِ عُقَابُ (٢)

---

(١) الملاب : عطر أو زعفران . (٢) العقاب : طائر .

obeikandl.com

ولولا بنوكَ الصِّيدُ كُنَّا كمن عَدَتْ

عليهِ كِلابٌ فى الفَلَا [٣] وذِئَابُ

فعِشْ خالِدًا رَغْمَ المَمَاتِ مُخَلَّدًا

فَلَيْسَ لِرَبِّ الخالداتِ غِيَابُ

---

(١) الفلا جمع فلاة وهى المفازة .

obeikandl.com

قيس

بعد أن قرأ الشاعر تاريخ قيس بكى قلبه ، وفاض الدمع من عينيه فأنشد هذه القصيدة رثاء من شاعر لشاعر .

شاعرٌ قد عاش مَهْدورَ الدَّمَا ... إذْ هوى أُختاً لقمراءِ الدُّمَى

ليلهُ قد كان من هَمٍّ ، به ... سَكَبَ الدَّمْعَ كَوَسْمِيِّ السَّمَا

صَحِبَ الْفَجْرَ وأنَّاتٌ له ... تَصْرَعُ اللَّيْثَ وتذكو[1] حُمَمَا

كُلَّمَا مَسَّتْ لِمَاهُ قطرةٌ ... من رقيقاتِ النَّدَى حالَتْ دَمَا

خَضَبَ الأبياتَ من خَيْفِ مِنًى ... وبنى عامرَ طُرًّا والْحِمَى

يالهُ من عاشقٍ قد آدَهُ ... حبُّ ليلَى وحَبَاهُ السَّقَمَا

قَدْ سَمَا ربَّ قَصِيدٍ رائعٍ ... خَلَّهُ الحبَّ وهَزَّ الأُطُمَا

وأثارَ الصبحَ والليلَ معًا ... وبكاهُ الحبُّ قلبًا كَرُمَا

وهَوَى والشمسُ تزجي[2] ذهباً ... فوق بطحاءَ حَوَتْهُ مَعْلَمَا[3]

---

(١) تذكر النار : تشتعل . (٢) تزجى : تسوق .
(٣) المعلم : الأثر يستدل به على الطريق .

obeikandl.com

ليس يدرى ماطوى الكونُ ومن باتَ فيـــــهِ غيرَ ظَبْيٍ ظَلَماَ

يا لقيسٍ . . يا لَهُ من شَـاعرٍ عرَفَ الحُبَّ فأضْحَى نَغَماَ

أَلْأَهَـازِيجُ نَحيبٌ وبُكاَ والتَّرانيمُ جُمَانٌ سَجَماَ

obeikandl.com

حديقة الأندلس

في أرض الجزيرة الفيحاء ، وعلى ضفة النيل الحبيب تبتسم حديقة الأندلس بأزهارها وأشجارها وأنوارها وزائريها ، وهناك قضى الشاعر بعض أمسياته وآصاله وأنشد على إثرها هذه القصيدة .

إنْ جُزْتَ قَصْرَ النِّيلِ ذَا الْأَشْجَانِ ... فَقِفِ المطيَّ بجنَّةِ الغزلانِ

فالزَّهْرُ حولك بالعبير تبسَّمَتْ ... شفتاهُ تحت خمائل الجَنَّانِ

والنَّرجسُ[1] الْحُلْوُ الجميلُ تخضَّلَتْ ... وجناتُهُ من حَسْرَةِ الولهانِ

والوردُ من آهاتِ ربَّاتِ الْحِجَا ... لِ بَدَا كثغر الغادةِ الْمِفْتَانِ

والْجُلَّنارُ[2] جُروحُهُ قد أكثرتْ ... نَزْفَ الدِّماءِ وألْهبتْ وِجْدَانِي

وبراعمُ الْخُطرِ[3] الصَّغيرِ حزينةٌ ... كفؤادِ شاكٍ فاضَ بالأشْجَانِ

وَيقَائِقُ النَّسرينِ[4] صبحٌ مُشْرِقٌ ... بَسَمَتْ فبدَّدَ حُسْنُهَا أحْزَانِي

يُنْبِيكَ مُشْرِقُهَا وباسِمُهَا بأنَّ الهمَّ قد يَنْأَى عَنِ الإنْسَانِ

---

(١) النرجس : نبت من الرياحين . (٢) الجلنار : زهر الرمان.
(٣) الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود . (٤) النسرين : ورد أبيض ذو عطر قوي الرائحة .

والعمرَ لا يبدو مَسَاءَ كلّه ... بل فيه صبحٌ باهرُ اللّمعانِ

والآسُ يرمقُه البنفسجُ عاشقٌ ... متكبّرٌ يهوى بغيرِ جَنانِ

كليحةٍ هيفاءَ ظنّتْ أنّها ... في تيهها كسرى على الإيوانِ

والماءُ في القنواتِ خمرٌ عتّقتْ ... والسّرْوُ(١) حارسُها من العُدْوانِ

يزهو النخيلُ بساقِهِ المشوقِ والتّـ ... ـاجِ الذي يعلو على التّيجانِ

خُضْرُ الجواهرِ فيه لا يتركْنه ... يسمو بغير فرائدٍ(٢) وجُمانِ(٣)

من مُزْنِ غاديةٍ(٤) تهادتْ في جوًى ... دمعتْ مآقيها على الأغصانِ

وكأنّما فوّارةُ الماءِ اشتكت ... فعدتْ على الأزهارِ والشطآنِ

بقنابلٍ من لؤلؤٍ قد كُوِّرتْ ... حفظتْ شكاةَ مُديمةِ الهمَلانِ

* * *

خلعتْ ذُكاءُ على الحديقةِ لونها ... فبدتْ نسيجاً أخضرَ العِقيانِ(٥)

والأقحوانُ بها نجوماً أشرقتْ ... كالدّرِّ زانتْ قبّةَ الأكوانِ

مرّ النسيمُ به فداعبَ خدّهُ ... كصبيّةٍ تعدو على الصّبيانِ

---

(١) السرو جمع سروة والسرو : شجر . (٢) فرائد الدر : كبارها . (٣) الجمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة وجمعه جمان . (٤) الغادية : سحابة تنشأ صباحاً . (٥) العقيان : الذهب الخالص .

فى رقةٍ محبوبةٍ موْمُوقةٍ[1] حسُنَتْ من الفتياتِ للفتيانِ
ولقد أمرُّ على الموائدِ فى المَسَا ءِ فأشتهي كأساً من النَّدْمانِ[2]
فاضَتْ بكفَّيْهِ كمصْهُورِ النُّضا رِ[3] شهيَّةً للشاعرِ الْهيْمانِ
فتردُّنِي تقْوَى يُعطِّر عرْفُها قلبي فأسْعَى فى حِمَى الأغْصانِ

* * *

آذارُ[4] كلَّلها بغارٍ[5] مفاتنٍ عُلْوِيَّةِ الأشكالِ والألوانِ
غَرِدُ الطيور بها على أفنانها ألحانُهُ سَحَرَتْ بنى الانسانِ
فتفرَّقوا فيها عشَاءً أو ضُحًى كالمتَّقين بجنَّةِ الرِّضْوانِ
جعلوا الغَبُوقَ[6] شرابَهُم فبدوابه نَشْوَى برُقْقَةِ ماجنٍ نَشْوانِ
يُطْرِبْهُمُ شادٍ ومن أوتارِهِ سِحرٌ يسيلُ برُقْيَةِ الجنَّانِ
وترَى القلانسَ فوق كلِّ جميلةٍ رَقَصَتْ لرقصةِ خافقِ المِفْتانِ
والشَّاربين يصفِّقُون على نَجًا وُبِ أعْذَبِ الأقداحِ والألحانِ
وينائعَ الأيك الطَّويلِ تزيَّنَتْ بلآلىءٍ ضاءَتْ على الأفنانِ

---

(١) المقة : المحبة وقد ومق أحب . (٢) الندمان : من يجلس على الشراب مع الشارب . (٣) النضار : الذهب .
(٤) آذار : الربيع . (٥) الغار : شجر اتخذت أشجاره تيجاناً .
(٦) الغبوق : الشرب بالعشيّ .

فبدَتْ بأحمرِ ضوئها الأزهارُ فى اللَّـــيْلِ البهيمِ شقائقَ النُّعمانِ (١)

يسقى عِصامٌ (٢) فرعها من سَيْبِه آناً وآناً من نَدَى السُّلْطَانِ (٣)

والفُلُّ كالذهبِ المذابِ بأصفرِ الضَّـــوْءِ الذى قد ذَابَ فى الغُدْرَانِ

فجرت سبائكَ فى الرُّبَا منسابةً كخواطرِ الشُّعَرَاءِ فى الأوزانِ

والبدرُ فى كبدِ السماءِ خَرِيدَةٌ بل ساهرٌ يحنو على وَسْنَانِ

أو شاعرٌ لمح المباهجَ من علٍ فسرَى لينظر فتنةَ الأوطانِ

مُتهلِّلٌ (٤) بالضَّوْءِ يرسلهُ على أرضِ الجزيرةِ آيةَ الرَّحْمٰنِ

كقصيدةٍ من عبقرىٍّ (٥) زمانِه عظُمت معانيها على سَحْبَانِ

قد أعجبتْ أهلَ النُّهَى وتبخْتَرتْ بفرائدٍ فاضتْ من الوجدانِ

* * *

يا أختَ أندلس التى قد غُيِّبتْ تحت التراب بسالفِ الأزمانِ

أنا إن ذكرتُكِ من عيونى أدمعٌ تجرى لفقْدِ فريسةِ الطُّغْيَانِ

فالظُّلْمُ حطَّمَ رُكْنَهَا بمعاولٍ حَطَمَتْ جبالَ العزِّ والإيمانِ

ما زال منزلُ يَعْرُبٍ فى رَبْعِها يبكى الأحبَّةَ من بنى قحطانِ

---

(١) شقائق النعمان : زهور سميت بذلك لحمرتها تشبيهاً بشقيقة البرق أضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه حماها . (٢) عصام : حاجب النعمان بن المنذر . (٣) السلطان : هو النعمان بن المنذر . (٤) تهلل السحاب ببرقه : تلألأ . (٥) لعل الشاعر هنا يفتخر بشعره .

obeikandl.com

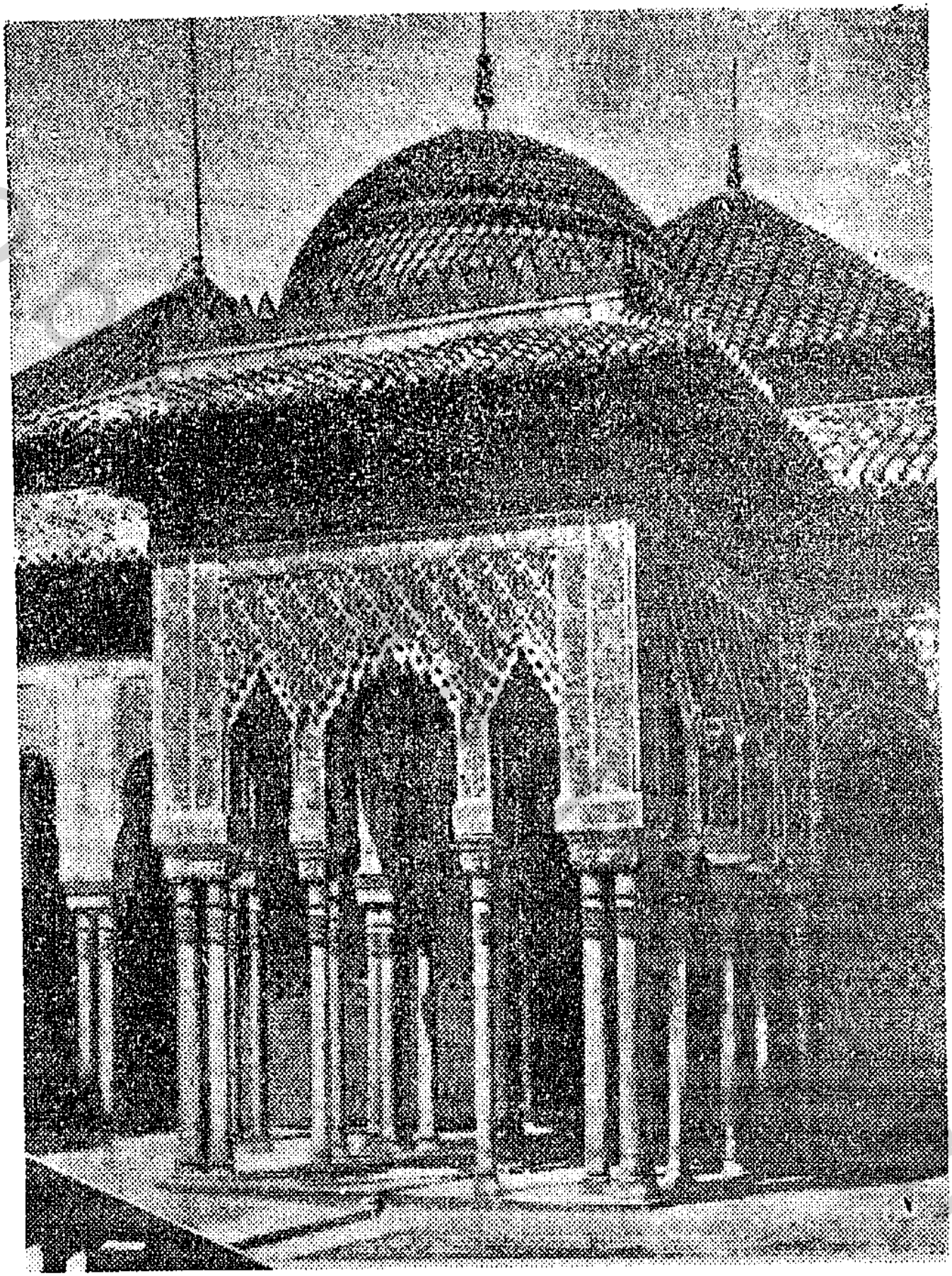

« قصر من قصور الأندلس »

obeikandl.com

وكواكبَ العلمِ التى فى ضَوْئِهَا ... مَجْرِيطُ[1] قد بُنِيَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

ذَهَبَ الزَّمَانُ بأهلِ أندلسٍ وَحَا ... لتْ قَفْرَةً خِلْواً من الْعُمْرَانِ

ترجو الغطاريفُ الأباةُ أُولى الحِجَا ... والدِّينِ أنْ يأتوا بطارقَ ثانِ

كى ينشرَ الإسلامَ فى أرجائها ... فتتيهَ بالخِيرِى[2] وبالرَّيْحَانِ

وتَعِزَّ بعدالكُفْرِ إنَّ عُداتَها[3] ... مَحَقُوا بها آياتِ مَجْدِ البانِى

كَتَبَ الإلهُ عليهمُ فى سِفْرِهِ ... قومٌ مآلُهُمُ إلى النِّيرانِ

قد خرَّبوا أرضَ الاله بكُفْرِهِمْ ... وعَدَوْا على الإنسانِ والأديانِ

---

(١) مجريط : هى مدريد فى كتب المؤرخين من العرب وكما كان يسميها العرب الأندلسيون . (٢) الخيرى : المنثور الأصفر .
(٣) عداتها : قال ثعلب إن أدخلت الهاء قلت عداة بالضم أى بضم العين .

obeikandl.com

عروس الشعر

هى فاتنة الشاعر التى أحبها ، وأخلص لها الحب ، ولم يرض حسناء بديلا منها ؛ ولكن الزمن فرق بينهما ...! فهو الآن مقيم على الوجد فى مصر، بينما هى زوج لاهية فى العراق .

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ مثلُ دُمَى كسرَى
أهيمُ بهـــا حُبًّا وتقْطَعُنِي مَكْرَا

إذا ما مَشَتْ فَاحَ العبيرُ لمشيها
كأنَّ رياضَ الحَزْنِ[1] أضْحَتْ لها خِدْرَا

سَبَتْنِى بمُرْتَجٍّ على غُصُنٍ بَانةٍ
وجيدِ غزالٍ أُلبسَ الحسنَ والسِّحْرَا

ومُتَّسقٍ[2] كالدرّ يبسمُ عن سَنًى
يُغَيِّبُ فى إشرافِهِ الأنجمَ الزُّهْرَا

لمحتُ محيَّاها وقد شِمْتُ وجهها
فخِلْتُ محيَّاها الكواكبَ والبَدْرَا

---

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٢) متسق : منتظم .

« الحب ، وعروس الشعر »

للرسّام بيرانجيه

obeikandl.com

تَأَوَّدُ (١) فى غَنْجٍ (٢) وتسعى كأنَّهـا
خَذُولٌ بروضِ الحىّ مبـديةٌ ذُعْرَا

يُتَوِّجُهَا شَعْـــرٌ أثيثٌ(٣) قرونُهُ
طِوَالٌ تُناغى الرِّدْفَ فى السَّيْرِ والظَّهْرَا

بِهَمْسٍ كهمسِ الطـير أبدعَ حَلْيُهَا
أغاريدَهُ اللاَّتى نَشَرْنَ الهوى جَهْرَا

لقد أودعَ العينين هاروتُ أَسْهُماً
وخلَّفَ فى الوجناتِ تفَّاحَهُ مَهْرَا

ولا عيبَ فيهـــا غيرَ أنَّ حَديثَهَا
بِهِ مَنطقٌ(٤) حُلْوٌ تَبُثُّ بِهِ السِّحْرَا

شِفَاهُ مُناجيها من الخمرِ أُتْرِعَتْ
بتقبيلها إذْ مالَتِ الشَّمْسُ والشِّعرَى(٥)

---

(١) تأود : تتعوّج . (٢) الغنج : شِكْلُ المرأة ودلها وغزلها.
(٣) أثيث : كثير . (٤) المنطق : الكلام . (٥) الشعرى : كوكب وهما شعريان العبور والعميصاء وتزعم العرب أنهما أختا سهيل .

obeikandl.com

فقبلتُها شهدٌ يشوبُ رضابَها

زلالٌ[1] شهىُّ الطعمِ تحسبهُ خمرَا

إذا ما تحسَّاهُ الحبيبُ أخو النُّهَى

تهادَى به كبراً ومال به سُكْرَا

يقول لِىَ الخالى وقد بِتُّ اشتكى

ألا فانْسَ حُبِّيها لكى تَسْعَدَ العُمْرَا

فقلتُ : أَقِلَّ اللَّوْمَ فالحبُّ مُسْعِدٌ

فؤادَ مُحِبٍّ ينظمُ الدرَّ والشِّعْرَا

وكيف يلومُ الناسُ قلبى وقد ثوَى[2]

به حبُّ من زَانَتْ قلائدُها النَّحْرَا ؟ !

بَعيدةُ مَهْوَى القُرْطِ[3] قمْرَاءُ[4] بضَّةٌ[5]

تؤجّحُ إنْ بَانَتْ خلاخيلُها السِّتْرَا

---

(١) زلال : عذب (٢) ثوى : أقام . (٣) بعيدة مهوى القرط : طويلة العنق وهذا الطول يستحب فى النساء . (٤) القمراء : المضيئة الوجه وقد شبهت بالقمر . (٥) البضة : المرأة الناعمة الناصعة اللون فى سمن .

obeikandl.com

لتـكشِفَ عن ساقٍ كأنَّ بَيَاضَهُ

بياضُ رُخَامٍ يفتن الـــبرَّ والْبَحْرَا

وحُبِّي لهـــا جِدٌّ وليس مُزَاحةً

لها اللهُ تَقْلاَنِى[1] وتُوسِعُنى هَجْرَا

وإنَّى لأهوَى الموتَ من صدّ قلبِهَا

وأخشى إذا مامِتُّ أَنْ أفقدَ البِـكْرَا

---

(١) القِلا : البغض.

obeikandl.com

أنشودة المجد

أنشد الشاعر هذه القصيدة يوم أن سافر دولة النقراشي باشا في وفده إلى مجلس الأمن مدافعاً عن حقوق مصر عام سنة ١٩٤٧ م .

أيها النيلُ هل سمعت نشيدَا ... في بُروجِ السماءِ دَوّى وعيدَا ؟
إنَّ أبناءَكَ الأباة بنَوْا لِلْـ ... ـمجْدِ حصناً في شاطئيك وطيدَا(١)
معشرٌ سابقوا خطاهم إلى المَوْ ... تِ ليوثاً يعانقون البنودَا
هم فراعينُ من سُلالَةِ رَمْسِيـ ... ـسَ الذى أضرمَ الحروبَ وليدَا
وأسودٌ من طيبةٍ حفظوا النِّيـ ... ـلَ وشادُوا على التَّليدِ جديدَا
كانت الشمسُ مذ برَتهَا يَدُ اللّـ ... ـه لَهُمْ مجلساً وعرشاً فريدَا
والنجومُ التى تَلألأُ باللَّيْـ ... ـلِ زُهوراً لَهُمْ وعِقْداً نَضِيدَا(٢)
وطئوا الأرضَ بالسَّنابك(٣) في الحَرْ ... بِ وفي السِّلْمِ مُجّدوا تَمجيدَا

---

(١) الوطيد : الثابت .
(٢) النضيد : الموضوع متراصفاً .
(٣) السنبك : ضرب من العدو وطرف الحافر والجمع السنابك .

سائلوا الكونَ حين كان صغيراً مَنْ أذاقَ الصَّغيرَ شَهْداً بَرودَا(١)

سائلوا الدَّهْرَ من أضاءَ ظلامَ الـكَوْنِ إذْ كان للبرايا بُرودَا(٢) ؟

وسِجِلَّ التاريخِ مَنْ غَيْرُ مصرٍ سَخَّرَ الصَّخْرَ واستغَلَّ الحديدَا ؟

وأقامَ الصُّروحَ فوق صروحٍ كانت العزَّ والفخارَ المجيدَا ؟

أُمَّةُ النيلِ أمةُ الحرب والعِلْـمِ وبالفن قلَّدوهـا الخُلودَا

هَبَّتِ اليومَ تنفضُ الضَّيْمَ عَنْهَا وتذيقُ العدوَّ منها الصَّديدَا

لاتُبَالِي إنْ كان ليثَ حُروبٍ أو لئيماً فظَّ الفؤادِ حَقُودَا

لاتُبَالِي إنْ كان من قوم هَامَا نَ عظيماً راعَ البريا مَريدَا(٣)

لا تُبَالِي إن كان من أمَّةِ التَّا مِيزِ جِرْواً(٤) يُظَنُّ فَهْداً رشيدَا

كيف تخشى العدوَّ وَهْوَ ضَعيفٌ طَعِمَ الطَّلْحَ(٥) فى الحروب هَبيدَا(٦)

أين دَنْـكِرْكُ ؟ هل تَنَاسَى سريعاً كيف ضَمَّ الخضمُّ فُلْـكا عتيدَا ؟

وَهَوَى بالجراحِ من شاهقِ الأُفْـقِ كسيراً تحت الجراح قَعيدَا ؟

قد منحنا المريضَ منه دَوَاءً فنما عـودُهُ وَهَبَّ شَـديدَا

---

(١) البرود : البارد . (٢) البُرود : جمع برد وهو الثوب .

(٣) المارد : العاتى فهو مارد ومريد . (٤) الجرو : ولد الكلب .

(٥) الطلح : الموز . (٦) الهبيد : الحنظل أو ثمره .

وَوَهَبْنَا لَهُ تَمَائِمَ فِرْعَوْ نَ جميعاً حتى ينال السُّعودَا

وَرَمَى الحربَ بالقنابلِ والجُنْدِ فكانَ انتصارُهُ مَعْقودَا

مثل تاج الملوك فوق جبينٍ عقدوهُ لآلئاً وفريدَا

وفرحنا به وقلنا : هنيئاً مَفْخَراً خالداً ونَصْراً حميدَا

فرمى فى وجوهنا بغُبارٍ كأتانٍ عَشْواءَ تَذْرُو الصَّعيدَا

ذاكَ طَبْعُ اللَّئيمِ ياقومُ من عَهْدِ ثَمودٍ فقوّموا النُّمرودَا

بيْنَ جنبَيكُمُ مُنَى النّيلِ والشَّرْ قِ وحَقٌّ يحطِّمُ الجُلمودَا(١)

ورجالٌ وراءَكُمْ ونساءٌ وصِغَارٌ يُقَارِعونَ الجُنودَا

أنْ يَقَرُّوا حتى يكونَ على الأرْ ضِ وفى النِّيل نصرُهم مَشْهودَا

---

(١) الجلمود . الصخر .

obeikandl.com

وقفة على طلل

للشاعر ولع كبير بآثار الأجداد وأطلالهم يبكى عندها ، ويستبكى . وهذه القصيدة هى إحدى دموعه ، ذرفها فوق طلل بمنفيس فى شتاء سنة ١٩٤٨ م .

وَقَفْتُ على رَسْمٍ (١) بِمَنْفِيسَ باكِيَا
أُنَاجِي صُرُوحاً قد أرَثَّتْ (٢) بَوَالِيَا

فما راعنى مثلُ السُّكونِ بساحِها
وداجى ظلامٍ قد طَوَاها اللَّياليَا

فكفكفْتُ (٣) من حُزْنٍ سَوَاجِمَ (٤) أدْمُعٍ
غِزَارٍ كَرَسْمِ الدُّرِّ فِضْنَ جَوَارِيَا

بكيتُ ، وهل أبكى بها غيرَ باذخٍ
من المجدِ سَامٍ قد عَلَا الدَّهْرَ زاهِيَا ؟

---

(١) الرسم : الأثر . (٢) أرثت : بليت . (٣) تكفكف عن الموضع : تركه . (٤) سجم الدمع : سال .

obeikandl.com

وَطَوْدٍ من الْعِزِّ التَّلِيـــــدِ أُضَـاعَهُ

سَرَاةٌ لنـا كانوا الخطوبَ الدَّوَاهِيَـا ؟

وكانوا معـــــاويلَ الْفَنَاءِ وجُنْـدَهُ

وأَسْيَافَهُ السُّـودَ الطِّوالَ المواضِـيَا

طَغَوْا وادَّعَوْا أنْ ليس فى مصرَ غَيْرُهُمْ

فلا عاشَ بين الناسِ من كانَ طَاغِيَا

ولا باتَ فى مصرَ العـزيزةِ ظالمٌ

يسومُ(١) بنيها الْخَسْفَ والْجَوْرَ باغِيَا

تَهُبُّ رياحُ الصَّـيْفِ فيهـا مَهُولَةً

وكُنَّ كأنْسَـــامِ الرِّياضِ سَـوَارِيَا

ويسعى بها النِّيلُ العظيمُ كمثاكلٍ

فَتَاهُ الذى كانَ الْمُنَى والأَمَانِيَا

فأَيْنَ مِرَاحُ الموج والشَّطُّ ضاحكٌ

وبيضُ الأقاحي يَرْتَشِفْنَ الْغَوادِيَا ؟ !

---

(١) سامه خسفا : أولاه إياه وأراده عليه .

وأين غنـــــاءُ الطَّيْرِ والغُصْنُ باسمٌ
يغازلُ أُملودًا[1] من الأيْكِ لاهِيَا ؟ !
وأين أباةُ الضَّيْمِ والغيـلُ أصْبَحَتْ
خُشاشَتُهُ تَلْقَى الحسـامَ اليَمانيَا ؟ !
يبثُّ المنـــايا فى عُروقِ حَيَاتِهِ
كتائبَ موتٍ قد أَشَـــبْنَ النَّواصيَا
ويَهْوى صُروحَ المجـدِ بارقُ[2] حدِّهِ
وكلَّ تليدٍ قـــد سَمَا مُتَعَاليَا
أمنفيسُ قـد كُنْتِ العروسَ نَضَارَةً
وزينتُـك الـكُبْرَى الصُّروحَ الرَّواسِيَا
حَوَاليْك بحرٌ من رجالٍ أعـزَّةٍ
على المجـد عاشوا كالنُّجومِ دَرَارِيَا
وكانوا إذا الحـربُ الضَّروسُ تلهَّبَتْ
أسودَ الوغى لا يعرفـون التَّوانيَا

---

(١) غصن أملود : ناعم . (٢) البارق : سحاب ذو برق .

أذاقُوا الْعِدا فى البرّ والبحرِ صَوْلَةً

أذلّتْ على رغمِ الطّعانِ الْمُدَاجِيَا[1]

وكانت تجَافيفُ الْقِتَالِ[2] لِبَاسَهُمْ

وَوِرْدُهُمُ سَيْلاً من الدّمِ قَانِيَا

فكيف طَوَاكِ الدّهْرُ رَسْماً تهدّمتْ

معالمُهُ العظمَى وصرتِ فَيَافِيَا ؟ !

لقد لعبَ الذُّلُّ اللّعينُ بمـــا سَمَا

وقد كان غَدّاراً فهـــدَّ الأعَالِيَا !

وقوّضَ[3] أركانَ الأماجدِ كلَّهَا

فَيَبْكِيكِ يا منفيسُ حُزْناً فـؤادِيَا !

إذَا الأُمَّةُ اسْتَكْفَتْ بتالدِ مَجْدِهَا

وَنَامَتْ فقـــد باتَتْ بذُلٍّ كما هِيَا

تُجَاذِبُ أطْرَافَ الْخُنُوعِ[4] قَرِيرَةً

وتخشى كفاحاً يُسْعِدُ الشَّعْبُ عالِيَا

---

(١) دجا : قوى وألبس كل شيء . (٢) تجافيف القتال : ملابس الحرب . (٣) قوض : نقض بن غير هدم .
(٤) الخنوع : الخضوع والذل .

يَرُدُّ بِعَزْمِ الأُسْدِ عَنْهَا عَدُوَّهَا

لِيشربَ نَخْبَ الموْتِ رَنْقاً[1] وصَافِيَا

ويرفَعَ من سِفْرِ الأُذِلَّةِ شَعْبَهَا

ليسعَى إلى الشَّمْسِ المضيئةِ راقِيَا

---

(٢) ماء رنق : ماء كدر .

obeikandl.com

المقيم

عَرَفْتُكَ دَهْرًا تحت جُنْحِ الدَّيَاجِرِ
وجَدِّكَ صرتَ الآنَ رَمْسَ المقابرِ
تَهَدَّمْتَ جَهْلاً بين جُدْرانِ مَعْبَدٍ
وردَّدْتَ أنفاساً بسُودِ الخواطِرِ
ومثلُكَ مِسْكينٌ وقلبُكَ ناظرٌ
يمدُّ يديهِ بالقيودِ الأواسِرِ
صَلاةٌ وأورادٌ ووقفةُ خاشعٍ
تَرَدَّيْتَ[1] فيها فى السِّنين الغوابِرِ
وتخشى كؤوسَ الرَّاح والغيدَ والهوى
وقُبْلَةَ ظَبْيٍ ثمّ رُقْيةَ شَاعِرِ ؟ !
لَمَسْتُ بِكَفِّي عالَمَ النُّسْكِ والهوَى
وذُقْتُ كؤوسَ الخَمْرِ بين الحرائِرِ

---

(١) تردى : سقط

obeikandl.com

وَصَافَحْتُ أبكارَ الغوانى وأُترِعَتْ[1]

شفاهِى وسُبِّحْتُ الإلهَ بناظِرى

وَجاذَبْتُ أطْرَافَ الرِّدَاءِ وأَسْكَرَتْ

يَدَاىَ بناتِ الحىِّ خَلْفَ السَّتائِرِ

ومرَّت زُهورُ العمر أحلامَ شاعرٍ

يُنَدِّدُ[2] بالعاداتِ فوقَ المنابِرِ

وكنتُ أردُّ الناسَ بعد ضَلالَةٍ

فَيَا أَسَفاً لم تَدْرِ مَعْنَى مآثِرِى !!

فمُتْ تائباً أو كُنْ خليلاً لقَيْنَةٍ

شَذَا المسكِ من فيها وعِطْرُ الأزاهرِ

تهيمُ بها فوقَ الوسائدِ ساهراً

مُعانق لَبَّاتٍ[3] مُقَبِّلَ ناحرِ

---

(١) ترع : امتلأ . (٢) ندد به : صرح بعيوبه وأسمعه القبيح . (٣) اللبة : المنحر والجمع لبات .

obeikandl.com

ولا تَصْحُون حتّى ترى الشَّمْسَ غُدْوةً[1]

تَسِيلُ عَقيقاً فوق خدِّ المُسَامِرِ

وإنَّ الذى يَبغِى السعادةَ عُمْرَهُ

يَرُدُّ ضياءَ الصُّبْحِ خلفَ المحاجِرِ[2]

---

(١) الغدوة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس

(٢) محجر العين : ما يبدو من النقاب .

obeikandl.com

إلى وطن العروبة

أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى بلاد العروبة المتضامنة بعد أن انتصرت في حرب فلسطين في اللد والرملة . وأخذت الكثيرين من اليهود أسرى مكبلين بأغلال خزيهم . وفيها يستحث المجاهدين على مواصلة الحرب لكيلا يستفحل داء اليهود فيستعصى على العرب استئصاله .

أُهْدِيكَ يا وطني الغداةَ نَسيبَا
من وَحْيِ نصرِكَ كالسُّلافِ خَضيبَا
تتضاحَكُ الكلماتُ فيه وتَنْثَني
آياتُهُ ، وقد ارْتَدَيْنَ قَشيبَا (١)
يحكي زُهورَ الرَّوْضِ ، من أبياتِهِ
عطرٌ تَضَوَّعَ (٢) قد أذاعَ الطِّيبَا
فاليومَ يومُ النَّصْرِ جُمِّعَ شَمْلُنا
فيهِ وأصبحَ كَسْرُنا مَرْءوبَا (٣)

---

(١) ثوب قشيب : حديث العهد . (٢) تضوع : تحرك فانتشرت رائحته . (٣) رأب الصدع : أصلحه .

تَتَعَانَقُ الأمجادُ[1] فيـــه بعالَمٍ
نَشَرَ الأسى متغطرسًا مَرْهُوبَا
ذَاقَتْ بمأتمِـــه الشُّعُوبُ مَظَالِمًا
جُونًا[2] أحاسِنُها تضمُّ عجيبَا
مُتَنَافِرَ الألوانِ يفتكُ نَابُهُ
مثـــلَ ابنِ آوى إن رآكَ قريبَا
قَصَـــدَ الحمَى بالقاذفاتِ ينيلُهُ
كَيْدًا كسودِ المســـاءِ رَهِيبَا
فَتَدَفَّقَتْ كالسَّيْلِ فى ساحِ الوغَى
فرقٌ تَضُمُّ أُمَيَّـــةً وشَبِيبَا
وجَحَاجِحَ[3] الأَزْدِ بنِ غَوْثَ ومرَّةً
والهـــاشمين ومُصْـــعَبًا وحبيبَا
يلقَوْنَ فى الحربِ الضَّروسِ بِمُهْجَـةٍ
مَلَأَتْ هَمَاهِمُهَا[4] السَّمَاءَ وَجِيبَا

---

(١) الأمجاد : آثار المجد . (٢) الجون : الأسود .
(٣) الجحجاح : السيد والجمع الجحاجح . (٤) الهمهمة : ترديد الصوت فى الصدر .

obeikandl.com

عَطَشَى إلى سَفْكِ الدِّمَاءِ كريمةٍ
تُدْنِى الكريمَ ولا تُبَقِّى الحُوبَا[1]

حرَّى[2] إلى قَمْعِ الْبُغَاةِ أَبِيَّةٍ
تجدُ الحياةَ مع الْبُغَاةِ حُرُوبَا

تُجْلِى المكارِهَ عن أَغَرَّ غَضَنْفَرٍ[3]
جَمَعَ المكارمَ مَشْهداً[4] ومَغِيبَا

* * *

لا خَوْفَ يَعْرِفُ يافلسطينُ الأُلَى
وَقَفُوا عليكِ مَدَى الحياةِ قُلُوبَا

كم ناصَبَتْهُمْ فى هَوَاكِ عَوَاذِلٌ
حَرْباً ، وكم جَمَعُوا عليكِ شُعُوبَا

يَبْغُونَ قتلَ سوادكِ الغرِّ الْكَرِ
يمِ الْأَبْطَحِيِّ سفاهةً ولُغُوبَا[5]

---

(١) الحوب والحاب : الإثم .
(٢) الحرى : العطشى .
(٣) الغضنفر : الأسد .
(٤) المشهد والمشهدة : محضر الناس .
(٥) اللغوب : التعب والإعياء .

وَهُمُ الضِّعافُ إذا الوغى أَخْفَتْ لَهُمْ
يوماً حَلُوكاً كالمساءِ عَصيباَ

كسوادِ أرؤُسِ غِيدِهم جَثْلَ[1] الْقَتَا
م تَزيدُهُ ريحُ الفناءِ كُروباَ

* * *

دَنكرْكُ تعرفُهم وهَرْبَارُ[2] الَّتى
مَلأَتْ من الجيش الْغَريقِ جُيوباَ[3]

وقَنَابِلٌ طارَتْ من الرَّيْخِ ازْتَوَتْ
منها بلادُ الإنجليزِ خُطوباَ

وَمَدَافِعُ الْهَوْنِ التى أَضْحَى بها
حايِمُ واللَّدُّ المنيعُ نُدوباَ[4]

* * *

باريسُ تَفْهمُ والممالكُ كلُّها
أنَّا نزيدُ مع الخطوبِ هُبوباَ

---

(١) شعر جثل : كثير لين . (٢) هربار : هى بيرل هاربر .
(٣) جيب القميص طوقه . (٤) الندبة : أثر الجرح الباقى على الجلد والجمع ندوب وندَبٌ وأنداب .

لاتقصرُ الأيدى ولا تَنْبو الظُّبا (١)
أبداً ولا نَجِدُ القتـــالَ رهيبا
الحربُ عَادَةُ قومنـــا كقِراهُمُ
لا يعرفون الغـــدرَ والترهيبَـــا
والسِّـــلْمُ غايةُ قومنا ما لم يَكُنْ
للسيِّئـــاتِ عـــدوُّهُمْ مَخْطُوبا
شَرَفٌ يضمُّ العُرْبَ من زمنٍ مضَى
ضمَّ الحبيبِ شكا البِعَادَ حَبيبا

* * *

ولقد أساءوا الظنَّ إذ حَسَبُوا الحمَى
خِـلْواً كأقلام اليراعِ نخيبَـــا (٢)
فَتَرَبَّعُوا والمعضـلاتُ لهم قنـــاً (٣)
يبغون للقمرِ المضيءِ مَغيبَـــا
لا عاقـلٌ منهم تَرَوَّى ، إذ بَنَوْا
صَرَحاً مَهيضاً (٤) كالسَّرابِ كَذُوبا

---

(١) تنبو الظبا : لاتعمل أسنة السيوف . (٢) النخيب : الأجوف . (٣) القنا : جمع قناة وهى الرمح . (٤) عظم مهيض : كسر بعد الجبر .

بل قد تمادَوْا فى عَدَاوَةِ يَعْرُبِ

وذُروعُهم كانت عمًى مَوْهوبَا

فَهَوَوْا أمام جيوش يعربَ سادةِ الدُّ

نْيَا يجرُّن اللِّحاءَ الشِّيبَا

لا يعرفون سوى الإسارِ وساحةِ ا

سِّجن الذى ضَمَّ اليهودَ رَحيبَا

* * *

النصرُ سارَ مع الجيوش مُعانِقاً

عَبْرَ البلادِ سباسباً[1] وسُهوبَا[2]

فكأنَّه ليلى تُعانِقُ قَيْسَها

ولهان[3] يَلْثُمُ عاشقاً مَحْجوبَا

ولقد تزلزلتِ الدُّنَا من وَقْعِهِ

وعَلاَ من الغربِ الصُّرَاخُ رَهيبَا

---

(١) السبسب : المفازة . والأرض المستوية البعيدة يقال بلد سبسب وسباسب . (٢) السهوب : جمع سهب : وهى الأرض المستوية البعيدة . (٣) الولهان : من ذهب عقله وحار من شدة الوجد .

obeikandl.com

بالسَّيفِ طَهَّرْنَا البلادَ من العِدَا

وغَدَا يَهُوذَا للسيوفِ نَصيباَ

والقدسُ أضْحَتْ مسجداً لبني الهُدَى

وهيا كلُ المبكَى بَكَتْ شُؤْبُوباَ(١)

* * *

اللهُ أكبرُ قد حمَى مَسْرَى الهُدَى

رَبُّ السَّماءِ وحَطَّمَ المغلوباَ

يا أُسَدَ يعربَ لا تَنُوا بل ضَيِّقوا

حِلَقَ الخناقِ على بنى يَعْقُوباَ(٢)

القومُ أعداءُ الإلهِ وقَاتِلُوا الرُّ

سُلِ الكرامِ فلا تَرَوْا تَثْرِيباَ(٣)

اللهُ ينصرُ جُنْدَهُ إنْ آثروا

أمرَ الإلهِ وطبَّقوا التَّهذيباَ(٤)

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر . (٢) بنو يعقوب : اليهود .
(٣) التثريب : التعيير والاستقصاء فى اللوم . (٤) التهذيب : القرآن .

فى وادى الملوك

على آكام وادى الملوك ، التى قدسها الفراعين الأبطال أنشد الشاعر هذه القصيدة يحيى أجداده ، ويتغنى بما لهم من مجد وفخار .

خِيسَ الأُسودِ تَحِيَّةٌ وسَلَامُ
من شَاعرٍ صَحَّتْ به الأَفْهَامُ

نَسَجَ القريضَ أَوَابِدًا عُلْوِيَّةً
تَهْتَزُّ من إنشادِهَا الأحلامُ(١)

الشِّعْرُ مِنْ فيهِ نَضَارٌ خالصٌ
فاقَ النُّضَارَ فَسِلْكُهُ الإِلْهَامُ

والدُّرُّ مِنْ فيهِ قصائدُ حِكْمَةٍ
بَعَثَتْ عتيقَ المجدِ وَهْوَ رِمَامُ(٢)

---

(١) الأحلام : العقول . (٢) الرمة : العظام البالية والجمع رمم و رمام .

obeikandi.com

حُلْوُ التَّسَلْسُلِ فيهِ من أجدادِهِ
سِحْرٌ ليعربَ للقلُوبِ غَرَامُ
وبُجَمانُ فرعونَ الذى بَهَرَ الأَنَا
مَ وأبدعت فى وَصْفِهِ الأقلامُ
ولقد سعَى سَيْرًا ليلثمَ شاهقاً
من مجدِ مصرَ يَزِينُهُ الإِعْظَامُ
فى كلِّ ناحيةٍ بمصرَ صُروحُهُ
أطوادُ عزٍّ قد عَلَتْ وإكَامُ
سَجَدَ الزَّمَانُ على ثَرَاهَا خَشْيَةً
ومن السَّماءِ أهِلَّةٌ وغَمَامُ
يَنْسَابُ بين رُبوعِها النِّيلُ الذى
شَبَّ الزمانُ عليه والأَيَّامُ
أَلْحَانُهُ وِرْدُ القلوبِ وماؤُهُ
من عهدِ فرعونَ العظيمِ مُدَامُ (١)

---

(١) المدام : الخمر .

obeikandl.com

خَطَرَتْ على شَطَّيْهِ أَعْلامٌ هُنَا

وهنـاكَ من أقصى الدُّنَا وزِحامُ

وتدفَّقَتْ فوقَ البِطاحِ كَفَيْلَقٍ (١)

يمشى عليـه من الوقار لِثامُ (٢)

لترَى هُنَا مَجْـدًا تأَثَّلَ (٣) بالفنُو

نِ وبالعُـلومِ يَشُـدُّهُ الإِلْهَامُ

عَقَـدَتْ إلى خَطِّ الشِّفَاهِ بَنَانَهَا

كالطِّفْلِ قد أَغْرَتْ به الأَوْهَامُ

فإذَا نَظَرْتَ فلا تَرَى إِلَّا عُيو

نًا غازَلَتْ إنسانَهـا الآكامُ

تاهَتْ كما تاهَ الأمينُ بحوتِهِ

وكأَنَّهَا حَوْلَ العِمَادِ نِظَامُ (٤)

تَسْتَطْلِعُ السِّرَّ الدَّفينَ برَسْمِهَـا

والسِّرُّ بادٍ (٥) والعُقُولُ عُقَـامُ

---

(١) الفيلق : الجيش . (٢) اللثام : ما كان على الفم من النقاب . (٣) تأثل : تأصل . (٤) النظام: الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ . (٥) باد : ظاهر .

وَجْدُ وَصَبَابَة

هذه دمعة الشاعر المحب بعد أن لعبت به الأقدار فنأت عنه محبوبته ، وألقت به بعيداً فى أحضان جبل فى قرية نائية من قرى الصعيد ظلماً وعدوانا ، لأنه لا يعرف عظيما يحميه من عبث الرؤساء .

أَتَرْضَى فَتَاتِى أَنْ أعيشَ مُحَطَّمَا
أُعَالِجُ وَجْدًا فى فُؤَادى مُكَتَّمَا ؟ !
وقد كُنْتُ نِعْمَ الخِلِّ والدهرُ مقبلٌ
علىَّ فما بالُ الحبيبِ تَجَرَّمَا[1] ؟ !
وأَرْسَلَ سَهْمًا من كِنانَةِ صَدِّهِ
فأَدْمَى جنانِى بعد أن كان أرْحَمَا ؟ !
عَذِيرِى من الأيَّامِ غَيَّرْنَ عاشقى
وقَسَّيْنَ قَلْبًا كالبراعِمِ نُظِّمَا[2] ! !

---

(١) تجرم عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله . (٢) نظم اللؤلؤ : جمعه فى السلك .

ولوّنَ حِبًّا كالسَّحابةِ صَافِياً

يُضِيءُ سَنَاهُ كلَّ ما كانَ مُعْتِماَ

جَمِيلَ المُحيَّا ساحِرَ الطَّرْفِ وجْهُهُ

يفوق بُدُوراً تجعلُ الكونَ أَنْجُماَ

وأعطافُهُ(١) مثلُ السُّلافِ تَشَعْشَعَتْ(٢)

بِدُرٍّ سَحَابٍ قد علا وتجهَّماَ(٣)

وَمَتْنَاهُ(٤) مَخْطُوطَانِ(٥) إِنْ هَزَّ رِدْفَهُ(٦)

رأيتَ فُنُوناً تتركُ الشَّيْخَ مُغْرَماَ

تَرَائِبُهُ(٧) ما أَسْعَدَتْ غيرَ عاشقٍ

رقيقِ حَوَاشِي النَّفْسِ بالْحُسْنِ تُيِّماَ

ولبَّاتُهُ(٨) ما عانقَتْ غيرَ شَاعِرٍ

جديدِ المعانِي بالجميلِ تَرَنَّماَ

---

(١) العطف : جانب الانسان من لدن رأسه إلى وركه والجمع أعطاف . (٢) تشعشعت الخمر : مزجت . (٣) جهم : صار باسر الوجه . (٤) متنا الظهر : مكتنفا الصلب . (٥) متناه مخطوطان : متناه أملسان مكتنزان . (٦) الردف : الكفل والعجز . (٧) الترببة واحدة الترائب وهى عظام الصدر . (٨) اللبة : المنحر .

obeikandl.com

وما ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ(١) ترعى بروضةٍ

حَبَاهَا رَبِيعُ الرَّوْضِ حُسْناً وتَمَّمَا

بأجملَ منهُ حين حلَّ نصيفَهُ(٢)

وأَوْلَى شفاهِي من نَدَاهُ المكرَّمَا

ولم أَرَ مِثْلِي الآنَ كان مُنَعَّماً

فأصْبَحَ مَحْروماً وحالَ مُهَضَّمَا(٣) !!

ولا كالْغَوَانِي ما لهنَّ مَوَاثِقٌ

ولا كسنين الوصلِ ما كُنَّ أَعْظَمَا !!

---

(١) الحوراء : شديدة بياض العين فى شدة سوادها .

(٢) النصيف : الخمار وقيل نصف الثوب . (٣) المهضم: المكسر .

oberkandl.com

بنى وطنى

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى كفاح مصر من أجل الجلاء ، ودعوة بعض الخياليين للاحتكام إلى محكمة العدل الدولية .

أَلْمَجْدُ أعظمُ ما يَبْقَى على الحِقَبِ
تَفْنَى القرونُ ويبقى المجدُ كالشُّهُبِ

تَسْمُو الشعوبُ إلى عالى المراتب فى
أضوائِهِ بلباسِ العِزِّ والرَّهَبِ (١)

لا خَيْرَ فى أُمَّةٍ لم يُبْنَ حاضرُهَا
صَرْحاً عظيماً يَسُدُّ الأُفْقَ كالهَضَبِ

بقاطع السَّيْفِ والخطىِّ (٢) فى لجبٍ (٣)
من الجيوش كموج البحرِ ذى العُبَبِ (٤)

---

(١) الرهب : الخوف . (٢) الخطى : رمح ينسب إلى خط وهو موضع باليمامة كانت تقوم به الرماح . (٣) اللجب : كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل . (٤) العبب : العباب حذفت الألف وهو صوت أمواج البحر الهائج .

obeikandl.com

لا يَسْتَقِرُّ فُؤَادٌ بِاتَ مُلْتَحِفًا

تحتَ السَّمَاءِ بثوبِ الخوفِ والرُّعُبِ

هـذا الزَّمَانُ زَمَانُ الغـدرِ آيَتُهُ

قتلُ البرىءِ وحَرْقُ النَّاسِ باللَّهَبِ

سَفْكُ الدِّماءِ له لحنٌ يُرَدِّدُهُ

قَطْعُ الرُّءوسِ له لونٌ من الطَّرَبِ

لا تَظْلِمُوهُ فَمَا أبقى اللَّئِيمُ بِهِ

عَدْلًا وكيفَ نظنُّ العدلَ فى الخَرِبِ !؟

أعيذُ قَوْمِىَ من عَصْرٍ يريدُ بِهِمْ

كَرْبًا يضلُّ بِهِ ذو العقلِ والْحَسَبِ

قد صَيَّرَ الناسُ فيه العدْلَ مَهْزَلَةً

صاغوه من لَهَفِ الأطْماعِ والسَّلَبِ

خَلُّوا العدالَةَ يا قومى فما عُرِفَتْ

دارُ العدالةِ إلَّا بالقنا السُّلُبِ(١)

---

(١) القنا السلب : الرماح الطوال الخفاف .

فإن تكن عُرِفَتْ أَمْناً لقد عُرِفَتْ

يَوْمًا تولَّى بأقوامِ الحِجَا الْغِيَبِ[1]

يَوْمًا رَأَتْ فيه مصرُ العدلَ مَرْكَبَهَا

إلى الْخُلُودِ فلم تَظْلِمْ ولم تَحَبِ[2]

كانَتْ بِهِ جَنَّةً والحقُّ أَمْرَعَهَا[3]

والْبَأْسُ صَيَّرَهَا بالْعِزِّ فى أُهَبِ[4]

فَشَيَّدَتْ صَرْحَهَا يُفْنِى الدُّهورَ ولا

يَفْنَى الدُّهورَ كنورِ اللهِ لم يَغِبِ

وقد تَعالَتْ كَهَذِى الشَّمْسِ قُنَّتُهُ

بِأَرضِ مصرَ فلم يَحْطَمْ ولم يُصَبِ

قد أَمَّنَ اللهُ رُكْنَيْهِ بكوكَبَةٍ[5]

من ساطعِ الضَّوْءِ بل من فَالقِ[6] الحُجُبِ

---

(١) الغيب : الغائبون . (٢) حاب : أثم . لم تحب : لم تأثم . (٣) أمرع : أكلأ وأخصب . (٤) أهبة الحرب عدتها والجمع أهب . (٥) يقال : كوكب وكوكبة . والكوكبة : النجم . (٦) فلق الشيء : شقه .

obeikandl.com

عِـزٌّ يتوِّجُـهُ غَـرَّاءُ جَبْهَتُـهُ

وتحت عارضِـهِ[1] سرٌّ من الحِقَبِ

نَحْنُ الأُلَى مَاجِدٌ ياقومى لَنَـا قَدَرٌ[2]

يومَ الكريهةِ[3] آسَـادٌ لِمُحْتَرَبِ[4]

حتَّى متى أنتُمُ تَرْجُونَ مَرْحَمَـةً ؟

ياضُـلَّ سـاعٍ بدار الغرب لم يَثِبِ

سُلُّوا السُّـيوفَ أياقَوْمِى فَمَا عُرِفَتْ

فى سَـاحَةِ الحربِ إِلَّا عِزَّةُ الأَرِبِ

اللهُ يَنْصُرُكُمْ إِنْ تَنْفُكُوا دَمَكُمْ

حُرِّيَّةُ الشَّعْبِ فى قانى الدَّمِ السَّرِبِ[5]

هَيَّـا لِشَرْحَانَ[6] أُخْرَى صِنْوِ مَلْحَمَةٍ

مِنْ نَظْمِ أَحْمِسَ تَبْقَى آيَةَ الحُرُبِ

---

(١) العارض : صفحة الخد . (٢) القدر : ما يقدر من القضاء.
(٣) الكريهة : الشدة فى الحرب . (٤) حرب : سلب المحترب المسلوب . (٥) السرب : السائل . (٦) شرحان : الموقعة التى تم فيها طرد الهكسوس من مصر بقيادة أحمس .

obeikandl.com

تُقَرِّرُ اليومَ أنَّ النِّيلَ فى صُعُدٍ

والإنجليزَ وأهلَ الظلمِ فى صَبَبِ[1]

كِنَانَةُ اللهِ[2] لا تَغْدُو مُرَنَّحَةً

من خَمْرَةِ الكأسِ بَلْ من فَرْحَةِ الْغَلَبِ

---

(١) الصبب : الانحدار . (٢) كنانة الله : مصر العزيزة وفى الحديث : مصر كنانة الله فى أرضه .

obeikandl.com

رثاء

رثى الشاعر بهذه القصيدة محبوبته الجميلة (س. ف.) التى أحبها وأحبته ؛ ولكن الموت لم يمهل هذا الحب ليستقيم عوده فذهبت ذات صباح بين دمعه وأنينه!

نَاهِيكَ من وَجْـــدٍ عتيٍّ قَاسِ
حَطَمَ الفـؤادَ فَمَالَهُ مِنْ آسِ

أشْـكُو الْفِرَاقَ وغادتى قد غُيِّبَتْ
تحت التراب برامةِ[1] الأَدْرَاسِ[2]

غَالَ الْحِمَامُ شَـبَابَهَا وجَمَالَهَا
فَغَدَتْ حديثاً دامعَ الآســـاسِ

شَمْسٌ أضاءَتْ غير أَنَّ ضياءَهَا
ذَابَ الغـداةَ بذاهبِ الأَنْفَاسِ

---

(١) رامة : اسم موضع بالبادية . (٢) أدراس جمع دريس ومدروس والدريس : الشيء الذى عفا وأخلق .

obeikandl.com

وجَمِيلَةٍ كانَتْ كَحُلْمِ عابِرٍ
ذَهَبَتْ بأَفْضَلِ سِيرَةٍ للنَّاسِ

نَفَحَ النَّعِيمُ شَبابَها فتَأَوَّدَتْ (١)
غَرْثَى الْوِشاحِ (٢) وغُصْنُها من آسِ

فى صُورَةٍ تَمَّتْ مَحاسِنُ رَسْمِها
للنَّاظِرِين قَلِيلَةِ الأَجْناسِ

تُضْفِى (٣) مَفاتِنُها اللِّطافُ إذا بَدَتْ
نوراً يشعُّ بحاشَدِ الإِيناسِ

وعُيونُها دُعُجٌ (٤) كأَنَّ سَوادَها
ليلٌ حَلُوكٌ صُبْحُهُ كالْخاسِى (٥)

وبَياضُها فَجْرٌ تلألأَ بالضِّيا
ءِ وهُدْبُها كالأَخضرِ المِيَّاسِ

---

(١) تأودت : تعوجت فى مشيها . (٢) امرأة غرثى الوشاح : دقيقة الخصر لايملأ وشاحها فكأنه غرثان أى جائع . (٣) تضفى : تسبغ . (٤) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها . (٥) الخاسى : المحبوس .

obeikandl.com

تَرْنُو بِمُقْلَةِ جُؤْذَرٍ (١) بِتَقَتُّلٍ (٢)
أَلْوَانُهُ تَسْبِي فُؤَادَ الْجَاسِي (٣)
وبجيدِ رِئْمٍ (٤) أَتْلَعٍ قد زَيَّنَتْ
عَاجِيَّهُ بِلآلِئٍ ومَرَاسِ (٥)
من أصفرِ الذَّهَبِ الكريم كأَنَّهَا
سُلِبُ (٦) الصَّبُوحِ تَسَاقَطَتْ من كاسِ
فى ليلةٍ زَهْرَاءَ كانَتْ للهوى
والْحُبِّ بين تَعَانُقِ الجُلاَّسِ
مَا رَوْضَةٌ نَسَجَ الرَّبِيعُ جَمَالَهَا
حَسُنَتْ فصارَتْ كَعْبَةَ الأُنَّاسِ (٧)
تُسْقَى بعينٍ ثَرَّةٍ (٨) فَيَّاضَةٍ
تُهدى الحياةَ لدارسٍ ولِرَاسِ

---

(١) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . (٢) التقتل : المشى الجميل للمرأة . (٣) الجاسى : الصلب . (٤) الرئم : الظبى الخالص البياض . (٥) مراس : هى مرس وزيدت الألف جمع مرسة . (٦) السليب : مجرى الماء . (٧) الأنّاس : لغة فى الناس . (٨) عين ثرة : غزيرة الماء .

obeikandl.com

سَرَتِ الصَّبَا فيها فأبدعَتِ السُّرى
بين الزُّهورِ بأعْذَبِ الوَسْوَاسِ
فَجَرَى الأَريجُ على حِمَاهَا والطُّيو
رُ ترنَّمَتْ فى الدَّوْحِ بعد شِمَاسِ (١)
يَوْمًا بأمْلَحَ مَنْظَراً من وجهها الضَّا
حِي (٢) كمثل البَدْرِ والنِّبْرَاسِ (٣)
كانَتْ هَنَائِي بل سَعَادَتِيَ الَّتى
خَلُصَتْ من الأَوْزَارِ والأَرْجَاسِ
لم أَنْسَ ما أَوْلَتْ (٤) فؤادِى من هَوىً
ليد الحبيبةِ لَنْ أكونَ بِنَاسِ
قد عطَّرَتْ قلبى وكنتُ بحبِّهَا
قُمْرِيَّ وادى الحُبِّ والأَخْيَاسِ
أنا إنْ بكيتُ فإنَّمَا أبكى أعزَّ
النَّاسِ ؛ بَلْ أبكى جميعَ الناسِ !!

---

(١) الشماس : عدم الاستقرار . (٢) الضاحى : المضىء
(٣) النبراس : المصباح . (٤) أولت : أدنت .

obeikandl.com

تحيّة المحاربين

حيا الشاعر بهذه القصيدة جنود العروبة المجاهدين عقب الهدنة ، وقد حذر فيها من سماع كلام الوسيط الدولى الذى كان يعمل فى صالح اليهود . ونصح الأبطال والعرب ألا ينوا فى الفتك بالعدو الحقير .

حُيِّيتَ من ربعٍ شَريعَتُه(١) الدَّمُ
وبنودُهُ(٢) الحُمْرُ الَّتِى تتكلَّمُ

نَصَرَ الإلهُ بنى العروبةِ إنهُمْ
هَبُّوا يُكلِّلُهمْ سِنَانٌ لهْذَمُ(٣)

قَدْ سارعوا كَىْ يُنْقِذُوا أَخواهُمُ
وبنى العُمومَةِ والظَّلامُ مُخَيِّمُ

من كلّ قُطْرٍ قد أَتَوْا بِعَرَمْرَمٍ
كالْبَحْرِ فيه الموتُ ماءٌ خِضْرِمُ(٤)

---

(١) الشريعة : مشرعة الماء وهى مورد الشاربة .
(٢) البند : العلم الكبير والجمع البنود . (٣) اللهذم : القاطع .
(٤) بحر خضرم كثير الماء . وماء خضرم : كثير .

يَتَقَدَّمُ الصَّيدَ الأُبَاةَ ضَبَارِمٌ (١)

شَبَّتْ بِيُمْنَى رَاحَتَيْهِ جَهَنَّمُ

وشِمَالُهُ ضَمَّتْ قَنَاةً قُوِّمَتْ

بالسِّمِّ لا تَخْشَى ، ولا تَتَرَحَّمُ

حَصَدُوا بِعَزْمِ الْأُسْدِ جمع عَدُوِّهِمْ

إِذْ كان تحت خِدَاعِهِ يَتَقَدَّمُ

ومَشَوْا على هاماتِهِ بخُيولِهِمْ

فغَدَتْ بِظِلِّ خيولِهِمْ تَتَلَثَّمُ

والنَّقْعُ (٢) قد كان القبورَ وإنَّهُ

قد ضَمَّ قَتْلَى بالجُفُودِ تَعَمَّمُ

والأرضُ غَطَّتْ وَجْهَها بدمائِهِمْ

كَكِعابِ عُرْسٍ زَيَّنَتْهَا أَيِّمُ (٣)

جالوتُ (٤) أصْبَحَ ماؤُها بنجيعِهِمْ

خَمْراً قَنَاهَا (٥) للعُرُوبةِ ضَيْغَمُ

---

(١) الضبارم : الأسد . (٢) النقع : الغبار . (٣) الأيِّم : من لا زوج لها سواء أكانت بكراً أم ثيبا . (٤) جالوت : عين بالشام . (٥) قناها : كسبها .

لِتَكونَ نَخْبَ النَّصْرِ يومَ حروبِها
واليومَ أُضْحَتْ لِلْيهودِ تَقَدَّمُ

من بعد أن هَتَكَتْ سُتورَ عَدوِّها
بالسَّيْفِ والخطىِّ[1] فيهِ يَحْكُمُ

* * *

تاللهِ لا تُحْصَى وقائعُ قَوْمِنَا
وجُيوشُنا تُفْنِي اليهودَ وتَهْزِمُ

قد أَفْهَمُوا الأعداءَ أن قَناتَنا
هيفاءُ بينَ حُلوقِهِمْ تَتَرَنَّمُ

ولُحُونُها الموتُ الزُّؤامُ على العِدا
وحَديثُها فَرْيٌ يَسيلُ لَهُ الدَّمُ

في أُرْشَليمَ[2] تكلَّلَتْ[3] هاماتُهُمْ
إذ قد غَدَتْ عن نَصْرِهِمْ تَتَبَسَّمُ

---

(١) الخطى : رمح منسوب إلى خط وهو موضع باليمامة كانت تقوم فيه الرماح . (٢) أورشليم : بيت المقدس . (٣) كلله تكليلا : ألبسه الإكليل والإكليل شبه عصابة تزين بالجوهر .

obeikandl.com

وسيوفهم قد توجت في غزة
برءوس من كانت بهم تتألم
قسما بني صهيون سوف نبيدكم
كي تطهر الدنيا ويمحى المأثم
ونذيقكم كأسا عصرتم راحها
بقنابل ومدافع لا ترحم
لتصير أرض الله قدسا كلها
مثل السماء تضيء فيها الأنجم

* * *

يا أيها الأبطال لا تتمهلوا
فالشر يقوى بالأناة ويعظم
لا تسمعوا للغرب إن وعوده
قد تقتل الجيش الذي يتقدم
وتبيدكم مثل الهشيم[1] فإنكم
أذهلتم الغرب الذي يتجرم

---

(١) الهشيم : من النبات : اليابس والمتكسر والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء .

obeikandl.com

وفضختمُ بأسَ الحديدِ ببأسِكُمْ
وحطمتمُ الصلدَ[1] الذي لا يحطمُ
ووسيطهُ[2] ما كانَ إلّا آفةً
تهدي السمومَ ومكرهُ لا يفهمُ
اللهُ ينصرُ جندهُ إنْ أقدموا
لا ينصرُ اللهُ الذي لا يقدمُ

---

(١) حجر صلد : صلب أملس . (٢) وسيطه : هو الوسيط الدولى الذى مالأ اليهود الكونت فولك برنادت .

oberkandl.com

شهيد الوطن

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى حفل الأربعين لمصرع شهيد الوطن و ريحانة الشهداء النقراشى باشا يرثيه ، ويبكيه ، ويعزى مصر .

طَعَنَ الدَّهْرُ قابكُمْ فَعَزَاه ... وعَزَاءٌ لِيُوثَ مصرٍ عَزَاء

آفَةُ الدَّهْرِ فَقْدُ كُلِّ عظيمٍ ... ونَبِيلٍ تَرَاهُ مصرُ الضِّيَاء

بَعْدَ إذ غالها[1] مع الْعَصْرِ وَحْشٌ ... قَتَلَ النَّاسَ واسْتَبَاحَ النِّسَاء

حَسْرَةٌ للكنانةِ الْيَوْمَ وللنِّيـ ... ـلِ فقد ماتَ من علا الأجْوَاء

اللَّبِيبُ الذى إذا حَزَبَ[2] الأمْـ ... ـرُ حُمَاةَ الْحِمَى يَهُزُّ اللِّوَاء

الهِزَبْرُ[3] الذى أَخافَ بنى الغَرْ ... بِ بعَزْمٍ هَزَّ الدُّنَا والسَّمَاء

وأَحالَ البحارَ للمجدِ أَرْضاً ... سَاقَ فيها لمجدِ مِصْرَ الْمَضَاء

سَلْ نيويورْكَ إذْ بَغَتْ وحِمَاهَا ... مِثْلَ لِنْكُلْنَ[4] هل عَرَفْتِ الرَّجَاء؟

---

(١) غاله : خدعه فذهب به إلى موضع فقتله فيه . (٢) حزبه الأمر : نابه واشتد عليه أو ضغطه . (٣) الهزبر : الأسد . (٤) لنكلن : هو البطل الأمريكى الذى شن الحرب الأهلية الأمريكية من أجل الحرية بين سكان الولايات الأمريكية وحارب الفرنسيين والإنجليز .

قد أماطَ اللثامَ [1] بالحقِّ فرْداً ... وجيوشُ الهدَى تَسُدُّ الفضاءَ

واستثارَ الطُّغاةَ للخسفِ والجو ... رِ أبيًّا لا يعرفُ الشَّحْناءَ [2]

ما رأى العمرَ غيرَ سعيٍ وكدٍّ ... في سبيلِ الألَى أُذيقوا الشَّقاءَ

بين طعْنِ القنَا وفتْكِ ظُباها ... وأزيزُ النُّسورِ يُدْمِي الهواءَ

* * *

حاربَ الظُّلْمَ وسْطَ أمْنعِ غِيلٍ ... بصَوابٍ أعْيَا به الحكَماءَ

وأتى الغربَ بالحقيقةِ يسْعَى ... بين لِكْسيسَ [3] يدْمَغُ [4] اللُّؤَماءَ

وقفَتْ منهُ أمَّةُ الغدْرِ حيْرَى ... تستحثُّ العَمَى وتُغْرِي الرِّياءَ

وهْوَ كالبحرِ بل بدَا البحرَ حقًّا ... يُغْرِقُ المينَ [5] بالحِجَا كيفَ شاءَ :

مَطْمَحُ الغربِ أن يذِلَّ بنى الشَّرْ ... قِ جميعاً ويُرْسلَ البُغْضَاءَ

يُرْهِبُ الشَّرْقَ عُمْرَهُ إنْ تسَامَى ... يَطْلُبُ النورَ وهْوَ أهدى الضِّياءَ

ولَعمْرِى ما الجهلُ عِنْدِى إلَّا ... أنْ تَبيتَ العِدَاةُ تَخْشَى الإخَاءَ

* * *

وأتى النِّيلَ عالِيَ الرَّأْسِ طَوْداً ... بلغَ الشَّمْسَ رَأْسُهُ والسَّمَاءَ

---

(١) أماط اللثام : أبعد اللثام وأزاحه . (٢) الشحناء : العداوة .
(٣) تبلغ الشجة الدما . (٤) يدمغ : يشج حتى مدينة بأمريكا تعقد فيها جلسات مجلس الأمن .
(٥) المين : الكذب .

أَفْهَمَ الْغَرْبَ أَنَّ فِى النِّيلِ قَوْمًا عَرَفُوا الْغَرْبَ وَالْعِدَا وَالْعَدَاءَ (١)

وَأَهَابَ الْكُمَىُّ بِالْجَيْشِ هَيَّا خَلَّدَ الدَّهْرُ فِى صَدَاهَا الثَّنَاءَ

وَأَزَالَ الْخُطُوبَ وَهْىَ جِبَالٌ وَأَذَاقَ الْعِدَا السُّيُوفَ الْمِضَاءَ

وَأَذَلَّ الْيَهُودَ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْـ ـرِ فَسِيقُوا مِثْلَ النِّسَاءِ سِبَاءَ

فِى جُمُوعٍ مِنَ الْمَنَايَا يُمَزِّقْـ ـنَ بِهَمْسٍ مِنَ الظُّبَا (٢) الْأَحْشَاءَ

وَمُقَامٍ تَحْتَ الْقَنَابِلِ يَهْوِى فِى لَظَاهُ ضَخْمُ الْحِجَا أَجْزَاءَ

* * *

أَيُّهَا الْقَاتِلُ الَّذِى طَعَنَ اللَّيْـ ـثَ طَعَنْتَ الْحِمَى وَغِلْتَ ذُكَاءَ

لَنْ تَرَى مِصْرُ بَعْدَهُ مِنْ ضِيَاءٍ يَوْمَ مِصْرٍ لَقَدْ أَحَلْتَ مَسَاءَ

تَنْعَقُ الْبُومُ فِيهِ وَالْغُولُ يَسْعَى وَالْوُحُوشُ الَّتِى تَرَاهَا خَلَاءَ

ذَهَبَ اللَّيْثُ سَيِّدُ الْأُسْدِ غَدْرًا فَابْعَثِ الْآنَ يَا هَزَارُ الرُّثَاءَ

فَالْأَسَى (٣) وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَالدُّمُوعُ الَّتِى تَسِيلُ دِمَاءَ

وَالنَّحِيبُ الَّذِى يُرَوِّى بِلَادًا غَابَ عَنْهَا الْحَيَا (٤) فَبَاتَتْ ظِمَاءَ

تَنْدُبُ الْغَيْثَ وَالنَّدَى بِفُؤَادٍ يَنْدُبُ الْحَزْمَ وَالْعُلَا وَالْمَضَاءَ

---

(١) العداء : تجاوز الحد فى الظلم . (٢) الظبا : أطراف السيوف .
(٣) الأسى : الحزن (٤) الحيا : المطر .

obeikandl.com

كعبة الشاعر

هى الخميلة الجميلة التى اعتاد الشاعر أن يبقى بها ساعات النهار ، منفرداً وغير منفرد ، مستسلماً لأحلام الحب والشعر .

وَخميلَةٍ من سُنْدُسٍ (١) ونُضَارِ
حفظت هوَى قلبى من الأَقْدَارِ

وَزَهَتْ بفاتنةِ الفؤاد فأَكْثَرَتْ
شَدْواً طيورُ الرَّوْضَةِ المِعْطَارِ

وتلألأتْ خُضْرُ الغصونِ بنَرْجسٍ
مُتَبَسِّمٍ مترنّحٍ خَطَّـــارِ (٢)

وانْسَابَ فى أرجائها مُتَرَقْرِقٌ
كسوَاعِدِ الحَسْنَاءِ فى الأَسْتَارِ

---

(١) السندس : نمارق من حرير أو نمارق من الديباج ومما غلظ منه
(٢) الخطار : المضطرب .

obeikandi.com

حُلْوٌ ومن أمواجِهِ وخريرِهِ
نَغَمٌ إذا ما انْسَابَ فى الْأَغْوَارِ(١)

يُنْسِى الحزينَ هُمومَهُ وشُجونَهُ
فَهُوَ الدَّوَاءُ ورُقْيَةُ الْأَحْبَارِ(٢)

فى كلِّ ناحيةٍ يمرُّ تَرَى هُنَا
وَهُنَاكَ سِرَّ الخالقِ الْقَهَّارِ

مُتَفَتِّحاً فى آيةٍ بيضاءَ أو
حَمْرَاءَ أو صَفْرَاءَ الأبصارِ

هِيَ منزلى ومَلاذُ قَلْبِيَ بالضُّحَا
بل حِصْنُ روحِى من بنى الْغَدَّارِ(٣)

شَبَّهْتُهَا بسريرِ مُلْكٍ قَدْ عَلاَ
والْمُلْكُ مُلْكُ الْفَنِّ والأشْعَارِ

---

(١) الغور: المطمئن من الأرض والجمع الأغوار. (٢) الحبر: واحد أحبار اليهود وهو العالم وقيل الصالح من العلماء (٣) بنو الغدار: بنو الانسان

obeikandl.com

مُلْكٌ بســـــاحتِهِ خُلودُ عَبَاقِرٍ
نَظَمُوا الْقَرِيضَ قَلَائِدَ[1] الأبكارِ

تَهْتَزُّ بالماس الذِى بَهَرَ الْعيُو
نَ وبالجمانِ ودُرَّةِ الْأَعْصَارِ

أنَا مِنْهُمُ شَادٍ شَدَوْتُ قَصَائِداً
عَرَبِيَّةً كمنـــــازل الْأَقْمَارِ

مَلَأَتْ مَسَامِعَ كُلِّ وَرْقَاءَ وهَيْفَا
ءَ ولَفَّاءَ من الْأَشْـــــجَارِ

فَتَرَنَّمَتْ حُمْرُ الطُّيورِ وشَقْشَقَتْ
فى زَحْمَةِ الأَشْجَارِ والْأَزْهَارِ

تُطْرِى[2] هَوَى محبوبتى بغنائِهَا
ونَشِيدِهَا وحَدِيثِهَا المختـــــارِ

* * *

---

(١) القلادة : ما يوضع حول العنق من ذهب ولؤلؤ والجمع القلائد . (٢) أطراه : مدحه .

obeikandl.com

إِنْ أَنْسَ لاأَنْسَ الحبيبةَ إِذْ بَدَتْ

تختالُ قُرْبَ خَميلةِ الأفكارِ

قد خِلْتُهَا رضوانَ بين جِنَانِهِ

يُهدى الخُلودَ لسائرٍ ولسارِ[1]

اللهُ أيَّدَهُ بأَزْهَارِ الرُّبَا

وحَبَاهُ تاجَ مفاتنٍ وفَخَارِ

والوردُ هَيْمَانٌ يقبّلُ ثَوْبَهُ

مِنْ وَجْدِهِ قد باتَ تحت قِطَارِ[2]

غَسَلَ الْجُمَانَ بفيضِهِ وبغَيْثِهِ

وبدمعِهِ قد بَلَّ فَضْلَ إزارِ

كشفَ المفاتِنَ عن جميلٍ أَهْيَفٍ

سَحَرَ الفؤادَ بحُسْنِهِ السَّحَّارِ

وَدَنَتْ فعَطَّرتِ الخميلةَ كُلَّهَا

وتلألأتْ كمنازلِ الأَبْرَارِ

---

(١) السارى : من يسير ليلا . (٢) القطار : ما يسير من الابل وهنا السحاب .

obeikandl.com

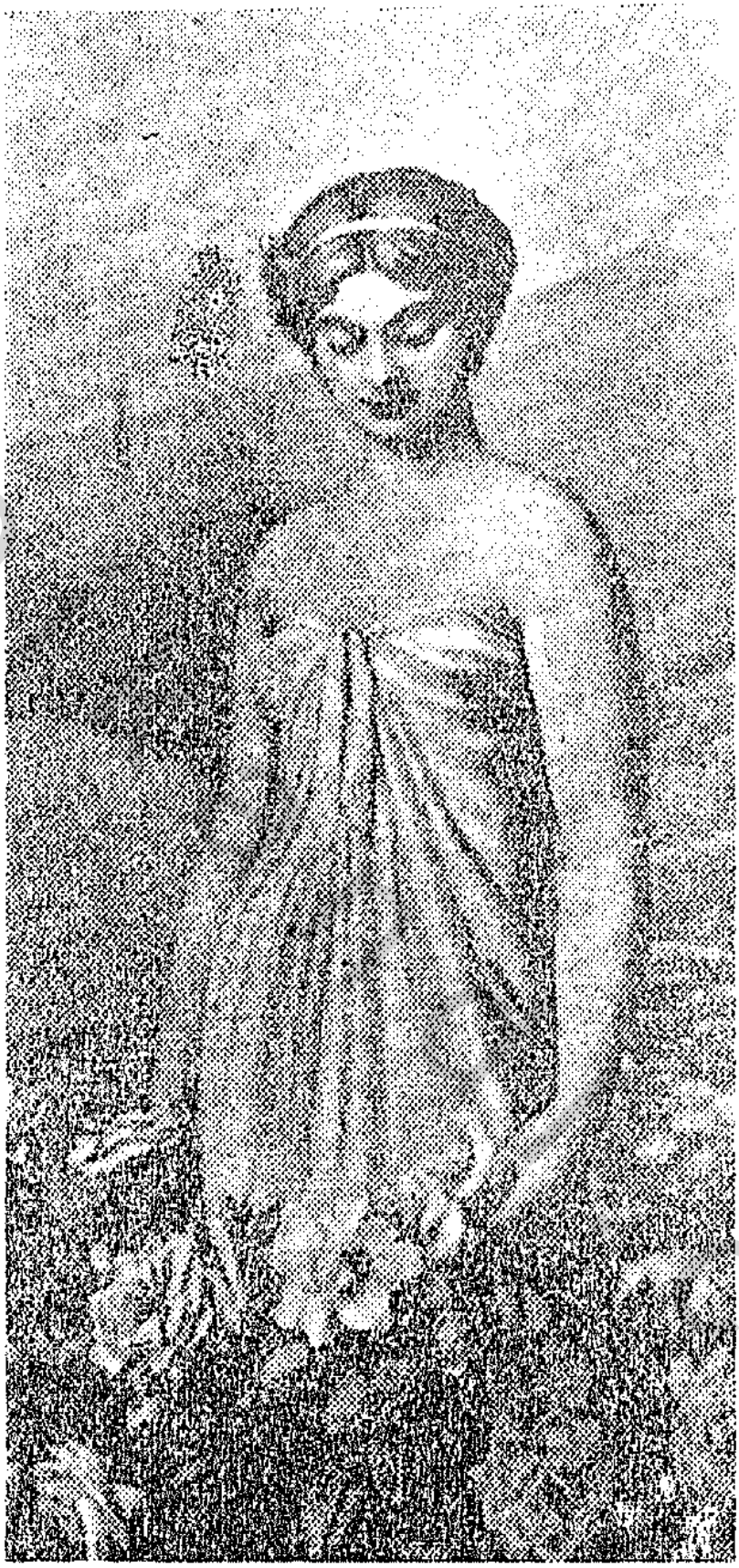

« الورد الأبيض »

للرسّام لبنر

obeikan.com

obeikandl.com

وتعانق البدرُ السَّنِيُّ وكوكبٌ
بهرَ الأنامَ بأجمـــل الآثارِ

* * *

ياكعبةَ الإلْهَامِ هَلْ من عَوْدَةٍ
تُدْنِى المحبَّ من الحبيبِ الزَّارى؟(١)
الماء والأزهـــارُ عِنْدَكِ فِضَّـــةٌ
والْهَمُّ عنـــدى والأسَى كالقارِ(٢)
والبدرُ يُشْرِقُ فَوْق روضك فى الدُّجَى
والْحُزْنُ عنـــدى مَغْرِبُ الْأَنْوَارِ
لِى فى حَيَاتِى مَطْمَحٌ قد ضِنْتُهُ
فى قلبـــكِ الزَّخَّار(٣) بالْأَسْرَارِ
فَتَنَسَّمِى(٤) إِنْ مرَّ قُرْبَكِ عَاشِقٌ
بأنين لَيْثِ شـــاهقِ المقدارِ

(١) زرى عليه فعله : عابه . والزارى على الإنسان من ينكر عليه فعله . (٢) القار : شىء أسود تطلى به السفن والإبل .
(٣) زخر الوادى : امتد جدا وارتفع . (٤) تنسم : تنفس .

يالَيْتَ إنْ لَمَحَتْ نَوَاظِرُهُ الأسَى

بخَمِيلَتِي يبكي على آثَارِي

فيذوبَ همُّ القلب مِنْ دَمَعَاتِهِ

فأرى الحياةَ كَنَرْجس وَبَهَارِ

تَشدُو بها الأطيارُ عَذْبَ قَصَائِدٍ

لا الْغُولُ بالأهوالِ والأضرارِ

أنا إن ذكرتُك صِرْتُ لُقْمَانَ الْحِجَا

فَفِدَاكِ قَلْبُ الْمُلْهَمِ الْمُخْتَارِ

وبقيتِ كَعْبَةَ شَاعرٍ متفنِّنٍ (١)

وملاذَ مُشْتَاقٍ وأَطْيبَ دَارِ

---

(١) فى الصحاح رجل متفنّن أى ذو فنون .

obeikandl.com

إلى ليث مصر

نظم الشاعر جواهر هذه القصيدة عقب الهدنة الأولى المشئومة لحرب فلسطين .

أخَا اللَّيثِ ضَرْباً قد بَلَغْتَ الْمَعَاقِلَا
وَطَعْناً كِنَانِيًّا(١) يُبِيدُ الْجَحَافِلَا(٢)
فَعُصْبَةُ صَهْيُونٍ شَرَاذِمُ(٣) غَادِرٍ
أثِيمٍ تَنَاهَى فِى الْغَوَايَةِ وَاغِلَا
تَخَيَّلَ أَنَّ الْعُرْبَ قد غَابَ نَجْمُهُمْ
وَأَشْبَالَهُمْ خُودٌ(٤) تَشَكَّى الْغَلَائِلَا
فَحَرَّقَ بُلْدَانَ الشَّآمِ وَأَهْلَهَا
وَأبكَارَهَا الْبِيضَ اللِّطَافَ الْعَوَاطِلَا(٥)

---

(١) كنانياً : مصرياً . (٢) الجحفل : الجيش والجمع الجحافل .
(٣) الشرذمة : الطائفة من الناس والقطعة من الشيء والجمع الشراذم .
(٤) الخَوْد : المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة والجمع الخُود .
(٥) العاطل : من خلا جيدها من القلائد والجمع العواطل .

obeikandl.com

وَنَكَّلَ بالشَّيْخِ المُسِنِّ وطِفْلِهِ
وصَبَّ على أرضِ السَّلامِ النَّوازِلاَ

بربِّكَ هيَّا فالغَطَارِيفُ[1] قد عَفَتْ[2]
مَنَازِلَهُمْ ظُلْمًا وكانَتْ مَحَافِلاَ

تَضُمُّ مَجَاوِيدَ[3] الرِّجَالِ ومَنْ غَدَا
جَهَامًا لِمَطْرودِ النَّعِيمِ وَوَابِلاَ[4]

ومَنْ كانَ قِرْمًا ينْهَضُ الدَّهْرَ حِلْمُهُ
بآلامِ أَجْيَالٍ تَفُوقُ الجَنَادِلاَ[5]

أَلاَ زُدْ عَنِ الحَوْضِ المقدَّسِ فُجَّرًا
أَضَمْنَاهُمُ حيناً فدكُّوا المَنَازِلاَ

وأَلْقَوْا على قبرِ النَّبِيِّينَ كَيْدَهُمْ
وظَنُّوا بهذا أَنْ يُصِيبُوا الأَجَادِلاَ[6]

---

(١) الغطاريف جمع الغطريف وهو السيد . (٢) عفا : درس .
(٣) مجاويد : جمع مجواد وهو الذى يأتى بالجيد . (٤) الوابل : المطر الشديد . (٥) الجندل : الحجارة والجمع الجنادل . (٦) الأجدل الصقر والجمع الأجادل .

وخَلْفَكَ جَيْشٌ للكنانةِ لم يكُنْ
سوى الموتِ إذْ كان الحِمَامُ المُنَازِلاَ
وكم مَجْدَ أجيالٍ على الدَّهْرِ شادَهُ
طَرِيفاً تحدَّى الدَّهْرَ إذ كان عَاذِلاَ
تَوَغَّلْ بأوْكارِ اليهودِ فإنَّهُمْ
وأحلافَهُمْ فى الْغَدْرِ ساروا مَرَاحِلاَ
وَسِرْ غَازِياً مِثْلَ الصَّبَاحِ على الدُّجَى
ليجلُوَ ليلٌ كان للنُّورِ قَاتِلاَ
ولا سِلْمَ حتَّى يَفْهَمَ الغِرُّ(١) أنَّنَا
نُقَوِّمُ بالأَسْيَافِ مَنْ كان مائِلاَ

(١) الغرّ : غير المجرّب .

تجربة

بأبِي مَهاةٌ[1] كالغزالِ الهائِمِ
مَرَّتْ عِشاءً بالغديرِ النائِمِ
غازَلْتُها بخَرِيدَةٍ[2] عربيَّةٍ
طَعْمُ الصَّبابَةِ[3] في صَداها الناعِمِ
فتزَمَّتَتْ : مالِي مِنَ الجانِ ربِّي
مَهْرَبٌ فتَنَاوَلَنِي مِنْ داهِمِي
فسَقَيْتُها مِنْ خَمْرَةِ الشُّعَراءِ ما
لو قَسَّموهُ غَوَى رَعِيلَ[4] نَوَاعِمِ
فهَوَتْ عَلَى إسْتَبْرَقٍ[5] وطَنافِسٍ[6]
مِنْ عاطِرِ الزَّهْرِ الجميلِ الباسِمِ

---

(١) المهاة : البقرة الوحشية وهى أيضاً البلّورة . (٢) الخريدة البكر . (٣) الصبابة : رقة الشوق وحرارته . (٤) الرعيل : الجماعة القليلة أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين . (٥) الإستبرق : غليظ الديباج . (٦) الطنفسة : البساط والجمع الطنافس .

obeikandl.com

فَضَمَمْتُهَا وَرْقَاءَ (١) تُرْسِلُ فِى الدُّجَى

لَحْنًا تُرَدِّدُهُ بِغُنَّةِ حَالِمِ

حَتَّى إِذَا بَسَمَ الظَّلَامُ كَرَاهِبٍ

أَغْوَاهُ شَيْطَانٌ بِحُجَّةِ آثِمِ

قَارَعْتُهَا (٢) اللَّذَّاتِ فِى سَحَرٍ (٣) الدُّجَى

وَالشَّهْوَةُ الْحَمْرَاءُ دَاءُ الآدَمِى

فَعَرَفْتُ فِيهَا أَنَّ مَأْثَمَ آدَمٍ

فِى قَلْبِ حَوَّاءَ اجْتِلَاءُ (٤) تَمَائِمِ

لَا تَعْرِفُ الغِيدُ الحِسَانُ تَصَوُّفًا

أَبَدًا وَلَا تَدْرِى تَبَتُّلَ (٥) نَادِمِ

---

(١) الورقاء . : الحمامة . (٢) قارع : أنزف . وقيل عاقر حتى قارع دنها : أى أنزفها لأنه يقرع الدنّ فاذا طنّ علم أنه فرغ . (٣) السحر : قبيل الصبح . (٤) جلا : أوضح وكشف والاسم الاجتلاء . (٥) التبتل : الانقطاع عن الدنيا .

obeikandl.com

ابراهيم باشا

حيا الشاعر بهذه القصيدة البطل الفاتح
إبراهيم باشا فى الذكرى المائة لوفاته

بَطَلٌ أنْتَ فى الحروبِ مُمَجَّدْ ... لَكَ بين القلوبِ ذِكْرٌ مُجَدَّدْ

قد عَشِقْتَ السُّيوفَ طفلًا وليداً ... واعْتَلَقْتَ(١) السِّهامَ كَهْلاً وأمْرَدْ

وضَمَمْتَ اللِّوَاءَ مِثْلَ عَشيقٍ ... لَمَسَ القلبَ حُبُّهُ فتَوَقَّدْ

وامْتَشَقْتَ الحسامَ وهْوَ حَديدٌ ... فَسَرَى منهُ فى الممالكِ عَسْجَدْ(٢)

واقْتَحَمْتَ الحصونَ وَسْطَ خميسٍ(٣) ... لَكَ مثلُ المنونِ لم يَتَرَدَّدْ

وَمَلأْتَ الزَّمانَ فتحًا ونَصْراً ... عَلَوِيًّا على الزَّمانِ تَأَبَّدْ(٤)

ما رَأَتْ نَفْسُكَ الأَبِيَّةُ إلَّا ... قَتْلَ باغٍ علاَ وغِرٍّ مُسَوَّدْ

قد أَذَلَّ الشعوبَ ظُلْماً وغَدْراً ... واعْتِسَافاً لكى يسودَ ويَصْعَدْ

عَرَفَ الشَّرْقُ أنَّ فَتْحَكَ أَمْناً ... كان إذْ عَزَّ أَمْنُهُ وتبدَّدْ(٥)

(١) اعتلق : أحب . (٢) العسجد : الذهب. (٣) الخميس: الجيش.
(٤) تأبد : دام . (٥) تبدد : تفرّق .

البطل الفـاتح « إبراهيم باشـا »

obeikandl.com

وَرَأَتْ مصرُ فى حروبك مَجْداً عَقَدَ التـاجَ بالفريدِ[1] المنضَّدْ
قد تحلَّتْ به كما قدْ تحلَّتْ أوَّلَ الدَّهْرِ بالحِجَا والمُهنَّدْ

☆ ☆ ☆

يا مُبيـدَ الجيوشِ فى البرِّ والبَحْـــرِ ومَنْ هَدَّ كلَّ حصنٍ مُمَرَّدْ[2]
مادَرَى النَّاسُ قبل عهدكِ قِرْماً[3] أخضعَ اليَمَّ والسَّوادَ المعبَّدْ
أظْهَرَ الأَمْنَ فاستَنارَتْ به الدُّنـــيا وعَمَّ الأنامَ بِشْرٌ تجدَّدْ
وَرَمَى الأَرْضَ بالمدافعِ رَمْياً أذْهَلَ الأَرْضَ باللَّهيبِ المُصعَّدْ[4]
وتَخطَّى الرَّدَى بجيشٍ كثيفٍ كالخضمِّ العَتِيِّ أرْغَى وأزْبَدْ
حَيْثُ لا يَعْرِفُ الجبانُ سوى الفـــرِّ مَلاذاً تحت الحسامِ المجرَّدْ

☆ ☆ ☆

عَقِمَ الدَّهْرُ لن يجودَ بِلَيْثٍ مثلك الدَّهْـرَ بالفتوحِ تأيَّدْ
لا يُبَـالِى بمـا يُعِـدُّ الأعادِى من عَتَادٍ ومن جنودٍ تُجَنَّدْ
سَلْ نوارين[5] عنه إذْ قد غزاها هل بها قد هوى المنيعُ المشيَّدْ
وَهْوَ فى جيْشِهِ العَرَمْرَمِ[6] يَسْعَى حاطِماً للقلاعِ من كلِّ مَرْصَدْ؟[7]

(١) الفريد : الدر إذا نظّم وفصّل بغيره . (٢) تمريد البناء : تمليسه .
(٣) القرم : السيد . (٤) المصعد : المرتفع المنحدر . (٥) نوارين : مدينة يونانية على ساحل المورة أخضعها إبراهيم باشا . (٦) العرمرم : الجيش الكثير العدد . (٧) المرصد : موضع الرصد وهو مكان الراقب .

فَبَدَتْ أَشْنَعُ المدائنِ حَيْرَى ... تنتظرُ الغيلَ[1] كيف بات كفدفدْ[2]

وبنيها البُغَاةَ بعدَ إباءٍ ... فى قيودِ الإسارِ دُرًّا تَوَقَّدْ

زَيَّنَ الفاتحَ الذى قد غزاهمْ ... زِينَةَ الغُرْبِ للذى قد تَسَوَّدْ

وأقامَ الصَّلاةَ وَسْطَ أثينا ... فهوَى خاضعاً لهُ كلُّ مَعْبَدْ

حيثُ لم تعرفِ اليَمَانَ إلهاً ... خالقاً باقياً على الدَّهْرِ مُفْرَدْ

وأذاقَ العُصَاةَ بالرَّسِّ[3] حرباً ... عَلَّقَتْ هامَهُمْ على كلِّ قَرْدَدْ[4]

تَتَسَلَّى الطيورُ وهْيَ جِيَاعٌ ... بِجِماها الذى طغَى فَتَبَدَّدْ

وَحَمَى الكعبةَ التى هِىَ نورٌ ... يَحْسِمُ الأَمْرَ فى شَرِيعَةِ أَحْمَدْ

فاسْتَرَاحَ الرَّسُولُ فى قبرِهِ الطَّا ... هِرِ فى يثربٍ بشبلِ مُحَمَّدْ

الهزبرِ الذى حَمَى الدِّينَ والكَعْـ ... ـبَةَ والفاتحِ الهُمامِ المؤيَّدْ

* * *

يا مُذِلَّ الملوكِ هل كُنْتَ تَلْهُو ... بذَلِيلِ الملوكِ فى كلِّ مَشْهَدْ

حَيْثُ بَيْلانُ[5] من دماءِ بنى التُّرْ ... كِ عَرُوسٌ تَخَضَّبَتْ بالمهنَّدْ

---

(١) الغيل : الأجمة وموضع الأسد . (٢) الفدفد : الفلاة .
(٣) الرسّ : مدينة فى بلاد العرب حاصرها إبراهيم باشا وانتصر فيها على الوهابيين . (٤) القردد كهدد : الجبل أو ما ارتفع من الأرض
(٥) بيلان : قرية فى الشام بين إنطاكية وإسكندرونة انهزمت فيها جيوش الترك وفر قائدها حسين باشا تاركاً كل شىء .

obeikandl.com

وغِناءُ العَرُوسِ ضَرْبٌ على الهَا
مِ[1] وطَعْنُ الرِّماحِ لحنٌ مُرَدَّدْ

عَلِمَ التُّرْكُ أنَّ حَرْبَكَ موتٌ
حَصَدَ التُّرْكَ كالنَّعامِ المُطَرَّدْ[2]

وَسِباءٌ أذاقَهُمْ غُصَصَ المَوْ
تِ وقَتْلٌ لكُلِّ عَاتٍ[3] مُهَدَّدْ

* * *

يا مُذِلَّ الملوكِ أنْتَ فَخَارٌ
لبنى الشَّرْقِ والكِنانَةَ مُخْلَدْ[4]

لم تُقَصِّرْ لترفعَ الدَّهْرَ مِصراً
قَيْدَ شِبْرٍ لتُصْبِحَ الدَّهْرَ فَرْقَدْ[5]

تَنْشُرُ النُّورَ بالأوابدِ في الكَوْ
نِ ليسعَى ببابِها كلُّ مُجْهَدْ

فثناءٌ على البُطولةِ والمَجْـ
ـدِ وحِصْنٌ من الفَخَارِ مُخَلَّدْ

وعَظِيمٌ أبَى السَّوامقَ[6] عَرْشاً
فعلا الشَّمْسَ في السَّماءِ وأصْعَدْ

(١) الهام : جمع الهامة وهي الرأس . (٢) المطرد : ماطردت من صيد .
(٣) العاتي : المجاوز للحد في الاستكبار وهو الجبار أيضاً . (٤) مخلد : باق .
(٥) الفرقد : واحد الفرقدين وهما نجمان قريبان من القطب . (٦) السامق : ما علا وطال والجمع السوامق .

عش الهوى

مر الشاعر يوماً بعش هواه القديم برفقة صديقه الحميم ، فطلب منه أن يقف قليلا كى يستعيد الماضى ، وأنشد :

ذَاكَ عُشُّ الهوَى فأمْهِلْ قَلِيلاَ ... عَاشِقاً بَاتَ بالشَّكَاةِ عَلِيلاَ

هَدَمَ الْهَجْرُ جِسْمَهُ فَتَثَنَّى ... ناحلَ الجسمِ بالسَّقامِ ضَئِيلاَ

لاَ تَلُمْهُ الغَدَاةَ وارْفُقْ بنَفْسٍ ... قَدْ تَدَاعَتْ ولُمْ حَبِيبًا بَخِيلاَ

سَمِعَ الهُجْرَ[1] من شِفَاهِ عَذُولٍ ... سَاءَهُ الْوَصْلُ أَنْ يَدُومَ طَوِيلاَ

يَاخَلِيلِي كَدمعِ عَيْنِيَ قَلْبِي ... ذَابَ وَجْدًا[2] فهل أتيتُ جَلِيلاَ ؟

أنا حِبٌّ مُعَاقِرُ الطُّهْرِ عُمْرِي ... غَايَةُ القلبِ أَنْ يَضُمَّ جَمِيلاَ

ضَحِكَ الرَّوْضُ بابْتِسَامِ ثَنَايَا ... هُ ضُحَاءً أو بُكْرَةً وأَصِيلاَ

وَرَأَيْنَا الرَّبِيعَ يَرْسُمُ خَدَّيْـ ... ـهِ فَرِيدًا[3] للزَّعْفَرَانِ رَسِيلاَ[4]

---

(١) الهجر : الهذيان . (٢) الوجد : الحزن والمحبة .

(٣) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره . (٤) الرسيل : الموافق فى النضال وهنا الموافق فى اللون للزعفران .

« العش »

للرسّام ف . بوشيه

obeikandl.com

تتحلّى به النِّســـــاء جَميعاً كي يُثيرَ الجَمالُ خِلاً خَليلاَ

عَلَّ نَزْفَ الدُّموعِ يُطْفِيءُ نارَا تَحْرِقُ القَلْبَ أو يبُلُّ غَليلاَ[1]

(١) الغليل : حرارة العطش .

obeikandl.com

دنشواى

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى ذكرى حادثة دنشواى المشئومة ، وذلك فى الثالث عشر من شهر يونية سنة ١٩٤٧ م .

فَدَيْنَاكِ من دَارٍ شَوَى خَطْبُهَا شَعْبَا
أَغَرَّ كَرِيماً قَلَّدَ الشَّمْسَ والشُّهْبَا(١)

لَكِمْ بَهَرَ الدُّنْيَا قديماً بمجـــــدِهِ
وَزَوَّدَهَا نُوراً وَعَزَّى لهـا الحُجْبَا

وأَهْدَى لها الْعِرْفَانَ(٢) إِذْ بَاتَ جَهْلُهَا
يُخَالِطُ منهـا الرُّوحَ والنَّفْسَ والْقَلْبَا

فَأَدْبَرَ عنها الجهـلُ وانْثَلَمَ(٣) الدُّجَى
عَنِ الشَّفَقِ المصرىّ يجلو لهـا الْغَيْبَا

فكيفَ بَلاَهُ الدَّهْرُ من بعـدِ عِزَّةٍ
فَمَزَّعَهُ المأفونُ(٤) ؟ تبًّا لَهُ تَبَّا(٥)

---

(١) الشهاب : شعلة نار ساطعة تظهر فى السماء والجمع الشهب .
(٢) العرفان : العلم . (٣) انثلم : انكسر . (٤) المأفون : المنزوف العقل . (٥) تبًّا له تبا : ألزمه الله خسراناً وهلاكاً .

obeikandl.com

تَصَدَّى لمصرٍ فى بنيها وأهلِها
وعفَّرَ خدَّيْهَا وأرْشَفَها[1] التُّرْبَا
وأَعْمَلَ فيها القَتْلَ لم يَدْرِ أنَّهُ
ضَعيفٌ سيَهْوِى بعد حينٍ وإنْ شَبَّا
نَوَايَا ضَلالٍ أَرْسَلَتْهَا بَنَانُهُ
على قَرْيَةٍ تَحْكِى النَّسيمَ وقَدْ هَبَّا
سَرَايَاهُ[2] سَارَتْ بالشُّوَاظِ[3] وسَيْفُهُ
يُطِيحُ[4] رقاباً ما جَنَى أهلُهَا ذَنْبَا
أَغَارَ عَلَيْهِمْ حين باتوا بِمَأْمَنٍ
إلى قول أَفَّاكٍ[5] رأى غَدْرَهُ كَسْبَا
وكان لهُ أَحْلَى من الشَّهْدِ والطِّلا[6]
وأَجْمَلَ من ظَبْيٍ أَكَنَّ[7] لَهُ حُبَّا

---

(١) الرشف : المص. وأرشف : جعله يمص. (٢) السرايا : جمع السرية وهى القطعة من الجيش . (٣) الشواظ : اللهب الذى لادخان له . (٤) طاح : يطيح : سقط وهلك . (٥) الأفاك : الكذاب . (٦) الطلا : الخمر . (٧) أكن : أسر .

obeikandl.com

وقد غابَ عَنْهُمْ أنَّ من شِيمَةِ الْعِدَا
وأضْرَابِهِمْ غَدْراً يُسِرُّ لَهُمْ حَرْبَا
تَقُولُ نُفُوساً قد تَسَامَتْ كَرِيمَةً
هَوَى رُوحَهَا طُهْرٌ وكان بها صَبَّا
فيادَنْشِوَايُ إنَّ ذِكْرَاكِ عَبْرَةٌ
تَسِيلُ بوادِي النِّيلِ ما سَبَّحَ الرَّبَّا
وما رَجَّعَ الْقُمْرِيُّ فى الرَّوْضِ باكِياً
وما سَكَبَ المحزونُ أدْمُعَهُ سَكْبَا
وما كان فى الآفَاقِ شَمْسٌ تُضِيئُهَا
وما كان فى الدُّنْيَا خَيَالٌ بها خَبَّا(١)

(١) الخبب : ضرب من العدو والفعل خبّ .

إلى ملهمتي

هذه القصيدة هي رسالة الشاعر المحب التي أرسلها إلى محبوبته التي نأت عنه ، وآثرت الصد والهجران .

يا غادَةَ القلبِ الذي يَهْوَاكِ ... هَلَّا رَحِمْتِ فُؤَادَ باكٍ شاكِ

ما كان يرجو في الهوى إقصاءه[1] ... عَنْ عالَمِ الحُسْنِ الذي يَرْعاكِ

فصُدودُ محْبُوبِ الفؤادِ كطَرْدِهِ ... مِنْ جَنَّةِ اللهِ الذي سَوَّاكِ[2]

ولَوِ انْثَنَيْتِ لتنظري أشجانَهُ[3] ... لَذَرَفْتِ دَمْعًا قانِيًا[4] كسواكِ

إنِّي لأَحْفَظُ في الفؤادِ مَحَبَّةً ... لو صادَفَتْ زَهْرَ الرُّبَا عاداكِ

واهًا لأيَّامِ الصُّدودِ ولَيْلِها ... لو بُدِّلَتْ بوِصَالِ حِبٍّ باكِ

عَرَفَ الحَيَاةَ مَدَامِعًا جَيَّاشَةً ... بالحُزْنِ والآلامِ من بَلْوَاكِ

ولقد عَرَفْتُكِ في النِّسَاءِ خريدةً[5] ... بَعُدَتْ عن الكَذَّابِ والأَفَّاكِ[6]

---

(١) إقصاءه : إبعاده . (٢) سوى تسوية : عدل . (٣) الشجن الحزن والجمع الأشجان . (٤) أحمر قان : شديد الحمرة وقيل : فيه قانئ . (٥) الخريدة : البكر . (٦) الأفاك : الكذاب .

obeikandl.com

حُورِيَّةٌ جَمَعَتْ جَمَالَ مَلائِكٍ ... قُدْسِيَّةٍ ، أَلِغِرٌّ[1] مَنْ يَقْلاكِ[2]

أَلِهْتِ قَلْبِي فِي هَوَاكِ أَوابِداً ... عُلْوِيَّةٌ أَشْعَارُهَا كَسَنَاكِ

وَخَلَقْتِنِي خَلْقاً جَدِيداً بِالْهَوَى ... يُعْزَى[3] إِلَيَّ تَبَتُّلٌ[4] النُّسَّاكِ[5]

آمَنْتُ بِالْحُسْنِ الَّذِي سَوَّى الْهَوَى ... فِي مُهْجَتِي فَتَرَنَّحَتْ بِهَوَاكِ

* * *

آهٍ فَتَاةَ الْقَلْبِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... فِيهَا دُمُوعِي قَدْ جَرَتْ لِقِلاكِ

حَفِظَ الْمَسَاءُ بِهَا عَذَابَ مُحَطَّمِ الْـ ... ـقَلْبِ الَّذِي ذَاقَ الضَّنَى[6] بِرِضَاكِ

إِنِّي بَلَوْتُ مِنَ الصُّدُودِ كَآبَةً ... تُدْنِي عَلَى رَغْمِ الشَّبَابِ هَلاكِي

فَدَعِي الصُّدُودَ أَرَى جَمَالَكِ لَحْظَةً ... خَلُصَتْ كَهَذَا الْحُبِّ فِي دُنْيَاكِ

مَازَالَ حُبُّكِ فِي فُؤَادِي سُورَةً ... آيَاتُهَا : « يَاغَادَتِي أَهْوَاكِ »

---

(١) الغر : غير المجرب . (٢) القلى : البغض والفعل : يقلى .
(٣) عزاه إليه : نسبه إليه . (٤) التبتل : الانقطاع عن الدنيا بالعبادة .
(٥) الناسك : العابد والجمع النساك . (٦) الضنى : المرض .

obeikandl.com

المدينة الثائرة

يصف الشاعر فى هذه القصيدة المدينة ، التى نقل إليها ظلماً وعدواناً ، وقضى فيها سنين عديدة لأنه لايعرف عظيما يحميه من ظلم الرؤساء .

بَدَتْ لى كَكهفٍ مُوحشٍ بين أَطْلَالِ
مَهُولِ السُّرَى(١) يُخْفِى الأَسَاوِدَ(٢) قَتَّالِ
وقد خِلْتُهَا غُولًا تَطَاوَلَ مُحْنَقًا
وَصَالَ على الأفلاكِ صَوْلَةَ عَسَّالِ(٣)
فأَغْرَقَهَا فى اللَّيْلِ وَهْىَ مُضِيئَةٌ
وكَفَّنَهَا بالشُّؤْمِ بعد السَّنَا الحالِى(٤)
ولاحَتْ بأَقْصَى الأُفْقِ قَبْرًا تَهَدَّمَتْ
مَعَالِمُهُ العظمَى سوى قَبْوِهِ العالِى

---

(١) السرى : السير بالليل وليل الكهف دائم . (٢) الأساود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات . (٣) العسال : الذئب من إعتاقه وإسراعه . (٤) الحالى : الحلو .

وقامَتْ بِحِجْرِ التَّلِّ صَحْرَاءُ أَقْفَرَتْ
مِنَ الإِنْسِ لا يَسْقِي بِهَا غَيْرُ رِئْبَالِ(١)
يَصِيدُ فُؤَادَ الْحُرِّ ظَمْآنَ جَائِمًا
وإِنْ كان شَبْعَانًا يَثُورُ على الآلِ(٢)
أَطَلَّتْ على النِّيلِ العظيمِ بِرَسْمِهَا
فَخَالَ شَرَابًا قانِيًا مُنْذُ أَجْيَالِ
وَقد كان راحَ الشَّرْبِ(٣) حِينًا وأَدْهُرًا
وأَكْؤُسَ نَدْمَانٍ وأَقْدَاحَ جِرْيَالِ(٤)
وجَنْدَلَ(٥) عُشَّاقٍ تَضِيءُ شِرَاعَهُمْ
نُجُومُ سُعودٍ لا كَوَاكِبَ أَهْوَالِ
عَلَوْتُ الرُّبَا فِيهَا فَخِرْتُ إِذِ الَّذِي
رأيتُ بِعَيْنِي زادَ واللهِ بَلْبَالِي(٦)
رَأَيْتُ أُنَاسًا فِي خَرَائِبَ قَدْ هَوَتْ
على أَهْلِهَا القُطَّانِ فِي يومِ زِلْزَالِ

---

(١) الرئبال : الأسد . (٢) الآل : السراب . (٣) الشرب : جمع الشارب . (٤) الجريال : الخمر . (٥) الجندول : قارب يركبه العشاق . (٦) البلبال : الهم ووسواس الصدر .

obeikandl.com

ولكنَّهُم عاشوا فَلَمْ يَكُ غيرُهُمْ
تَلَفَّعَ بالأَوْحَالِ قَطُّ وبالْبَالِي
وما النَّاسُ إلَّا مَنْ رَأَوْا وتَعَرَّفُوا
عليهِمْ وهُمْ هَمٌّ على الرَّبْعِ والآلِ
وقُطْعَانُ شِعْبٍ قد تَدَاعَتْ بِهِ الْمُلَا
وعُمَّالُ هَدْمٍ فى الكِنَانَةِ فَعَّالِ
هَلُمَّ إليهم إنْ أَرَدْتَ دِرَاسَةً
لِأُمَّةِ نُوحٍ أو زنوجِ بنى الْقَالِي
فَفِيهِمْ من الْعَهْدِ الْقَدِيمِ شَوَاهِدٌ
وهُمْ حُجَجُ دَرْوِينَ(١) أصدقُ أَمْثَالِ

* * *

وَشِمْتُ بِهَا ثَوْرًا يَلُفُّ عِمَامَةً
لِيُخْفِيَ فى مَكْرٍ قُرُونَ الْعَمَى الْغَالِي(٢)

---

(١) دروين : هو العالم الفرنسى صاحب نظرية أن الإنسان من سلالة القرد وقد تطور . (٢) الغالى : الذى يغلى .

لَهُ طَيْلَسَانٌ[1] دَاكِنٌ مِثْلُ لَوْنِهِ
وَأَشْرِطَةٌ حُمْرٌ تَرِفُّ بِسِرْوَالِ
يَظُنُّ بِهَذَا أَنْ يُغَشَّ أُولُو الحِجَا
فَيَنْسَوْنَ شَكْلَ الثَّوْرِ فِى رَسْمِهِ الْحَالِى
أَكُلُّ مَهَاةٍ[2] تَلْبَسُ الْخَزَّ كَاعِبٌ ؟
أَكُلُّ حِمَارٍ قَدْ رَكِبْنَا بِرَحَّالِ ؟

* * *

سَرَيْتُ بِهَا لَيْلاً ، وَكَانَ بِرُفْقَتِى
صَدِيقٌ يَذُوبُ الْحُزْنُ مِنْ لَحْنِهِ الْحَالِى[3]
يَرُدُّ عَلَى القِيثَارِ بَضْعَةَ[4] شَاعِرٍ
أَضَاعَ هَوَاهُ الظُّلْمُ فِى قَاعِ أَوْشَالِ[5]
يَمُرُّ بِهَا إِنْ وَدَّتِ الرِّجْلُ نُقْلَةً
وَإِنْ رَامَ سَيْرًا لَنْ يَسِيرَ عَلَى حَالِ

---

(١) الطيلسان : دثار فارسىٌّ يشبه الجبَّة وهو معرَّب .
(٢) المهاة : البقرة الوحشية وتشبه بها المرأة . (٣) الحالى : الحلو .
(٤) البضعة : القطعة من اللحم وهنا الفؤاد . (٥) الوشل : الماء القليل المجتمع والجمع الأوشال .

obeikandl.com

وتِلْكَ مَصِيفُ[1] الْقَوْمِ فِى الصَّيْفِ بِالضُّحَى

وشِرْعَتُهُمْ[2] فِى الْعَامِ وَالْمَعْزِ والضَّالِ[3]

وأَشْجَى فُؤَادِى غَيْرَ أَنَّ بَنَانَهُ

رَأَتْ عَزْفَ لَحْنِ الموتِ فِى عَزْمِ أَبْطَالِ

وما ذَاكَ إلاَّ أَنْ تُشَارِكَنِى الأَسَى

وَتَبْكِىَ وَالْمَحْزُونُ من قلبها الْخَالِى

فأَبْكَتْ كِلَيْنَا ثمّ أَبْكَتْ مُسَامِرِى

وأَبْكَتْ رَفِيقاً كانَ بالَّلهْوِ كالسَّالِى

وأَبْكَتْ ضُيوفى بعد قَصْفٍ[4] ولذَّةٍ

وشُرْبِ سُلافٍ فى الضَّيَاغِمِ[5] فَعَّالِ

* * *

أَلاَ يَاسْلَمِى يانَفْسُ بين رُبوعِهَا

وأَنْتِ تَئِنِّينَ الْغَدَاةَ بِإِعْوَالِ

---

(١) المصيف : المكان الذى يقيم به الإنسان صيفاً . (٢) الشرعة : الشريعة وهى مورد الشاربة . (٣) الضال : الغنم . (٤) القصف : اللهو واللعب . (٥) الضيغم : الأسد والجمع الضياغم .

obeikandl.com

لَقَدْ أَبْدَعُوا فِى النَّيْلِ مِنْكِ بِجَهْلِهِمْ
فَذُبْتِ ذُكَاءً أَشْرَقَتْ غِبَّ آصَالِ

سَكَنْتِ ذُرَاهَا السُّودَ بَعْدَ سَعَادَةٍ
تَوَلَّتْ كَمَا وَلَّتْ أَزَاهِرُ آمَالِى

وَمِلْتِ عَلَى بَحْرِ الشُّئُونِ[1] حَزِينَةً
وَلَوَّنْتِ دُرَّ الشِّعْرِ مِنْ سَوْءَةِ الْحَالِ

وَكُنْتِ هَزَارَ الرَّوْضِ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
وَغَرِّيدَ هَذَا الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ إِمْحَالِ

وَيَامَنْزِلَى بِالسَّفْحِ[2] فِى جِيزَةِ الْهَوَى
سُقِيتَ بِمِسْكِىِّ الْغَلَالَةِ هَطَّالِ

وَيَامَلْعَبِى بِالْجِسْرِ لَا كُنْتَ خَالِيًا
مِنَ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ وَالسَّوْسَنِ الْعَالِى

وَيَاغُرْبَتِى بِاللهِ لَا تَجْعَلِى الْأَسَى
يَقُضُّ[3] مِهَادَ الْأَحِبَّةِ وَالْآلِ

---

(١) الشئون : عروق الدمع . (٢) السفح : سفح الهرم بالجيزة، والمراد شارع الهرم . (٣) أقضّ عليه المضجع : تترّب وخشُن .

فَقَدْ يُسْـــــعِدُ الدَّهرُ الْمُشَتَّتُ نائياً

عَنِ الْأَهْلِ والْخِلاَّنِ والموطنِ الغالي[1]

فَيَقْبِلَ يَوْماً كالشُّـــــموسِ إذَا نَأَتْ

تَعُودُ كَمَا كانَتْ بضَـــــوْءٍ وإجْلاَلِ

(١) الغالى : الثمين .

obeikandl.com

شهيد القسطل

رثى الشاعر بهذه القصيدة البطل الفلسطيني عبد القادر الحسيني الذى لقى نحبه بين النيران فى فلسطين فى الثامن من أبريل سنة ١٩٤٨ . بعد أن أبلى أعظم بلاء فى هدم حصون اليهود .

أَحَقّاً قد مَضَى الْبَطَلُ الْفريدُ ؟ وأَنَّ بِرُوحِهِ أَمسَى يَجُودُ؟
أَشِبْلُ الأُسْدِ بالأجماتِ[1] أضْحَى حَبيساً بالْفَنَاءِ ولا يَعُودُ ؟
وقد بَلَغَ الْيَهُودُ تُرَاثَ بَكْرٍ وَغَسَّانٍ ولم يَدْنُ النَّجيدُ[2] ؟
فَمَنْ يَسْعَى على الأَعْدَاءِ كَرّاً وَحَرْبُ الظُّلْمِ باتَ لها جَديدُ[3]؟
ومَنْ يَهْوِى الْقِلاعَ على الأعادِى وقد ضَمَّتْ فَتَى العربِ اللُّحُودُ ؟
يَعِزُّ على الْعُروبَةِ أَنْ تُوارَى بأَرْضٍ وَهْىَ حُزْناً لا تَميدُ
فإِنْ تَهْلِكْ أيا بَطَلٌ فإِنَّا فَريسٌ للمَنَايَا لا نَحيدُ[4]
وإِنْ أَعْجَبْ فما عَجَبِى لشَىْءٍ كَفَقْدِكَ والحِمامُ لك الجُنودُ !

---

(١) الأجمة : بيت الأسد ، والجمع الأجمات . (٢) النجيد: الأسد .
(٣) الجديد : واحد الجديدين وهما الليل والنهار . (٤) حاد : مال وعدل .

لتَبْكِكَ قُبَّةُ الشُّجْعَانِ لَمَّا ... هَوَيْتَ وَرُكْنُهَا أَنْتَ الْمَرِيدُ(١)

وَيَبْكِكَ شَاعِرٌ وَقَفَ الْقَوَافِي ... على الأَبْطَالِ إِذْ عَزَّ الْجَلِيدُ(٢)

أَبَعْدَ اللَّيْثِ تَخْتَزِنُ الْبَرَايَا ... دُمُوعاً لِلْبُكَاءِ لها وُجُودُ ؟

فَإِنْ جَهْلاً تَجِفُّ دموعُ حَيٍّ ... فَهَلْ لِدُموعِ ذى عقلٍ جُمودُ ؟

وهل بعد الحسينِ يكونُ أمنٌ ؟ ... وهل يخضرُّ بعد اللَّيْثِ عُودُ ؟!

---

(١) المريد : العاتى كالمارد . (٢) الجليد : الصليب .

obeikandl.com

كارمن الحسناء

كارمن هى تلك الغجرية الحسناء ، التى أحبت وماتت بيد أحد عشاقها الذى طعن نفسه بعد أن طعنها لأنها خانته فى الحب .

وخَوْدٍ[1] كماءِ المُزْنِ لا تَعْرِفُ الطُّهْرَا
حَلِيفَةُ وَجْدٍ ما تَوَدُّ لَهُ سَتْرَا
رَأَتْ نَشْرَ مَسْتُورِ الْهَوَى وَهْيَ طِفْلَةٌ
مُلَوَّنَةُ الأهواءِ تَحكى الفتى الْغِرَّا[2]
فَهَامَ بِها الْوَاشُونَ وارْتَاعَ قَلْبُهُمْ
من العاشقِ الهيمانِ أن يَحْبِسَ السِّحْرَا
مُهَفْهَفَةٌ[3] هَيْفَاءُ تَهْتَزُّ عَبْلَةٌ[4]
وتُقْبِلُ مَيْسَاءُ[5] تُذِيبُ الْحِجَا قَسْرَا

---

(١) الخود : المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة .
(٢) الغر : غير المجرب . (٣) إمرأة مهفهفة : ضامرة البطن .
(٤) امرأة عبلة : تامة الخلق . (٥) ماست : تبخترت والمتبخترة : الميساء .

obeikandl.com

« كارمن »

للرسّـــام أنجولواس

obeikandl.com

لهـا حَدَقُ الْغِزْلَانِ بل هِيَ مِنْهُمُ
ولـكنْ يسيلُ الرَّوْضُ من مشيها عِطْرَا
قلوبُ مُلاَقيهَا من الحسن أَصْبَحَتْ
رَهِينَـةَ وَجْـدٍ قد أَذَاقَهُمُ الضُّرَّا
وأَرْكَبَهُمْ صَـعْباً هُنَـاكَ جَمَـالُهَا
وكم ودَّعُوا فى حُبِّهَا الشَّمْسَ والْبَـدْرَا
أَظَبْيَةَ وادى السِّحْرِ ما كنتِ غِرَّةً
وقد نَشَرَ الصَّنْجُ(١) التَّمَائِمَ والسِّرَّا
فَهَاجَتْ قُلُوبُ النَّـاسِ وافْتَرَّ ثَغْرُهُمْ
ومِلْتِ ولَمَّا تَبْعُدى عَنْهُمُ فِـتْرَا(٢)
لَقَـدْ حَسِبُوا أَنَّ الْجَمِيـلَةَ أَقْبَلَتْ
على جَمْعِهِمْ كى تَنْثُرَ الدُّرَّ والتِّبْرَا(٣)
وقد عَرَفُوا بيضَ الثَّنَـايَا جَوَاهِراً
وريقَ شِفَاهِ الْخُرَّدِ لِلْوالِهِ الْخَمْرَا

* * *

(١) الصنج : شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر حين الرقص . (٢) الفتر : ما بين طرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما . (٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب .

مُنَّى وَدَّهَا مِثْلُ الدُّجُنَّة أسْـــوَدْ

ورام حِمَاهُ أن يكون لها الخِدْرَا[1]

فكيف يكونُ اللَّيْلُ للصُّبْحِ سَاجِناً ؟

سَيَكْسِرُ ضَوْءُ الصُّبْحِ أغلالَهُ كَسْرَا

لِيَنْشُرَ فى الكونِ الفسيحِ لآلئاً

من الحسنِ تجلو الجوَّ والبرَّ والبحرَا

فأهْدَتْ إليهِ الْغُصْنَ من بعد غُدْرَةٍ

ليهصُرَهُ إذْ حَزَّ مَسْنونُهَا النَّحْرَا

وطَابَتْ لها الدُّنْيَا وولَّتْ بعيـــدَةً

تحطِّمُ فى إدنائها النَّسْرَ والصَّقْرَا[2]

وَهَامَ بها لَيْثٌ من البيضِ أبلجٌ[3]

حَلِيفُ قتالٍ يفتنُ البَقَرَ الْعُفْرَا[4]

وأَحْلَى الهَوَى[5] للسَّهمِ والرُّمْحِ والظُّبَا[6]

وحَارَبَ من أجلِ الَّتِى ودَّهَا دَهْرَا

---

(١) الخدر : الستر . (٢) الصقر : الطائر الذى يصاد به وهو غير النسر . (٣) الأبلج : المضىء المشرق . (٤) العفر : البيض .
(٥) الهوى : فى الصحاح النفس وفى القاموس إرادة النفس والعشق .
(٦) الظبا : أطراف السيوف .

obeikandl.com

إلى أَنْ بَلاَهَا بين حُضْنَيهِ قلبُهَا

فخالَتْ له حَيْناً[1] وحالَ لها أمْرَا

فأدْمَتْ بسيفِ الإثْمِ أَكْرَمَ خافقٍ

لدى النَّاس بل قد كان أعظَمَهُمْ قَدْرَا

لقد عَشِقَتْ عشقاً جديداً أهاجَهُ

وكادَتْ تجافيه لتتركَهُ صِفْرَا

وما زال يُدْنِيهَا ويَعْرِفُ أَمْرَهَا

يُقَرِّبُهَا فِتْرًا وتُبْعِدُهُ شِبْرَا

إلى أَنْ رآها بين أَحْضَانِ خَائِنٍ

تُدِيرُ له كأْسًا فيلثُمُها عَشْرَا

فَخَتَّ مَطِيَّ الْخُبْرِ كَيْ يسترَ الأسَى

وأَدْمُعُهُ كالدُّرِّ يَنْثُرُهَا نَثْرَا

وبَاتَ حزيناً يحرقُ الهمُّ قلبَهُ

يسوقُ إلى ساعِ المماتِ لَهُ الْمَهْرَا

---

(١) الحين : الهلاك .

obeikandl.com

يُسِرُّ إلى الدُّنْيَا الْقَضَاءَ شُجُونَهُ

ويَعْفُو ليَلْقَى الْحُبَّ يَزْجُرُهُ زَجْرَا

وأَبْلَى بَلَاءً حين شَامَ حَبِيبَهُ

يُنَقِّلُ أقداماً يُذِيبُ بها الصَّخْرَا

لقد ضَمَّهُ مِثْلَ الهنودِ لِبُوذِهِمْ

وقَبَّلَهُ حتَّى أَبَاحَ لَهُ الصَّدْرَا

ودَارَ على الْعُشَّاقِ فى سَاحَةِ الْهَوَى

صَغِيرٌ له حَدَّانِ لا يَعْرِفُ الصَّبْرَا

وتلْكَ حَيَاةُ النَّاسِ إِنْ هَامَ قَلْبُهُمْ

ولم تعرفِ الغيدُ الْقَدَاسَةَ والطُّهْرَا

فَيَاضَيْعَةَ الأُنَّاسِ[1] إِنْ فَضَّلُوا الْهَوَى[2]

ويَاضَيْعَةَ الْعُشَّاقِ إِنْ قَدَّسُوا الزُّهْرَا

---

(١) الأناس : لغة فى الناس . (٢) الهوى : العشق .

obeikandl.com

على أطلال طيبة

أنشد الشاعر هذه القصيدة على أطلال طيبة فى ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٦ م مناجياً وباكياً .

يَاطِيبَةَ الآسَـــادِ والْعِقْبَانِ (١)
أَوْدَى بنَضْرَةِ حُسْـنِكِ الْلَوَانِ (٢)
وَعَدَا على عالى ذُراكِ تَهَـــدُّمٌ
فَغَدَتْ قُصورُكِ مَسْرَحَ الذُّؤْبَانِ (٣)
نَعَقَ الزَّمَانُ على قِبَـــابِكِ يَالَهُ
من حاقدٍ فظِّ الفـؤادِ جَبَـــانِ
لو نَازَلَ الصِّيدَ الْكُمَاةَ (٤) لحطَّمَتْ
كَفَّيهِ رَاحَةُ عَاقِـــدِى التِّيجانِ

---

(١) العقاب: طائر لايبلغ طائر ارتفاعه فى الجو ، والجمع العقبان .
(٢) الملوان : الليل والنهـار . (٣) الذؤبان : جمع الذئب.
(٤) الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع .

obeikandl.com

لكنَّ هـــذا مِنْ قديمٍ طَبْعُهُ
أَيْنَ الأمانُ من الزَّمانِ الجَانِي ؟

شَهِدَ الإلهُ لكمْ عَرَفْتِ غَطَارِفًا (١)
شَـــادوا بِرَبْعِكِ آيةَ الأَزْمَانِ

وَرَأَيْتِ مَنْ وطِيءَ العِـدَا وأذَاقَهُمْ
بَأْسَ الظُّبَا وَمَضَاضَـــةَ المُرَّانِ (٢)

هُوجُ الرِّيَاحِ على طُلولِكِ خُشَّـــعٌ
أَنْدَاؤُهَا كالمَدْمَعِ الهَتَّـــانِ (٣)

وكَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ فَوْقَكِ خَبَّأَتْ
بالغَيْمِ فِتْنَةَ وَجْهِهَا الفَتَّـــانِ

والبَدْرُ غَيَّبَتِ السَّـــحائِبُ ضَوْءَهُ
حُزْنًا على المَجْدِ التَّلِيـــدِ (٤) الفَانِي

---

(١) الغطاريف : جمع الغطريف وهو السيد . (٢) المران : الرماح الواحدة المرانة . (٣) الهتان : النازل . (٤) التليد : القديم .

وكأنّما نشرتْ ذكاءُ غُدْوَةً
لَوْنَ المَمَاتِ على ثَرَى الكُثْبَانِ
ليكُونَ فى الدُّنْيَا الرِّثَاءُ فَرِيضَةً
لِرَوَائعِ الآثَارِ والبُنْيَانِ

* * *

أَمَرَاتَعَ الغِزْلاَنِ غَيَّرَكِ البِلَى
حَتَّى غَدَوْتِ مَقَابِرَ الغِزْلاَنِ
كَمْ فى حِمَاكِ تَرَنَّمَتْ وُرْقُ الرُّبَا
بِقَصَائِدٍ من قلبها الوَلْهَانِ(١)
تَخْتَالُ كالنَّظْمِ الفَرِيدِ تَضَمَّنَتْ
نَجْوَى حبيب فى هَوَاهُ يُعَانِى(٢)
كَوَتِ الحَوَادِثُ راحَتَيْهِ بنارِهَا
وغَدَا حديثاً فَوْقَ كُلِّ لِسَانِ
آهَاتُهُ يَمْلأْنَ أَسْمَاعَ الوَرَى
مِنْ نازحٍ قَاصِى الدِّيَارِ وَدَانِ

* * *

(١) الرجل الوله : الذاهب عقله . (٢) يعانى : يتعب .

obeikandl.com

فى طِيبَـــةِ الْأَمْجَادِ نَاجَيْتُ الأُلَى

لَمْ يعرفوا قَيْدَ الضعيفِ العَانِى[1]

الهادمين على الْكُمَـاةِ قِلاَعَهُمْ

الْخَاطمينَ مَعَاقِلَ الطُّغْيَـــانِ

الضَّاربين على الدُّنَا بحصَارِهِمْ

القَـاتلين الخصمَ فى الْمَيْدَانِ

شَهِدَتْ بِلادُ اللهِ منهُمْ صَـوْلَةً

ذُعِرَتْ لروعتِهـا نُفوسُ الْجَانِ

فى الْأَرْضِ مِنْهُمْ كالضِّيَاءِ مَآثِرٌ

مِصْرِيَّةُ الأَشْكَال والْأَلْوَانِ

* * *

ولَقَـدْ أَصَخْتُ فَمَا سَمِعْتُ مُنَـاجِياً

يَشْفِى غَلِيلِى تَحْتَ رَبْعٍ حَانِ[2]

غَيْرَ الصَّـدَى وَهَوَاجِسٍ عَطَفَتْ عَلَى

قَلْبٍ هَوَى فى مَعْبَـدِ الْكُهَّانِ

---

(١) العانى : التعب الواهن (٢) الحانى : سن فى ظهره احديداب

obeikandl.com

حَفِظَتْ رَوَابيـــهِ نقوشَ أَعَاظِمٍ
الصُّنَّاعِ فى صَدْرٍ لها وَجَنَانِ
فَهُنَاكَ رامى الْمَوْتِ يعقِدُ إِمْرَةً
لِأَغَرَّ(١) فَوْقَ مَنيعَةِ الْأَرْسَانِ(٢)
وهناكَ آمونٌ يُبَارِكُ جَيْشَهُ
بتمائمٍ من لُؤْلُؤٍ وجُمَانِ
وهُنَاكَ أَسْلَابُ الحروبِ يَسُوقُهَا
فى نَشْوَةٍ رَكْبٌ مِنَ الْفُرْسَانِ
فإذا نَظَرْتَ فلا تَرَى إِلَّا قَنًا
مَذْرُوبَةً(٣) لِمَعَانِقِى الْخُرْصَانِ(٤)
والأُسْدَ رَابِضَةً على أَجَمَاتِهَا
تَحْدُو المواكبَ والعيونُ رَوَانِ(٥)

---

(١) الأغر : الأبيض والأغر من الجياد الكريم وهو الذى فى جبهته بياض . (٢) الأرسان جمع الرَّسَن وهو الحبل الذى تشد به الدابة والمعنى : فوق التى لا يستطيع أن يقترب منها إنسان . (٣) المذروبة : التى بها حدة أو التى سقيت السم . (٤) الخرصان : الدروع والرماح . (٥) عيون روان : دائمة النظر .

وكأنما هم جِدُّ أحياءٍ على
رَغْمِ القرونِ ودَوْرَةِ الأزمانِ
فُتِنَتْ بهم نفسُ الأبيِّ فتمتمتْ
تَدْعُو الإلهَ لرجْعَةِ الشُّطَّانِ
لِتَعُودَ مِصْرٌ فى الوجودِ مَنَارَةً
فى ضوئها يَقْنُو(١) العُلَا الثَّقَلانِ(٢)

---

(١) يقنو : يكسب . (٢) الثقلان : الانس والجن .

obeikandl.com

شكوى

أعاذلتي إنّ الصدود لهيبُ
وإنّ فؤادي من لظاهُ يذوبُ
عشقتُ مهاةً(١) كالصلاةِ طهورةً
وكالصبحِ بسّاماً ترى وتغيبُ
وكالشمسِ مِفتاناً وكالزهرِ ناضراً
وكالطيرِ تشدو بالهوى وتُجيبُ
وكالفجرِ مِمراحاً عليها غلالةٌ(٢)
من الحسنِ فيها للعبيرِ جيوبُ(٣)
وكالروضِ مِطرافاً(٤) عليه تحيّةٌ
ربيعيّةٌ قامتْ عليه تصوبُ(٥)

---

(١) المهاة : البقرة الوحشية . (٢) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب والدرع أيضاً . (٣) الجيوب جمع الجيب وجيب القميص طوقه . (٤) المطراف : رداء من خزٍّ مربّع ذو أعلام . (٥) تصوب : تنزل .

obeikandl.com

عَرَفْتُ بِهَا حُلْوَ الحَدِيثِ لآلئًا
يُخَالِطُهَا دُرٌّ رُوَاهُ[1] قَشِيبُ[2]

وَأَلْوَانُهُ تَسْبِي الْعُقُولَ جَمِيلَةٌ
إِذَا شَامَهَا هَارُوتُ قال : عَجِيبُ !

أَفِي الأَرْضِ سَحَّارٌ من الإِنسِ مُبْدِعٌ
سَمَا فَنُّهُ ؟! فَنِّي الْغَدَاةَ مَعِيبُ !

مَزَامِيرُ دَاوُدٍ إِذا قِيسَ لَحْنُهَا
بِأَلْحَانِهَا دَاوُدُ باتَ يَخِيبُ[3]

يُحَطِّمُ مَحْزُونًا أَعَاجِيبَ فَنِّهِ
وَيُرْضِيهِ ذُلٌّ بَعْدَهَا وَنَحِيبُ

* * *

أُعَاذِلَتِي كُفِّي مَقَالَةَ زَاجِرٍ
تَطَاوَلَ جَهْلاً إِنَّهُ لَصَلِيبُ

---

(١) الرواء : حسن المنظر . (٢) قشيب : جديد
(٣) خاب الرجل يخيب : إذا لم ينل ما طلب .

obeikandl.com

يَدَ اللهِ[1] لم يَنْشَقْ على الدَّهْرِ زَهْرَةٌ

من الحُسْنِ بل لم يَعْتَلِقْهُ[2] حَبِيبُ

سَقَاهُ من الثَّغْرِ الشَّنِيبِ[3] مُعَتَّقاً

من الرَّاحِ حُلْوَ النُّفُوسِ يَطِيبُ

وأَوْلاَهُ[4] فى حُلْمِ العِنَاقِ مُقَبَّلاً[5]

يَذُودُ من القَلْبِ الأَسَى ويُصِيبُ

تَمِيلُ إليه النَّفْسُ رَغْمَ صُدودِهِ

وَرَغْمَ دُمُوعٍ ما لَهُنَّ غُرُوبُ

وَرَغْمَ شَكَاةٍ بالعَشِيِّ شَوَاظُهَا

يُحَرِّقُ قَلْباً بالضَّنَى ويُذِيبُ

* * *

تَتُوقُ إليكِ النَّفْسُ ياهَمَّ عَاشِقٍ

وذِكْرُكِ فى قلبى الحياةَ قَرِيبُ

---

(١) يد الله : قسم . (٢) يعتلق : يحب .
(٣) ثغر شنيب : بين الشنب والشنب : برد وعذوبة .
(٤) أولى : قرب وأدنى . (٥) المقبل : الثغر وهو مكان التقبيل .

obeikandi.com

سَلِي عن هَوَايَ الزَّهْرَ وهو مُصَاحِبِي

وقد جَنَّ قُرْبَ القلبِ وهْوَ رَطِيبُ

وأهلي وخِلاَّنِي وصَحْبِي ومُهْجَتِي

فقد هَمَّهُمْ حُبٌّ عَلَيَّ عَصِيبُ (١)

شَهِدْتُ لَأَنْتِ الحسنُ صُوِّرَ غَادَةً

وَوَجْهُكِ بَدْرٌ بالْحِيَاءِ خَضِيبُ (٢)

وأَنَّكِ لَمْيَاءُ (٣) وَثَغْرُكِ بَاسِمٌ

وأَنَّكِ شَيْءٌ فِي النِّسَاءِ عَجِيبُ

وأَنَّكِ حَيَّرْتِ الفؤادَ قَرِيبَةً

وقَسَّمْتِ قلبي والحبيبُ غَرِيبُ

أَتَزْعُمُ أَنِّي الآنَ يافَلْبُ صَابِرٌ

على هَجْرِهَا وَهْيَ الْغَدَاةَ تَؤُوبُ ؟

كَذَبْتَ فَإِنِّي لَسْتُ أعرفُ آئِباً

ولَيْسَ لكَ الدَّهْرَ الطَّوِيلَ وَجِيبُ!

---

(١) العصيب : الشديد . (٢) الخضيب : ما خضب

(٣) اللمياء : بينة اللمى واللمى سمرة فى الشفة تستحسن .

obeikandl.com

ذكرى ضرب الاسكندرية

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى حفل جماعة محبى الأدب فى ١١ من يوليه سنة ١٩٤٧ م . بمناسبة الذكرى السادسة والستين لضرب أساطيل الانجليز لثغر الاسكندرية .

وَجَدَّكَ ما تَنفَكُّ ذِكْرَى المظَالِمِ
تَشُبُّ(١) ضِرَامًا فى قُلُوبِ الأكارِمِ

لَئِنْ أَرْقَأَتْ(٢) دَمْعَ الأَبِيِّ حَوَاقِلٌ(٣)
لقد كَتَمَ الجنبان سُمَّ الأَرَاقِمِ(٤)

وطَعْنَ كُمَاةٍ لا تَهَابُ قُلُوبُهُمْ
ضِرَابَ لئيمٍ فى وِشَاحِ النَّوَاعِمِ

تَطَاوَلَ فى غَيٍّ(٥) وهاديه حِقْدُهُ
على أُمَّةِ النِّيلِ التَّلِيدِ المَعَالِمِ

---

(١) شب النار : أوقدها . (٢) أرقأت : أسكتت .
(٣) حواقل : جمع حوقلة وهى أن يقول الانسان لا حول ولا قوة إلا بالله
(٤) الأراقم جمع الأرقم : والأرقم الحية التى فيها سواد وبياض .
(٥) الغىّ : الضلالة .

تَمَنَّى طَوِيلًا أَنْ يفوزَ برشْفَةٍ
كِنَانِيَّةٍ تُحْيِي رُفَاتَ الرَّمَائِمِ (١)

فخيَّبَهُ سَعْيٌ تَدَاعَى أَسَاسُهُ
على لُهَفَةِ الظَّمْآنِ رَغْمَ الْمُرَاغِمِ (٢)

فأَرْسَلَهَا حرباً كأنَّ ضِرَامَهَا (٣)
جَهَنَّمُ فى الأُخْرَى لأهلِ المآثِمِ

له الويلُ كم باتَتْ بوارجُ فُلْكِهِ
تَصُبُّ حَمِيماً فوق خِيسِ الضَّرَاغِمِ

تَلَاقَتْ على شَطِّ الكنانةِ نارُهَا
مَعَ الْغَدْرِ فى تَحْطِيمِ عَالِى الدَّعَائِمِ

وفيها من الأهلِ الكثيرُ ومَعْشَرٌ
تَسَامَوْا على الدُّنْيَا بفعلِ المكارِمِ

إذا الْقَوْمُ لاذوا بالْفِرَارِ تَسَاقَطَتْ
على خَطْوِهِمْ بالجمرِ حُمْرُ الْغَمَائِمِ

---

(١) الرمائم: جمع الرمة، وهى العظام البالية . (٢) راغم فلان قومه : إذا نابذهم، والمراغم: المناصب. (٣) الضرام: اشتعال النار.

obeikandl.com

وخَطَفَتِ الْأَطْفَالَ مِن صَدْرِ أُمِّهِمْ

إِيَاةُ[1] لَهِيبٍ فِى أَجِيجِ السَّمَائِمِ[2]

فَرَاحُوا جَمِيعاً فِى الْهَلَاكِ وَمِثْلُهُمْ

جُمُوعٌ تَهَاوَتْ فَوْقَ هَامِى الْجَمَاجِمِ

تُكَفِّنُهُمْ جُدْرَانُ صَرْحٍ تَحَطَّمَتْ

وَتَدْفِنُهُمْ أَحْجَارُ حِصْنٍ مُرَاجِمِ[3]

بَكَتْهُمْ فُرُوعُ النِّيلِ بِالدَّمْعِ قَانِياً

وَفَاضَتْ بِهِ الْغُدْرَانُ مِثْلَ الْخَضَارِمِ[4]

فَلِلَّهِ مِصْرٌ فِى خُطُوبٍ مَهُولَةٍ

تَهَضَّمَتِ[5] الْوَادِى بِحَدِّ الْكَرَازِمِ[6]

---

(١) إياة لهيب : شعاع لهيب . (٢) السمائم : جمع السموم، وهى الريح الحارة،وهنا إشارة إلى أن ضرب الاسكندرية كان فى أحر أيام الصيف ، إذ ضربت فى ١١ من يولية سنة ١٨٨٢ م .
(٣) المراجم : الذى يقذف بالحجارة وماشابهها . (٤) الخضارم : جمع الخضرم ، وهو البحر الكثير الماء . (٥) تهضمت : كسرت .
(٦) الكرازم : الفؤوس واحدتها الكرزمة.

obeikandl.com

وبفديكِ يا إسكندريةُ خافقٌ

تلظّى بذكرى خطْبِكِ المُتقادِمِ

ومازلتِ في شطِّ الكِنانةِ ثغرَها

وقبلةَ واديها ورَوْضَ المُسالِمِ

obeikandl.com

فى يوم المولد

أنشد الشاعر هذه القصيدة يوم مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى حفل جماعة التقوى والارشاد الاسلامية فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ بمدينة جرجا.

أَرْضٌ مُهَدَّدَةٌ وأُخْرَى تُقْسَمُ
وَطَنُ الْعُرُوبَةِ وَهْىَ ثَكْلَى تَسْجُمُ[1]!

يا ضَيْعَةَ الْوَطَنِ الحبيبِ وَحَسْرَةً
للغِيلِ[2] بين الطَّامعينَ يُضَرَّمُ

عَادَ الظَّلَامُ أيا محمدُ والْجَهَا
لَةُ قد غَدَتْ بجيوشها تَتَهَجَّمُ

وتَهَوَّدَتْ قُدْسُ المدائنِ والْقُرَى
وَسَمَاؤُهَا بدمِ الضَّحَايَا تُثْجِمُ[3]

---

(١) سجم الدمع : سال . (٢) الغيل : الأجمة وموضع الأسد .
(٣) تثجم : تمطر .

وعبادة الأصنام أشرق فجرها

ودعاتها خلف الربا تتقدم

ولكل داع من عماية قلبه

هبل (١) يعظم أو مناة (٢) تكرم

ما ذاق مصرعه أبو جهل ولا

طعنته في القلب العنيد الأسهم

ونجا أبو لهب وما تبت يدا

ه ولم تحرق راحتيه جهنم

وعدا على وطن العروبة غادر

متطاول بدم العروبة مغرم

فقد الشعور الآدمي وإنه

لمن الشعور الآدمي لمعدم

ضمت حشاشته (٣) الحقود على الحمى

إذ بات بين جنانه يتنعم

---

(١) هبل : اسم صنم كان في الكعبة . (٢) مناة : اسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة . (٣) الحشاشة : بقية الروح من المريض .

obeikandl.com

فَرَمَى البِلَادَ بِجَمْرِهِ فَتَلَهَّبَتْ

أَجْبَالُهَا وَسُهُولُهَا وَالْأَنْجُمُ

وَقُصُورُهَا قَدْ شَيَّعَتْ سُكَّانَهَا

تَحْتَ الرُّكَامِ[1] وَصَرْحُهَا يَتَهَدَّمُ

أَقْوَتْ[2] مِنَ الصَّيْدِ الْأُبَاةِ وَأَصْبَحَتْ

قَبْرًا يَلُوذُ بِهِ الْغَدَاةَ الْمُرْزِمُ[3]

* * *

كَمْ طِفْلَةٍ فِي يَوْمِ مَوْلِدِكَ ارْتَمَتْ

تَحْتَ السُّيُوفِ حَزِينَةً تَتَأَلَّمُ

وَرَضِيعَةٍ فَطِمَتْ عَلَى طَعْنِ الظُّبَا

قَدْ قُطِّعَتْ أَطْرَافُهَا وَالْمِعْصَمُ

وَصَبِيَّةٍ هُتِكَتْ طَهَارَتُهَا الَّتِي

شَرُفَتْ بِهَا وَبِهَا تَشِبُّ وَتَهْرَمُ

وَوَقُورَةٍ فَقَدَتْ وَحِيدَ فُؤَادِهَا

ظُلْمًا وَفَلْذَةُ قَلْبِهَا تَتَحَطَّمُ

---

(١) الركام : الرمل المتراكم . (٢) أقوت : خلت .
(٣) المرزم : الأسد .

وأخى ثمانين استُبيحَ مَشـــيبُهُ

قد باتَ يوجأُ(١) أخدعاهُ(٢) ونهمُهُ(٣)

وجريحِ حَرْبٍ قُطِّعَتْ أوْصَـــالُهُ

لَمْ يَجْنِ جُرْمًا بالشَّهادَةِ يَنْعَمُ

ومُهَـــاجِرِينَ تخرَّبَتْ أوْطَانُهُمْ

يتلفَّتُـــونَ وقلبُهُمْ يتَضَرَّمُ

سَكَنُوا الْفَلاةَ على التُّخومِ(٤) وَجَمْعُهُمْ

وجْهُ السَّمَاءِ لَهُ غِطَاءٌ سُبْهَمُ

لايستُرُ الْجِسْمَ النَّحيلَ ولا يَقِي

جَنْبَ الْعَلِيلِ على فِرَاشٍ يُسْـــقِمُ!

* * *

قُمْ يامُحَمَّـــدُ مالقَوْمِكَ نَاصِرٌ

إلاَّ مُحَمَّـــدُ والإلهُ الأعْظَمُ

---

(١) الوجّ : القطع . (٢) الأخدعان : عرقان فى العنق

(٣) النهم : الزجر الشديد . (٤) التخوم : الحدود .

obeikandl.com

قُمْ يا مُحَمَّدُ مالدينِـــكَ حافِظٌ

إلاَّ مُحَمَّـــدُ والإلهُ المُنْعِمُ

قُمْ فى جُنودِكَ واغْزُ بالحَقِّ الأُلَى

حَسَبُوكَ لن تسعَى ولاتتقدَّمُ

جَـــدِّدْ لنا أيامَ خيبرَ إنَّها

أيامُنـــا الأولى التى لاتَقْدُمُ

طعنَتْ عِدَا الإسلامِ فى فَلَذَاتِهِمْ

والجاهليـةَ وَهْيَ غولٌ مُصْرِمُ (١)

* * *

قُمْ يا مُحَمَّـدُ وارْسُمِ الخُطَطَ التى

تُجْلِى العَدُوَّ وتَسْـتَمِيلُ وتَهْزِمُ

ما كان غَـيْرُكَ قائداً ومُبَشِّرًا

ومفكِّرًا يفْرِى الخُطوبَ ويُقْدِمُ

فالأمرُ قد أعْيَا(٢) البطولةَ والحجَا(٣)

والغابُ خِلْوٌ ليس فيه الضَّيْغَمُ (٤)

---

(١) المصرم : الفقير الكثير العيال . (٢) أعيا : أعجز .
(٣) الحجا : العقل . (٤) الضيغم : الأسد .

obeikandl.com

العاصفة

أنشد الشاعر هذه القصيدة إثر مساء كان يسير فيه برفقة محبوبته يتناجيان ، وقد هبت أثناء ذلك عاصفة هوجاء ، ما فتئت أن هدأت بعد قبل العاشقين .

رُبَّ ليلٍ من ليالي العَاشِقِينَا
قد عَرَفْنَا فيه بُعْدَ الكَاشِحِينَا (١)

وسَرَيْنَا (٢) فيه عَدْوًا والهَوَى
فَارِسٌ يَمْنَعُ عَنَّا العَاذِلِينَا

والرِّيَاحُ الهُوجُ تَتْرَى (٣) حَوْلَنَا
تُنْذِرُ الأَرْضَ بِغَدْرِ الغَادِرِينَا

كَمْ رَأَيْنَا فيه زَهْرًا قَدْ هَوَى
وشَقِيقًا سَارَ خَلْفَ العَابِرِينَا

---

(١) الكاشح : الذى يضمر العداوة والجمع الكاشحون .
(٢) سرينا : سرنا ليلا . (٣) تترى : تعمل أعمالا متواترة بين كل عملين فترة .

obeikandi.com

« العاصـــفة »

للرسّـــام كوت

obeikandl.com

وجُمَاناً رَاحَ يَثْنِى سَـــاقَهُ

راكعاً أوْ ســـاجداً للذَاهِبِينَا

ورُءوسُ النَّخْـــلِ طَارَتْ فَوْقَنَـــا

مثلما جُزَّتْ[1] رءوسُ الكافِرِينَا

وفؤَادى لا فُؤَادَ مثـــلُهُ

طَـوَّقَ الفـاتنَ حُبًّـــا وَحَنِينَا

وبَنَاتُ الرِّيحِ تَلْهُو نَزَقاً[2]

بدثارٍ كانَ يَحْوِى الهَـائِمِينَا

قَدْ تَهَادَتْ غادتى فى جَرْيِهَا

وتَوَلَّى مئزرٌ عنهـا يَمِينَا

عنـــد لفَّـــاءِ غصـــونٍ وقفَتْ

والهَـوَى تُبْدِى شُعورَ المُتْعَبِينَا

قُلْتُ : مَاذَا ؟ فتغنَّتْ : ألَمٌ

هَـدَّ جِسْـمِي فى طريقِ الخَالِدِينَا

---

(١) جز : قطع . (٢) النزق : الخفة والطيش .

obeikandl.com

نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا رَوْضَةً

أَجْهَدَتْنَا نَظَرَاتُ النَّاظِرِينَا

فَتَرَكْنَا النَّاسَ تَعْطُو[1] غَيْظَهَا

وَحَمَانَا اللهُ رَبُّ الْمَالِكِينَا

قُلْتُ : إِنَّ الْحُبَّ يَحْمِي رُوحَنَا

وَأَرَى الْحُبَّ هَنَاءَ الْعَالَمِينَا

وَتَمَهَّلْتُ فَأَبْدَتْ وَاضِحًا[2]

أَخْجَلَ الْبَدْرَ وَهَزَّ النَّيِّرِينَا

وَعَرَفْتُ السِّحْرَ مِنْ فَاتِنَتِي

يَكْشِفُ السِّحْرَ وَيَهْدِي التَّائِهِينَا

وَتَرَكْتُ الثَّغْرَ يَحْبُو ثَغْرَهَا

مَطْلَعَ الْفَجْرِ مِئَاتٍ وَمِئِينَا

---

(١) العطو: التناول . (٢) الواضح : الأبيض وهنا الأسنان نبياضها .

obeikandi.com

لم نَرَ الهَوْجَاءَ إلاَّ طِفْلَةً

غِرَّةً (١) تَعْبَثُ مِثْلَ العَابِثِينَا

وقَضَيْنَا اللَّيْلَ فى مُعْشِبَةٍ

زَهْرُهَا التَّقْبِيلُ كَهْلاً وجَنِينَا

وصَحَوْنَا والهَوَى فَاضِحُنَا

عَطَّرَ الحُبُّ طَرِيقَ العَاشِقِينَا

(١) الغرة : من لا تجربة لها .

oberikandl.com

نكبات مصر

أنشد الشاعر هذه القصيدة صيف سنة ١٩٤٧ م حين اجتاحت الهيضة « الكوليرا » أرض الوطن باكياً ، وراثياً ومستثيراً الهمم .

لَعَمْرُكَ مصرُ كيف أَضْحَتْ رُبوعُها
يئنُّ بها قَوْمِي ويَهْمِي نَجِيعُها (١) ؟!

لقد رَاعَنِي صَوْتُ النَّعِيِّ بساحِها
فواكبدى قد أَوْهَنَتْها صُدُوعُها !

أَفِي كُلِّ يومٍ للكنانةِ مَأْتَمٌ
يُشَيَّعُ فيهِ أَصْلُها وفُرُوعُها ؟ !

لها اللهُ من مَحْزُونَةٍ غِيلَ سَعْدُها
وَحَالَ (٢) جَحِيمًا صَيْفُها ورَبِيعُها

---

(١) النجيع : دم الجوف خاصة كما قال الأصمعي .
(٢) حال : تحول .

obeikandl.com

أَرَاقِمُ (١) أَدْوَاءٍ تُحَطِّمُ قَلْبَهَا
وَأَسْيَافَ أَعْدَاءٍ تُلَاقِي ضُلُوعُهَا
أَسِيتُ لقومي الصَّيدِ كَمْ قد تَهَضَّمَتْ (٢)
رُبُوعَهُمُ الْأَهْوَالُ ! شَاهَ (٣) نُزُوعُهَا
فَأَضْحَتْ وقد كانت مَلَاعِبَ جِنَّةٍ
خَرَابًا يَهِيجُ النَّاظِرِينَ بَقِيعُهَا (٤)
وَأَمْسَتْ تُلَاقِي الْمَوْتَ من بعد ماغَدَتْ
يُنَاغِي بِهَا الغِيدَ الْحِسَانَ وَلُوعُهَا
لَقَدْ أَنْهَكَ الْهِلْبَاجُ (٥) عَزْمَ أُسُودِهَا
فَسَالَتْ بِأَهَاتِ اللَّيَالِي دُمُوعُهَا
وَحَلَّ بِهَا من غَدْرِ إِنْجِلْتِرَا أَسًى
تَهَاوَتْ به أَرْسَانُهَا وَنُسُوعُهَا (٦)

---

(١) الأرقم : الحية التى فيها سواد وبياض والجمع الأراقم .
(٢) تهضمت : كسرت . (٣) شاه : قبح . (٤) البقيع : الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى . (٥) الهلباج : الأحمق الضخم القدم الأكول الجامع كل شر . (٦) النسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .

فأظلَّ في وجـــهِ الإباءةِ نهارُهمْ

وأغفتْ عيونٌ كانَ نزْرًا[1] هجوعُها

هم جاهَـــدوها حين همَّتْ بخيسِهمْ

كرَقطـــاءِ غابٍ مايبينُ صَئِيعُها

وأرسلتِ الأسطولَ سُـودًا بنُـودُهُ

على أمَّةٍ لم تجْنِ ذنبًـــا جموعُها

فحطَّمتِ الأبراجَ واندكَّ صرحُها

وضمَّ حُصَـــيَّاتِ الطُّلولِ صَريعُها

وخلَّفَ أشبالاً[2] أباةً غطارِفًا

لهم في الوَغى ماضٍ تَعِيـه ضُلوعُها

تَشُقُّ عليـه الجَيْبَ كلَّ عَشِيَّةٍ

سَمـاءٌ تجلَّتْ بالسَّـوادِ جَميعُها

* * *

---

(١) نزرا : قليلا . (٢) الأشبال : جمع الشبل وهو ولد الأسد .

إِذَا ذُكِرَتْ مِصْرٌ تَكَرَّ[1] مَجَامِعٌ
بِأَحْدَاثِ أَمْجَادٍ تَسَامَى مَذِيعُهَا

فَمَا مِصْرُ إِلَّا أُمَّةٌ ضَمَّ سِفْرُهَا
قَلَائِدَ[2] لَا تَفْنَى الْخُلُودُ يُشِيعُهَا[3]

هِيَ الشَّمْسُ، قَدْ كَانَتْ مَنَارَةَ عَالَمٍ
يَضُمُّ أَعَاجِيبَ الْعُلُومِ وَسِيعُهَا

أَضَاءَتْ لِدُنْيَا النَّاسِ بَعْدَ ظَلَامِهَا
فَضَاءَ بِسَّامِ النَّهَارِ شَسُوعُهَا[4]

لَقَدْ أَعْجَزَ الْأَعْدَاءَ ضَبْعٌ[5] سُيُوفُهَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يُفَضَّ مَنِيعُهَا

فَدَارُوا لَهَا حَتَّى تَرَادَفَ[6] جَيْشُهُمْ
وَسِيقَ ذَلِيلًا كَالسَّبَايَا رَفِيعُهَا

---

(١) الكر : الانعطاف والرجوع يقال كرّ عليه وكرّ عنه .
(٢) القلادة : ما يوضع حول العنق من ذهب ولؤلؤ والجمع القلائد .
(٣) يشيعها : يذيعها .
(٤) الشسوع : البعيد .
(٥) الضبع : العضد.
(٦) ترادف : تتابع .

obeikandl.com

فكانَتْ لنا فى دَنْشوَاىَ مَجازِرْ

تَميدُ[1] لذكراها الدُّنا وتلوعُها[2]

بها طَعَنَتْ إنجلترا بخداعِها

جِبِلَّتَنا[3] حتّى يَسُودَ وَضيعُها

فكانَتْ على النِّيلِ الحَزينِ مآتِمْ

كعدِّ اللَّيالى ما يُعَدُّ جَزوعُها

نَوائِحُ فى أقْصَى الشَّمالِ تُجيبُها

نَوائِحُ فى الخَرْطومِ رِيعَ سَميعُها

لَهُنَّ على مصرٍ صُراخٌ وحَسْرَةٌ

وآهٌ كمشبوبِ الحريقِ وقوعُها

* * *

بكى العالَمُ الأرْضِىُّ من عَهْرِ لَبْأَةٍ

وَذَمَّ بلادَ الإنجليزِ تَبيعُها

---

(١) تميد : تميل . (٢) التلعة : ماارتفع من الأرض وماانخفض. والجمع التلوع . (٣) الجبلة : الخلقة . قال الله تعالى : « والجبلة الأولين » .

فكم هدمتْ من دُولةٍ بخداعها
وبأتتْ تحيكُ الغدرَ، ساءَ صَنِيعُها
وفرّقتِ الأوْطانَ أحْزابَ فتنةٍ
تَوَرَّثَ[1] ألْوانَ الشقاقِ قُطُوعُها
وما كانتِ اليونانُ[2] إلاَّ بفعلها
جحيمًا مغانيها تحطّمُ رُوعُها[3]
تُقتّلُ في حَرْبٍ أعَزَّ نفوسِها
عليها بأيْدٍ ما تكادُ تُطيعُها
وما مصرُ والسُّودانُ إلاَّ حقيقةٌ
وبُرْهانُها بادٍ لنا وصَديعُها[4]
وقد ظَهَرَتْ سُمْرُ الرِّماحِ وأقْبلَتْ
جُيوشُ العِدا تُردى المَنايا دروعُها
ونَحْنُ نيامٌ قد تحامَى رجالُنا
بجفنِ الكرَى حتى توالتْ صُدوعُها

---

(١) الارث : الميراث والفعل أرّث . (٢) حين أنشد الشاعر هذه القصيدة كانت نار الحرب الأهلية فى اليونان مندلعة .
(٣) الروع : القلب . (٤) الصديع : الصبح .

أَلاَ اسْتَيْقِظُوا قد كان خُسْرًا مَنَامُنَا

على مِصْرَ حتَّى قد أَرَثَّ[1] مَرِيعُهَا

فَقَدْ باتَ بين الزَّهْرِ وَحْشٌ مُرَوِّعٌ

فَجِفَّتْ خَمِيلاتٌ وَدِيسَتْ جُذُوعُهَا

وَقَدْ نَفَثَتْ فينا السُّمومَ لِهَاتُهُ[2]

وأَتْبَعَتِ الْأَدْوَاءَ صِرْفًا شُنُوعُهَا[3]

وَسُلُّوا سُيوفَ الْحَرْبِ فى وَجْهِ غاصبٍ

لئيمٍ فَقَتْلٌ للبِلادِ خُنُوعُهَا[4]

فبالسَّيْفِ ياقَوْمِى تُنَالُ حُقُوقُنَا

ومن حَدِّهِ الْبَتَّارِ يُرجَى رُجُوعُهَا

كَفَاكُمْ فَقَدْ هَدَّ الكنانةَ جُرْحُهَا

وبالنكباتِ الْحُمْرِ أَقْوَتْ[5] رُبُوعُهَا!!

---

(١) أرثّ : بلى وأخلق . (٢) اللهاة : الهنة المطبقة فى أقصى سقف الحلق .

(٣) الشناعة : الفظاعة . (٤) الخنوع : الخضوع والذلة .

(٥) أقوت : خلت .

obeikandl.com

في الربيع

حيا الشاعر بهذه القصيدة ربيع سنة ١٩٤٩
متغنياً بحبه ، وبسحر الطبيعة المفن .

ذَهَبَ الشِّتَاءُ بأَسْوَدِ الْأَتْرَاحِ (١)
وأَتَى الرَّبِيعُ الطَّلْقُ (٢) بالْأَفْرَاحِ
لبِسَتْ له الدُّنْيَا أَعَزَّ مُفَوَّفٍ (٣)
قَدْ زِينَ بالْأَزْهَارِ والْأَوْضَاحِ (٤)
والسَّهْلُ أَبْدَعَ آيَةً من سُنْدُسٍ
مُتَضَوِّعٍ مُسْتَمْلَحٍ فَيَّاحِ
والنَّجْدُ (٥) قد لَبِسَ الطَّنَافِسَ نَرْجِسًا
وأَزاهِرًا قد نُظِّمَتْ بأَقَاحِ
وتَغَنَّتِ الوُرْقُ الْفِصَاحُ بأَعْذَبِ . .
الْأَلْحَانِ فَوْقَ الأَيْكِ والْأَدْوَاحِ

---

(١) الأتراح : الأحزان . (٢) الطلق الوجه : الضاحك الوجه
(٣) برد مفوف : رقيق أو فيه خطوط بيض . (٤) الأوضاح : حلى من الدراهم . (٥) النجد : ما ارتفع من الأرض .

مَسْرورَةٌ ، خَلَلَ [1] الْغُصونِ وفوقَها

تَلْهُو وتَلْعَبُ عن هوًى ومَراحِ

تَحْكِي الأَحِبَّـــةَ فى نَعيمِ هَوَاهُمُ

سَاعَ اللِّقَـاءِ وفى الدُّجَى الْمِسْرَاحِ

* * *

يارُبَّ يومٍ قد عَرَفْتُ جَمَـالَهُ

تحت الخمـائلِ بالرُّبَا وضَـاحِ [2]

آذَارُ فيـــه بَنَى لنـا أُرْجوحَةً

للعـاشِقَيْنِ وللهـوَى النفَّـاحِ

كانت كسيقانِ الكعابِ رطيبـةً

تَهْتَزُّ بين تَغَنُّجٍ [3] وأَحَاحِ [4]

فَتَلَذُّ عاشـقتى وأضحـكُ تارةً

وأهيمُ أُخْرَى فى شَـــذَا الْمِسْمَاحِ

---

(١) الخلل : منفرج ما بين الشيئين . (٢) الوضاح : الأبيض اللون . (٣) التغنج : شكل المرأة ودلها وغزلها . (٤) أحّ : سعل وتنحنح .

obeikandi.com

« الحبّ فى الربيع »

المرسّام لويس جان فرنسوا

obeikandl.com

وَنَعَبْتُ من دَنِّ اللَّذائذِ أكؤساً

فيَاضَـــةً بالبِشْرِ والأفْراحِ

وَنَرَى الأزاهِرَ حولنَـا كملائكٍ

ويقائقَ النَّسرين [1] كالأرواحِ

قـد أقْبَلَتْ مَسْرُورَةً بمعَـانقٍ

أحْلَى النِّسَـاءِ بوجهها اللَّمَّاحِ [2]

كالبدرِ بل هِيَ كالشُّموسِ مُضِيئةً

مِنْ حُسْنِهَا لم تَسْـتَتِرْ بوِشَاحِ

ولَوَانَّها قَدْ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَا

لَقَضَى لها الفَتَّـاحُ فى الألْوَاحِ

وَشِفَاهُهَا كخواتمٍ من عَسْجَدٍ [3]

قَدْ خُتِّمَتْ بالْوَرْدِ بعـد الرَّاحِ

---

(١) يقـائق النسرين : ورد أبيـض عطرى الرائحة .

(٢) اللماح : اللماع . (٣) العسجد : الذهب

obeikandl.com

تُهْدِى النَّعِيمَ لعاشـــــقٍ مُتَفَنِّنِ
نَظَمَ الْقَرِيضَ كَحُمرةِ الْأَقْدَاحِ
عَرَفَتْ طُيورُ الرَّوْضِ رَوْعَةَ فَنِّـهِ
فَشَدَتْ بِهِ فى غُدْوَةٍ (١) ورَوَاحِ
فَسَبَتْ قُلوبَ النَّاسِ وَهْىَ صَلِيبَةٌ
فَتَسَـــــاءَلَتْ عن ذلك الصَّدَّاحِ
الشَّـــاعِرِ الْغِرِّيدِ مَنْ هَزَّ الدُّنَا
بقصـــائدِ الإِمْسَـــاءِ والإِصْـــبَاحِ

* * *

كَشَفَ النَّسِيمُ عَنِ الحبيبِ ستائراً
رفَّافَةً (٢) من أخضرٍ فوَّاحِ (٣)
فأَضَاءَ رَوْضُ الْحُزْنِ (٤) غِبَّ (٥) هُنَيْهَةٍ
لِتَعَانُقِ الْأَشْـــــعَارِ بالتُّفَّاحِ

---

(١) الغدوة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس .
(٢) رفافة : مختلجة . (٣) الفواح : المنتشرة رائحته .
(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) الغب : عاقبة الشيء

وبَدَا الرَّبِيعُ يَحِيكُ مِنْ أَرْدَانِهِ [1]

فوق الغُصُـون تَمِيمَةَ الْفَتَّـاحِ

إِنَّ الرَّبِيعَ حَيَاتُنَا وَمِرَاحُنَـا

فيـه النَّعِيمُ وأَعْظَمُ الْأَفْرَاحِ

---

(١) أردان جمع ردن والردن : أصل الكم .

obeikandl.com

حوادث دمشق

هذه القصيدة كان يود الشاعر أن يرسلها إلى سوريا الشقيقة عقب اغتيال رئيس جمهوريتها حسنى الزعيم فى ١٤ من أغسطس سنة ١٩٤٩ م ؛ ولكن الظروف لم تسمح فاكتفى بنشرها بين شقائقه .

ما المجدُ خِلقٌ (١) تقتيلٌ وبهتانُ (٢)

المَجْدُ صَوْنُ دَمٍ غالٍ وإيمانُ

قَتْلُ الأعِزَّةِ فى دارِ الأعِزَّةِ لا

يُعْلِى البِلادَ ولا يَرْضَاهُ إنْسانُ

أخْشَى لُعابَ الأعادِى فى بنى بَرَدَى (٣)

أغْوَى جَحَاجِحَهُ (٤) فارْتَاعَ عَدْنانُ

فالغَرْبُ مافَتِئَتْ تَشْقَى به أُمَمٌ

كَمْ قُوِّضَتْ بسُمومِ الغَرْبِ أوْطَانُ

---

(١) جلق : دمشق . (٢) البهتان : الكذب والافتراء .
(٣) بردى : نهر بدمشق . (٤) الجحجاح : السيد والجمع الجحاجح

obeikandi.com

الشَّرْق جَنَّـةُ عَدْنٍ لا شَبِيـهَ لَهَا

إِذَا تَـكَاتَفَ آبَاءٌ وولدانُ

والشَّرْقُ قُنَّـةُ[1] مَجْدٍ لن تُطَاوِلَهَا

أقزامُ لَنْدَنَ[2] إِنْ صَـانَتْهُ عُقْبَـانُ

☆ ☆ ☆

بنو الشَّـآمِ أُسودُ الشَّرْقِ من قِدَمٍ

آباؤُهُمْ فى سِـجِلِّ الْمَجْدِ غَسَّانُ[3]

كانوا شُموسَ الدُّنَا والشَّرْقُ عَرْشُهُمُ

والْغَرْبُ دُوَلَتُهُمْ والأَرضُ مادانُوا[4]

لم يعرِفِ النَّاسُ أَنَّ الغدرَ دَيْدَنُهم[5]

ولا كَسُلْطَانِهِمْ فى الدَّهْرِ سُـلْطَانُ

فـكيفَ سَالَتْ دِمَاءُ الصَّـيدِ فى بلدٍ

مِنْهُ الحِجَا وبهِ طَيْءٌ وشَيْبَانُ ؟![6]

---

(١) القنة : أعلى شيء فى الجبل . (٢) أشيع فى فرنسا أن انجلترا دبرت مقتل حسنى الزعيم . (٣) غسان : أبو قبيلة باليمن منهم بنو غسان الذين كانوا ملوكاً على الشام . (٤) دانوا: غلبوا . (٥) الديدن : الدأب والعادة . (٦) طيء وشيبان قبيلتا حاتم ومعن .

جَرَى بِهِ الْعَـــزْمُ والأمجادُ باسمةٌ

ودُمَّرٌ (١) بِبُنَاةِ المجـــدِ تَزْدَانُ

قَامَ الزَّعيمُ بِهَا فاهْتَاجَ شَـانِئُهُ (٢)

وأَعْمَلَ الْغَـدْرَ كى يَبْدَاكَ شَهْلاَنُ

ونَظَّمَ الجيشَ تَنْظِيمَ الخبـــيرِ بِهِ

رِيعَ الْعَدُوُّ لِمَا يَبْغِيهِ مَرْوَانُ (٣)

كأنَّ أَحْشَاءَهُ والْغَيْظُ يَأْكُلُهَـا

جَمْرٌ من النَّارِ لا تُطْفِيـهِ غُدْرَانُ

والْهَمُّ فى قَلْبِـــهِ قد باتَ يحْرِقُهُ

نَارٌ تُحَرِّقُ جَنْبَيْـهِ وقَطْرَانُ (٤)

آمَنْتُ باللهِ فالْغُوَارُ (٥) قَدْ عَرَفَتْ

فيـــه البطولةَ أَقْطَارٌ وبُلْدَانُ

---

(١) دمر : ضاحية بدمشق . (٢) الشانىء : المبغض .
(٣) هو مروان بن الحكم أبو الخليفة الأموى عبد الملك .
(٤) القطران : عصارة الأبهل والأرز وغيرهما . (٥) المغوار : كثير الغارات .

فكيفَ لم تعرفِ الأشبالُ قائدَها

والشمسُ تُظهِرُهُ والشامُ لَهْفانُ ؟ !

سَمَا فصفَّقَ ترحيباً لهُ وطنٌ

كما تَلَقَّى نبيَّ الحقِّ عُبْدانُ (١)

والطَّيْرُ في الغُوطَةِ (٢) الفَيْحاءِ من جَذَلٍ (٣)

قامَتْ تُغَنِّي وبَثُّ الطَّيْرِ أَلْحانُ

وأَسْفَرَتْ بزُهورِ الحسنِ مُجْدِبَةٌ

فيها الحصَى وبها الأَشْجارُ عِيدانُ

وزُيِّنَتْ ببُرُودِ النَّبْتِ عالِيَةٌ

من الصُّخورِ كما تَزْدانُ مِفْتانُ

* * *

تَغَيَّرَ الحُسْنُ واهْتَزَّتْ طُلَيْطِلَةٌ (٤)

كأنَّها حَسَبَتْ أَهْلَ الحِمَى بانُوا (٥)

---

(١) عبدان : جمع عبد . (٢) الغوطة : دمشق أو كورتها .
(٣) الجذل : الفرح . (٤) طليطلة : مدينة أندلسية كانت عاصمة إسماعيل ذى النون أحد ملوك الطوائف . (٥) بانوا : بعدوا .

obeikandl.com

ظَنَّتْ سَوَادَ بِلَادِ الشَّامِ من حَزَنٍ
سَوَادَ أندلسٍ صَاغَتْهُ أَسْيَانُ

خَمِيلَةُ الغُرْبِ قَدْ بَادَتْ[1] أَزَاهِرُهَا
فَهَلْ تُعِيدُ مُصَابَ الغُرْبِ أَزْمَانُ ؟ !

بالأمسِ بَاتَتْ فَلَسْطِينٌ محطَّمَةً
وقَلْعَةٌ[2] بجبينِ اليَمِّ بُسْتَانُ

وجَنَّةُ بِبْرِينَ[3] الغَرْبِ باكيةٌ
زَهْرُ الرَّبِيعِ بِهَا عِلْمٌ وإِيمَانُ

واليومَ سَالَتْ دِمَاءٌ من بنى أَسَدٍ
فيها الْعُلَا وبها عَزْمٌ وسُلْطَانُ

لَوْ عَاشَ حَامِلُهَا يوماً لحوَّلَهَا
تَاجاً تَعِزُّ بِهِ عَبْسٌ وذُبْيَانُ[4]

---

(١) بادت : هلكت . (٢) هى جزيرة صقلية وقد حكمها العرب قروناً عدة . (٣) برين الغرب : جبال البرينيه .
(٤) عبس وذبيان قبيلتان عربيتان كانت بينهما حروب عدة وهنا إشارة إلى تنازع الأحزاب فى سوريا .

obeikandl.com

لـكنّها فِتَنٌ كان الظّهيرُ[1] لها

أعْـدَاءَ يَعْرُبَ مَنْ لِلْعُرْبِ إخْوَانُ

سودُ الأسِرّةِ قَدْ باتُوا على أمَلٍ

اللهُ يَعْـرِفُهُ ، واللهُ يَقْظَانُ

لَيْسُوا من العُرْبِ والأعْرَابِ إنّهُمُ

نَسْلُ الإمَاءِ وعِبْـدَانٌ وخِصْيَانُ

وآفةُ العُرْبِ فى العَصْرِ الحديثِ وهُمْ

أسُّ الهَزِيمَةِ بَلْ خِزْيٌ وخِذْلاَنُ

اللهُ يأخُـذُهُمْ واللهُ يقتُـلُهُمْ

واللهُ يَرْحَمُنَـا واللهُ رَحْمَـانُ

* * *

يافِتْيَةَ الشّـامِ يارَمْزَ الرّجاءِ وَيَا

جُنْدَ العُروبَةِ إنَّ الشّرْقَ ثَكْلاَنُ

نَصِيحَةٌ من شَـقِيقٍ مُعْجَبٍ بِكُمُ

الشّعْرُ صَـانِعُها والحِكْمُ[2] بُنْيَانُ

---

(١) الظهير : المعين . (٢) الحكم : الحكمة .

obeikandl.com

الْمَجْدُ أَنْ تَحْفَظُوا أَرْوَاحَكُمْ فَلَكُمْ
بَادَتْ مَمَالِكُ لَمَّا سَالَ هَتَّانُ[1]

والْمَجْدُ أَنْ تَسْتَعِيدُوا مَجْدَ حَانِيَةٍ
قَدْ أَزْهَرَتْ فَهْيَ أَشْكَالٌ وأَلْوَانُ

إِنَّ الْعَدُوَّ يُفَضُّ[2] الْعِزَّ من بلدٍ
تَقَاطَعَتْ فيه أَجْنَاسٌ وأَدْيَانُ

---

(١) هتن المطر والدمع : قطر. (٢) الفض : الكسر بالتفرقة

obeikandl.com

بعد القنبلة الذرية

أَدَارَ الْعِلْمِ لستُ أَرَى الظَّلاَمَا
يُزَايِلُ (١) شاطئيكِ ولا الْقَتَامَا (٢)

وكُنْتِ بهذه الدُّنْيَا سَمَاءً
لها شمسٌ تُذيبُ بها الْغَمَامَا

فبالعلمِ ارْتَقَيْتِ وسُدْتِ عصرًا
أخذتِ على الزَّمانِ به الذِّمَامَا (٣)

ولم يَفْقِدْ بنوكِ الصِّيدُ شيئًا
من العلياء إذ شَقُّوا الزِّحَامَا

ضَمِنْتِ بدهرِكِ الماضى حَيَاةً
مُنَعَّمَةً ومجداً وابْتِسَامَا

---

(١) يزايل : يفارق . (٢) القتام : الغبار . (٣) الذمام : الحق والحرمة أو ما حافظت عليه وعنيت به .

obeikandl.com

وشَـــيَّدتِ المنازلَ جاريـاتٍ (١)

وأجبـــالاً وأهراما عِظَـــامَا

ولمَّا كان فى واديك يَسْعَى

تَخِذْتِ من النُّجومِ لكِ المقَامَا

وكنتِ القُبَّةَ الزَّرْقَاءَ تجرى

بهـا القمرانِ (٢) والدُّنْيَا الرَّغَامَا (٣)

وقد سَـــادَ الممالكَ وارْتقَاهَـــا

بنـــوك به وكان لك الحُسَامَا (٤)

حِمـــامًا كان إنْ ودَّ الأعادى

وتِرْيَاقًا (٥) إذا رُمْتِ السَّـــلاَمَا

فيالأَسَـــفِى على دَهْرٍ تَوَلَّى

ملكنـا بالعُـــلومِ به الأَنَامَا

وهل بسوى العُلومِ يكون مَجْدٌ ؟

وهل بالجهـلِ نَرْتَقِبُ الجَهَامَا (٦) ؟

☆ ☆ ☆

---

(١) الجارية : السفينة والجمع جوار وجاريات (٢) القمران : الشمس والقمر (٣) الرغام : التراب . (٤) الحسام : السيف (٥) الترياق : الدواء يونانى معرب . (٦) الجهام : السحاب

بنُورِ العلمِ قـــد كُنا أُســوداً

وأَصْبَحَ غيلُنا الحصـنَ الجُسَامَا (١)

وكانت مِصْرُ فِرْدَوْسًا أَضَـاءَتْ

به الأشـــجارُ ياقوتاً (٢) تُؤَامَا (٣)

ولـكِنْ مصرُ لمَّا أنْ تولَّتْ

عَنِ العـلمِ العظيمِ جَنَتْ حِمَامَا

يقُولُ (٤) بهـا صُروحاً قد تَسَامَتْ

على الزَّمَنِ العتيِّ غَدَتْ حَرامَا

وهـــذا الْغَرْبُ لمَّا بات يَرْعَى

بَنَاتِ العـــلمِ قد مَلَكَ الزِّمامَا

وأَصْبَحَ سَـيِّدَ الدُّنْيَا جميعًـا

وكانت نَعْـــلُهُ تَطَأُ الإِكَامَا

وَجَارَ الْغَرْبُ مُعْتَـــدِياً علينـا

وكاد لنـــا وأَطْعَمَنَـا السِّهَامَا

---

(١) الجسام : العظيم . (٢) الياقوت من الجواهر .
(٣) تؤاما : تنبت ثنتين ثنتين لكثرة الغيث والبركة . (٤) غاله : أخذه من حيث لم يدر .

obeikandl.com

أَإِذْ لبسُوا الجهـــالَةَ واحْتوَتْهُمْ
بنو مِصْرٍ يظُنُّونَ الْقِيَـــامَا ؟

أَلَا إنَّ النُّفوسَ بمصرَ حالَتْ
مَوَاتًا بالجهـــالةِ لن تُلَامَا

* * *

حَفَلْنَـا بالسِّـياسَةِ وَهْيَ شَرٌّ
وبيـلٌ هَدَّ فى الوادى الدِّعَامَا(١)

وفرَّقتِ البـــلادَ وقَسَّمَتْهَـا
وصَيَّرَتِ الحقيرَ فَتًى هُمَـــامَا

أَطَلَّ على البـــلادِ بأَخْدَعَيْـهِ
حمـاراً بل أتانًا أو جَلَامَا(٢)

ومن عَجَبٍ يقُودُ النَّـاسَ رَأْساً
ولَوْ عَقَـــلَ ابتنَى قَـبْراً وغَامَا(٣)

وكُنَّا والشُّعوبُ تَسُلُّ عَقْـــلاً
نَغُطُّ(٤) بربعنـــا حُمُراً نِيَـــامَا

---

(١) الدعام والدعامة ما يدعم به البيت . (٢) الجلم : الجدى وهنا زيدت ألف . (٣) غامت السماء : إذا تلبدت . (٤) يغط النائم : يعمل نخيراً .

obeikandl.com

خُلقنا بالتَّكاسُلِ والتَّلاحِي[1]

عبيدَ الأرضِ بل كُنَّا السَّوَامَا[2]

ولم نَعْرِفْ إذا الأهوالُ ثارَتْ

سوى خِدْرٍ به نَحْيَا نَعَامَا

وهذا الغَرْبُ يَعْمَلُ فى خَفَاءٍ

ويُظْهِرُ كلَّ يومٍ ما اسْتقَامَا

لقد صَارَتْ له الأفلاكُ جُنْداً

يُسَيِّرُهَا إذا أَوْرَى[3] اِلْتِحَامَا

وأَصْبَحَتِ الأشِعَّةُ فى حِجَاهُ

كِعَاباً قد تَعَشَّقَهَا وهَامَا

وتلك الذَّرَّةُ الكُبْرَى تَرَبَّتْ

على عَيْنَيْهِ مُنْذُ حَبَا وقَامَا

لقد كَسَبَ المعارِكَ لم يُغَنِّى

ولم يُطْنِبْ ولم يَنْطِقْ بُغَامَا[4]

---

(١) التلاحى : التنازع (٢) السوام : الأغنام . (٣) أورى : أوقد . (٤) البغام : صوت الظبى .

ولكنَّ العظائمَ كنَّ قولاً

وتبيانًا ونثرًا بل نظامًا[1]

* * *

أأبناءَ الكنانةِ إنَّ عصرًا

به نحيا يريدُ بنا انحطامًا

إذا لم نحمِ أنفسَنا بعلمٍ

تهضَّمنا وأصبحنا طعامًا[2]

لقد عرفَ المكادو[3] العلمَ نصرًا

فقال: الجهلُ كان لنا السَّمامًا[4]

وما بالكثرةِ العمياءِ فوزٌ

وما بالجيشِ نبلغُ ما تسامى

هُزمنا إذ قنعنا بالمعالى

وخِلنا أنَّنا حُزنا السَّنامًا

---

(١) نظاما : شعرا . (٢) الطغام : أوغاد الناس
(٣) المكادو : هو إمبراطور اليابان هيروهيتو الذى خسر الحرب العالمية الثانية مع ألمانيا بعد ضرب هيروشيما بالقنابل الذرية
(٤) السمام جمع السم .

فَشِيدُوا لِلتِّجَارِبِ ما اسْتَطَعْتُمْ
صُرُوحًا أو قُصُورًا أو خِيَامَا

ولا تَثْنُوا الْعَزَائِمَ إِنَّ مِصْرًا
تَتَرْجُو أَنْ تَرَى البدرَ التَّمَامَا

وتَدعو أَنْ يعودَ بها زَمَانٌ
بِهِ حَصَدَتْ قُطُوفًا لا ثُغَامَا (١)

وَدِدْتُ لَوَ انَّ مصرَ تصيرُ يومًا
كَهذَا الْغَرْبِ فِعْلاً لا كَلامَا

وأَنَّا فى بُروجٍ من عُلومٍ
على النِّيلِ الذى سَحَرَ الأَنَامَا

فيسعى النَّاسُ أفواجًا إلينا
لِنَمْنَحَهُمْ سَلاماً لا ضِرَامَا (٢)

---

(١) الثغام : نبت أبيض الزهر والثمر يجز للعلف . (٢) الضرام اشتعال النار .

obeikandl.com

محمد على الكبير

أنشد الشاعر هذه القصيدة فى الذكرى المئوية لوفاة منشىء مصر الحديثة ساكن الجنان محمد على باشا .

بِعَزْمِكَ حَطَّمْتَ الَّذى لا يُحَطَّمُ
وقوَّضْتَ أعْلاماً ذُرَاهَا التَّجَهُّمُ (١)

وأَدَّبْتَ دُوَلاتِ الطُّغَاةِ جَمِيعَهَا
وما أَنْتَ ذاكَ العَصْرَ إلاَّ المحكَّمُ

لَقِيتَ عِدَاكَ السُّودَ فى عُقْرِ دُورِهِمْ
أُسُودًا تَسُلُّ المَوْتَ والموتُ مِنْهُمُ

فَصَافَحْتَهُمْ بالسَّيْفِ ، والحَرْبُ عَقْرَبٌ
يَسِيلُ لَهَا لَوْنٌ مِنَ السُّمِّ أَسْحَمُ (٢)

ورُعْتَ بِلادًا لاعِدَادَ لُجْنْـــدِهَا
وكانَ لها شَوْقٌ إلى الحربِ أَدْهَمُ (٣)

---

(١) جهم : صار باسر الوجه كالحه . (٢) أسحم : أسود .
(٣) أدهم : أسود .

obeikandl.com

محمد على باشا

لرسّام بلجيكي

obeikandl.com

وَشِدْتَ الحِمَى من بعد أَنْ قد تهدَّمَتْ
رَوَاسِخُهُ والظُّلْمُ فى النيلِ يَقْحَمُ (١)
فَحَالَ خَرَابُ الرَّبْعِ رَوْضًا تَبَسَّمَتْ
أزاهِرُهُ والنِّيل يَشْـــدُو ويَنْظِمُ
وفى شـــاطئيهِ الْيَوْمَ المجدِ شَاهِقٌ
رَسَمْتَ ذُرَاهُ الْبِيضَ والْعَزْمُ مُحْكِمُ

* * *

أُسَـــائِلُ عَنْكَ النِّيلَ والنِّيلُ نَاطِقٌ
يَقُصُّ علينا والبـــلادُ تَكَلَّمُ
وفى النِّيل أَسْرَارُ الخليقةِ كُلِّهَا
وَعَا النِّيـــل منها ما يَدِقُّ ويَعْظُمُ
وما ذَاكَ إلا أَنَّ مصرَ تقدَّسَـــتْ
وقُدِّسَ حامـــيها الذى يَتَحَكَّمُ
فَأَبْصَرَ وَجْهًا أَخْجَلَ البدرَ حُسْنُهُ
يذوبُ بحبِّيـــهِ الفؤادُ المكرَّمُ

* * *

(١) قحم فى الأمر : رمى بنفسه فيه من غير روية .

أَطَعْتَ الْعُلاَ فى حُبِّ مِصْرَ وسِحْرِهَا

وأَرَّقَ جَفْنَيْكَ الْحَبِيبُ المتيَّمُ

فَرُحْتَ تُعِدُّ الْجُنْدَ كى تَسْحَقَ العِدَا(١)

وَهُمْ حَوْلَ وادى النِّيلِ كالطَّيرِ حُوَّمُ

تُبَارِى نُجومَ اللَّيلِ فى كلِّ سَاحَةٍ

نُجومُكَ والجيشُ العظيمُ الْعَرَمْرَمُ(٢)

لَهُنَّ على وَجْهِ الْبَسِيطَةِ رَوْضَةٌ

أَزاهيرُهَا الأَشْلاَءُ(٣) والْوَابِلُ الدَّمُ

وفى كُلِّ قُطْرٍ من فُتوحِكَ شَاهِدٌ

يُضِىءُ كَنُورِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَعْظَمُ

فَكُنْتَ على الْيُونَانِ ضَرْبَةَ لازِبٍ

تُحَطِّمُ فيها ما أَرَدْتَ وتَهْدِمُ

---

(١) العدا : الأعداء . (٢) العرمرم : الكثير .

(٣) الأشلاء : أعضاء الانسان .

obeikandi.com

وكُنْتَ على الْوَهَّابِ أَوْهَبَ مَاحِقٍ (١)

وفى تِرْبَةَ (٢) انْدَكَّ الأَثِيمُ الْمُعَظَّمُ

وكان قَطِيعَ الرَّأْسِ بعد تبَجُّحٍ (٣)

وعينَاهُ فَوْقَ الرُّمْحِ تَبْكِى وتَنْدَمُ

فأَمَّنْتَ بَيْتَ اللهِ فَانْزَاحَ غَيْهَبٌ

وَضَاءَ سَبِيلٌ للحنيفةِ شَيْظَمُ (٤)

* * *

سَلِ الشَّامَ والسُّودَانَ والشَّرْقَ هَلْ نَبا (٥)

لُجَيْنِدِ عظيمِ النَّيْلِ فى التُّرْكِ مِخْذَمُ (٦)؟

هُمُ مَلَئُوا الشَّرْقَ الْحَبِيبَ جَهَالَةً

وظُلْمًا ، فيَا للشَّرْقِ وهْوَ يُهَضَّمُ ؟ !

ولكنَّ هذا اللَّيْثَ قد حَزَّ نَحْرَهُمْ

وجَشَّمَهُمْ فى الحربِ مالا يُجَشَّمُ

---

(١) محق : أبطل ومحا . (٢) تربة : مدينة فى بلاد العرب انتصر عندها محمد على باشا وهزم الوهابيين هزيمة ساحقة حين ذهب بنفسه لقتالهم . (٣) تبجح : تباهى وتفاخر .
(٤) شيظم: عظيم . (٥) نبا السيف : لم يقطع فى الضريبة.
(٦) سيف مخذم : سيف قاطع .

وأَطْعَمَهُمْ سلمَ البنـــين بقُنْيَةٍ (١)

وفى بيَلانَ (٢) التُّرْكُ فَرُّوا وأُبْهِمُوا

ولولا خِداعٌ يُتْقِنُ الْغربُ نَسْجَهُ

لأَشْرَقَ صُبْحُ الشَّرْقِ وانفضَّ أَيْهَمُ

وَضَاءَتْ بنُورِ النِّيلِ أَقْدَسُ بُقْعَةٍ

وَتَاهَ بِعِطْفَيْهِ الضَّعِيفُ الْمُهَدَّمُ

وَعَزَّتْ بلادٌ طَالَمَا اشْتَاقَ غِيلُهَا

إلى أَسَدٍ يَحْمِى الْعَرِينَ وَيُقْدِمُ

لَهُ عَزَمَاتُ الْعَاهِلِ الْقِرْمِ ذِى الْحِجَا

وذى البأسِ من يُرْسِى الجبالَ ويَحْطِمُ

فَيَا أَعْظَمَ الأَمْلاكِ (٣) فى الشَّرْقِ كُلِّهِ

أَصُوغُ إليكَ الشِّعْرَ دُرًّا وَأَنْظِمُ

---

(١) قنية : مدينة بآسيا الصغرى قرب أنقرة عندها هزمت جيوش محمد على باشا المصرية الجيوش التركية شر هزيمة وأسرت القائد التركى رشيد باشا . (٢) بيلان : قرية بالشام بين انطاكية واسكندرونة انهزمت عندها جيوش الترك وفر قائدها حسين باشا تاركاً كل شىء أمام المصريين . (٣) الأملاك : الملوك .

obeikandl.com

وأذكرُ في ذِكْرَى العَظيمِ أوابداً
بنيتَ ذُراهَا فهْيَ شَمْسٌ وتَوْأَمُ(١)

وأرسمُ ما شادَتْ يَمينُكَ للورَى
وإنْ كُنْتُ لا أسْطِيعُ إذْ هُوَ أعْظَمُ

رَثَيْتُكَ والشَّرْقُ الغَداةَ جَميعُهُ
لَيَبْكيكَ والشَّرْقُ الحَبيبُ يُقَسَّمُ

فَهَلْ يَسْمَحُ الموتُ الصَّليبُ بعَوْدَةٍ
لتأْمَنَ أوْطَانٌ ويَسْعَدَ مُصْرِمُ(٢) !؟

---

(١) التوأم : منزل للجوزاء . (٢) المصرم : الفقير الكثير العيال .

oberikandl.com

طبي حكيم

أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى الجميلة العارية ذات القوس والنشاب التي جمعته بها الأيام صيف عام في جهة نائية من الشاطئ، وهي تطبق نظرية الصحة والجمال حرة طليقة بين أكناف الطبيعة الرءوم.

صَادَ قلبي غَزَالُ مَرْعَى النِّباجِ (١) وَهْوَ يَلْقَى السِّهَامَ فِي المِنْهَاجِ (٢)

غَادَةٌ عَبْلَةٌ (٣) من البِيضِ، سِحْرٌ لأُولي العقل، أو أُولي المِحْجَاجِ (٤)

تَتَلَقَّاكَ فوق دِعْصٍ (٥) رمالٍ عِرْسُ (٦) ماءٍ، وبنتُ مُلْكٍ وتَاجِ

كَشَفَتْ جسمَهَا الجميلَ، وعرَّتْ عُكْنَةً (٧) حُلْوَةً لأُمْنِيَةِ عَاجِ

وأَبَاحَتْ من النُّهودِ حَبِيباً لسَنَا الشَّمْسِ في رَحِيبِ الفِجَاجِ

فوق غُصْنٍ كأَنَّهُ غُصْنُ بَانٍ زَادَ حُسْنًا بسُرَّةٍ مِبْهَاجِ

حَسَبَتْهَا العُيونُ لُؤلؤَةَ العِقْـــدِ هَوَتْ غِبَّ ضَمَّةِ الأَمْوَاجِ

---

(١) النباج : مكان تنسب إليه الظباء والغزلان . (٢) المنهاج : الطريق الواضح . (٣) امرأة عبلة : تامة الخلق . (٤) رجل محجاج : جدل.
(٥) الدعص : القطعة من الرمل كالكثيب. (٦) العرس : امرأة الرجل .
(٧) العكنة : الطي الذي في البطن .

obeikandl.com

حين تَسْعَى الكعابُ بين تَثَنٍّ ... وتهادٍ بمَتْنِها الرَّجْرَاجِ (١)

تَتَرَاءى لكُلِّ قلبٍ خَفوقٍ ... دُمْيَةَ القلبِ أو رَجَاءَ الرَّاجِي

جَمَعَتْ شَعْرَهَا لتجعلَ منهُ ... تاجَ مِسْكٍ لِلْمَكَةٍ مِعْنَاجِ

ظَهَرَتْ دُرَّةً لصائدِ دُرٍّ ... صَرَعَتْهُ بمائجٍ ثَجَّاجِ (٢)

والذى حيَّرَ العقولَ شَبَابٌ ... وحِجًا ثاقِبٌ بغيرِ اعْوِجَاجِ

وجَمَالٌ وفِتْنَةٌ كم تمنَّتْ ... لو تَلُوذُ القلوبُ منها بحَاجِ

ومُجونٌ يَزِينُهُ نُورُ عَقْلٍ ... خَلَعَ الثَّوْبَ واحْتَبَى (٣) بابْتِهَاجِ

يالَهَا غادةً أضَاءَ سَنَاهَا ... فِي فُؤادِ الأريبِ والهِلْبَاجِ (٤)

أرْكَبَتْنِي الْغَدَاةَ فيها من الصَّعْـ ... ـبِ جبالاً عَلَتْ على الأَبْرَاجِ

جَمَعَتْنِي بها السُّعودُ بظَبْيٍ ... جَرَّدَ الجسمَ فى حِمَى الْمِنْهَاجِ (٥)

لَيْتَ قلبى مُخَبِّرِى لِمَ تَسْعَى ... بِنْتَ غابٍ بغُرْيِهَا كالسِّرَاجِ

أنَضَتْ (٦) ثَوْبَهَا لتظهرَ شَمْساً ... لِبَنِي الشَّطِّ بعد سُود الدَّيَاجِي؟

---

(١) الرجراج: الشىء الذى يجىء ويذهب . (٢) مطر ثجاج: منصب.
(٣) احتبى بالثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .
(٤) الهلباج : الأحمق الضخم القدم الأكول الجامع لكل شر .
(٥) المنهاج : الطريق الواضح وهنا الخلق والقانون . (٦) نضت الثوب : خلعته .

أمْ تراها على الرمالِ حكيما ... طبعيّ[1] الهوى دقيقَ المزاجِ ؟

عرفَ الشمسَ والخمائلَ والرو ... ضَ طبيباً سَمَا بأيِ العلاجِ

وطليقَ الهواءِ والموجَ تِرْيا ... قَ[2] غزالٍ وظبيةٍ مِئْراجِ[3]

كالأقاحِ الصباحِ تحيا بلا بيـ ... ـتوتيرٍ ، وطيِّ الترتيلِ والإدراجِ[4]

عجباً غادتي ! أأعرفُ للحسـ ... ـنِ جميلاً شفاحشا المُهتاجِ ؟

أمْ لعقلٍ له تجاريبُ حكمٍ[5] ... ذي ابتداعٍ لأهلِ مرعى النباجِ ؟

قلْ لمنْ رامَ أنْ يكونَ حبيباً ... لشقيقِ الأرمالِ والأهزاجِ[6]

دعْ سجافَ الخمولِ واكشفْ عنِ الجسـ ... ـمِ فقيدُ الشجوفِ مثلُ السماجِ[7]

قدْ جعلنَ الثيابَ ظلاً منَ الحسـ ... ـنِ كبيضِ الأقاحِ للأعلاجِ[8]

إنما الحسنُ حسنُ ظبيٍ حكيمٍ ... سترَ الجسمَ بالسنا الوهّاجِ

---

(١) طبعي : نسبة إلى الطبيعة والمراد مذهب محبي الطبيعة وقد أطلقوا على أنفسهم باللغة الانجليزية Naturism وهم في كل بلد من بلاد العالم غير مصر منتدى يجتمعون فيه عراة في أشعة الشمس بين الأشجار و الأزهار عابثين لاعبين، وهم صحيفة تصدر بالانجليزية تنشر صورهم وأحاديثهم تسمى Health and Efficiency
(٢) الترياق : الدواء . (٣) مئراج : ذات أرج . (٤) الترتيل والادراج : ضربان من القراءة والانشاد . (٥) الحكم : الحكمة .
(٦) الأرمال والأهزاج : ضروب من الغناء واللحن . (٧) السجاف جمع السجف وهو الستر . (٨) الأعلاج جمع العلج : وهو الكافر من العجم .

منطق الأبطال

حيا الشاعر بهذه القصيدة حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا بعد أن أملى رفعته بنفسه قرار مصر بإعلان امتناعها عن إعطاء صوتها فى النزاع الذى كان معروضاً على مجلس الأمن والخاص بالقتال الدائر فى كوريا .

يَهْوَاكَ وادى الحِمَى إذْ أنْتَ حَامِيـهِ
يامُصْطَفَى ، فَحَبَاكَ الأَيْدَ (١) حَابِيـهِ

لمَّا طَلَعْتَ على الدُّنْيَا بقَاصِمَةٍ
رِيعَ العَدُوُّ فأخْفَى من تَعَالِيـهِ

وارْتَدَّ فى فَرَقٍ (٢) إذْ هَزَّ مِسْمَعَهُ
قولُ الزَّعِيمِ وقد جَلَّتْ (٣) مَعَانِيـهِ

وازْوَرَّ (٤) عن لُؤْمِهِ إذْ شَامَ مَرْبَعَنَا
فيه غَضَنْفَرٌ (٥) من سُمِّ أمَالِيـهِ

---

(١) الأيد : القوة (٢) الفرق : الخوف (٣) جلت : عظمت
(٤) ازورَّ عن الشىء : عدل عنه وانحرف . (٥) الغضنفر : الأسد

يَرُدُّ بالحُجَّةِ الكُبْرَى عَلانِيَةً
كَيْدَ العَدُوِّ إلى أَضْلاعِ رَامِيهِ
النَّجْدُ والسَّهْلُ والآجَامُ فى جَذَلٍ (١)
أَضْحَى الزَّعِيمُ بِها وِرْدًا (٢) لقَارِيهِ
لَيْثٌ من الحبِّ والإخْلاصِ قد عَرَفَتْ
فيهِ الكنانةُ قلباً عَزَّ رائيهِ (٣)
فأَسْلَمَتْ أَمْرَهَا فى عَزْمِ عَاشِقَةٍ
إلى المضيئةِ فى مِصْرٍ مَبانيهِ
بالحَزْمِ والعَزْمِ حَاطَ النِّيلَ فى فَلَكٍ
من الشَّبابِ ومن شِيبٍ يُفَدِّيهِ
وفى يَدَيْهِ حِجَاهُ (٤) كان يَحْمِلُهُ
كالمشرفيِّ (٥) إذا وَدَّتْ أعَادِيهِ
لولاهُ لم نَرَ للشَّعْبِ الضَّعيفِ قُوًى
وأصْبَحَ النِّيلُ ضَحْلاً (٦) فى أرَاضِيهِ

---

(١) الجذل : الفرح. (٢) الورد : مايديم قراءته الصوفية من أدعية وصلوات. (٣) الرائى : الناظر. (٤) الحجا : العقل. (٥) المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف. (٦) الضحل : الماء القليل على الأرض لا عمق له.

ومَاتَتِ الأَنْفُسُ الحُـــيْرَى بِمُقْفَرَةٍ

وضَـلَّ وادٍ بعَصْرٍ كَادَ يُشْـــقِيهِ

وَفْدُ الكِنانَةِ حِصْـنُ النِّيلِ ، قائدُهُ

نُورٌ من اللهِ يُحْيِي من أمَانيه

سَـعْدٌ بنَـاهُ بعُمْرٍ كان مَفْخَرَةً

لشَعْبِ مصرَ إذا عُدَّتْ مَعَاليـــهِ

لايَقْرُبُ الصَّدْعُ كالأعْلامِ (١) حائطَهُ

والمصـطفَى بشَغافِ (٢) القَلْبِ يُرْوِيهِ

فِمَصْرُ عَزَّ بنـوها من سِيَاسَـتِهِ

شَابَ العُدَاةُ ولا شَـــابَتْ أياديهِ

* * *

ما للكِنانةِ والحربِ الضَّروسِ وَمَا

للنِّيلِ ، والنِّيلُ يَسْعَى فِي مَغَانيـــهِ

يُرَقْرِقُ (٣) السِّلْمَ فى أرضِ الفراعنِ ، لا

يَسْـــقِى الأنامَ بمُهْلٍ (٤) مِنْ مَجَارِيهِ

---

(١) الأعلام : الجبال . (٢) الشغاف : غلاف القلب .
(٣) يرقرق السلم : يجيء به . (٤) المهل : القيح والصديد

الْغَـــــرْبُ يَبْغِي ضِرَامًا لِلأَنَامِ وَمَا
يَرْجُو السَّـــــلامَةَ إلاَّ لِلأُولَى فِيهِ
يُذِيقُنَا حِمَمًـــــا كَى لايكون لَنَا
غيرُ الدَّمَارِ، أَلاَ دُكَّتْ مَجَالِيـــــهِ
فِى حُبِّـــهِ قَتْلُنَا إِنْ كان ذَا مِقَةٍ (١)
لِلشَّرْقِ يَوْمًا، وهل تَخْفَى مَوَاضِيهِ ؟
إِنَّ الزَّعِيمَ حَمَـــــانَا مِنْهُ فِى كَلِمٍ
مِنْ مَنْطِقٍ كَقِرَاعِ السَّيْفِ ماضِيهِ
هُزَّتْ بِهِ أُمَمٌ من وَقْعِهِ، وَهَوَى
صَرْحٌ على قِطَعِ الأَشْلاءِ (٢) عَالِيـــهِ
وزُلْزِلَتْ دُوَلٌ فِى الْغَـــــرْبِ آثِمَةٌ
قَدْ باتت اليـــــومَ تَجْنِي ما تُرَجِّيهِ
كَالْبُهْمِ قد أُفْرِدَتْ فِى حرب كُورِيَةٍ
تَهْوَى الخلاصَ، ولـكِنْ ما تُلاَقِيهِ

---

(١) المقة : المحبة . (٢) الأشـــلاء : أعضاء الانسان . وعن السكرى الشلو : الجسم .

obeikandl.com

تَيْجُونُ(١) قَدْ ذَهَبَتْ فِى إِثْرِ سُوَيْلَةٍ(٢)

وَخَطُّ بُوسَانَ(٣) يَهْوِى فَوْقَ بَانِيهِ

لاَعَوْنَ لِلأُمَمِ الْكُبْرَى إِذَا نَسِيَتْ

حَقَّ الْأَبِيِّ لأَنَّ الظُّلْمَ يُعْمِيهِ

فَيَتْرُكُ الصَّحْبَ عَنْ كُرْهٍ إِلَى أَرَبٍ(٤)

يَرْوِى الظِّمَاءَ بِعَذْبٍ مِنْ غَوَادِيهِ

لاَ يَسْتَفِيقُ إِذَا كَانَتْ شُيُوعِيَّةً

تِلْكَ الْمِيَاهُ لأَنَّ الْبُغْضَ سَاقِيهِ

* * *

يَالَيْتَ حِلْفَ الْخَنَا(٥) يَصْحُو مُحَالِفُهُ

مِنْ بَعْدِ مَا عُرِفَتْ كُبْرَى مَرَائِيهِ(٦)

أَخْشَى وَنَفْسِى تَقُولُ الْيَوْمَ قَدْ ذَهَبَتْ

زُهْرُ الْوُعُودِ بِمَا فِى رَأْسِ هَادِيهِ

---

(١) تيجون: العاصمة الثانية لكوريا الجنوبية بعد هزيمة الأمريكيين
(٢) سويلة : هى سيول العاصمة الأولى لكوريا الجنوبية التى احتلتها جيوش كوريا الشمالية الشيوعية . (٣) بوسان : قاعدة المدد الأمريكى وآخر معاقلهم فى كوريا الجنوبية. (٤) الأرب كالأريب : العاقل.
(٥) الخنا : الشر . (٦) المرائى الآراء وهى جميع مرأى .

يَاقَادَةَ الْغَرْبِ قَدْ ضَـــاءَ النَّهَارُ لَنَا
والسِّرُّ من جَوْرِكُمْ قَدْ بانَ خافيهِ
عاثَتْ سِيَاسَتُكُمْ فى الشَّرْقِ من زَمَنٍ
وغَرَّكُمْ مِنْ قديم الشَّرْقِ باليـــهِ
لَمْ تَعْلَمُوا أَبَدًا وَالْعِلْمُ دَيْدَنُكُمْ (١)
أنَّ الْأَبِيَّ صَبورُ القلبِ غاليـــهِ (٢)
جيَّاشَةٌ نَفْسُهُ فى عَزْمِ قَسْوَرَةٍ (٣)
للنَّيْلِ من شَرِسٍ قد كان يُؤْذيهِ
لا تأمَنُوا كُوريَا أُخْرَى كَكُوريَةٍ
بأسُ الحديدِ بها مَوْتٌ لصَـــاليهِ
ما السِّلْمُ أن يتهادَى الْغَرْبُ فى صَلَفٍ (٤)
بين الجيوشِ يُداجى (٥) مَنْ يُلاقيـــهِ
السِّـــلْمُ أن نتَلاقَى فى هَوَى أُمَمٍ
فى عالمٍ لِبَنِى الإنســـانِ نُعْليـــهِ

---

(١) الديدن : الدأب والعادة . (٢) الغالى : الذى يغلى
(٣) القسورة : الأسد (٤) الصلف : التكبر . (٥) داجاه : داراه كأنه ساتره العداوة .

فرنشسكا

هى فاتنة من جنـــوا أخذت كأمة ،
ولكنها استطاعت بعقلها وجمالها أن تسحق
من أراد بها الشر ، واستغلت الكثيرين ،
وفرت حرة طليقة كأعظم الأبطال (١) .

بَرَزَتْ تتيهُ بمائسِ القَـــدِّ (٢) هَيْفَـاءَ تدعو القلبَ لِلْوُدِّ (٣)
سَتَرَ الدَّلالُ الطِّبُّ (٤) ما عَقَدَتْ من أمرها فى خاطرٍ فَرْدِ
ومَشَتْ فكان على الأديم (٥) لَقًى (٦) شَرُّ الرِّجالِ وأبطشُ الأُسْـدِ
هِىَ مَلْـكَةٌ ، الْحُسْنُ تَوَّجَها والسِّحْرُ حَاطَ (٧) الجسمَ بالبُرْدِ
هِيَ فتنـــةٌ ، اللهُ أَبْدَعَهـــا من عاطرِ الأزهارِ والنَّدِّ (٨)
هِىَ لَبْأَةٌ (٩) ، الْمَجْـدُ زَيَّنَهَا بِطِـلَا (١٠) الحِسَانِ وناضرِ النَّهْدِ

---

(١) مثلت قصة هذه الفاتنة الممثلة الساحرة إيفون دى كارلو فى فلم أطلق عليه (Slave Girl) . (٢) القد : القامة والقوام . (٣) الود : الحب . (٤) الطب : المـاهر الحاذق . (٥) الأديم : وجه الأرض . (٦) اللقى : الشىء الملقى لهوانه . (٧) حاط : كلأ . (٨) الند : نوع من الطيب . (٩) فى القاموس اللبء بهاء الأسدة . (١٠) الطلا : ماتتزين به النساء .

obeikandl.com

أبقى الخداعُ بِستْرٍ مخدعها ... من صَنْعَةِ الحسناءِ ما يُرْدِي[1]

عَجَبٌ تجيء به وتُرْجِمُه ... كالبحرِ في جَزْرٍ وفي مَدِّ

تَهْدَا جوانِحُها فتحسبها ... كالطفلِ بل كالرَّمْسِ[2] في اللَّحْدِ

وتثورُ فهي على الرِّجالِ ظُبًا[3] ... مَذْرُوبَةٌ[4] أو قاطعُ الهندِ

كم حطَّمتْ سَحَرًا مَراشفُها ... كالأُقْوانِ[5] أشاوسَ[6] الجندِ

قد تُقْتُ[7] يومًا أن أكونَ لها ... حِبًّا، بقلبي مُحْرِقُ الوَجْدِ[8]

إنَّ السَّعادةَ عِشْقُ جاريةٍ[9] ... مجلوَّةٍ[10] بالعقلِ والمَلْدِ[11]

---

(١) يردى : يهلك . (٢) الرمس : تراب القبر . وتراب القبر هادىء لايثيره شيء . (٣) الظبا : جمع الظبة وهي حد سيف أو سنانه ونحوه (٤) المذروبة التي بها حدة أو التي سقيت السم . (٥) الأقوان : ذكر الأفاعي وهي الحيات . (٦) أشاوس : جمع أشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً . (٧) تقت : اشتقت . (٨) الوجد : الغرام . (٩) الجارية : فتية النساء (١٠) مجلوة : مصقولة . (١١) الملد بحركة اللام كالملدان : الشباب والنعمة والاهتزاز وسكنت هنا اللام .

obeikandl.com

فى العيد

لَقَدْ أَوْجَعَتْنِي [1] فى بلادى الْفَجَائِعُ ! [2]
وأَدْمَتْ جنانى فَهْوَ أَسْيَانُ [3] دَامِعُ !

وَقَدْ كان صَابَ العود لَيستْ تُلِينُهُ
مَدَامِعُ مَفْئُودٍ [4] طَوَتْهُ الْمَصَارِعُ

أَأَبْنَاءَ قَوْمِى إِنَّنَا اليومَ أُمَّةٌ
تَقَطَّعَنَا الأَضْغَانُ والضِّغْنُ قَاطِعُ

نَسِينَا بَنِينَا واهْتُمُومٌ تَئُودُهُمْ [5]
وكانوا أُسُودًا مجَّدَتْهَا الْمَهَايِعُ [6]

وأَشْقَى بِلادٍ مَا يُهَادِنُهَا الْحُنَا
وتَعْرِكُهَا الأَحْقَادُ وَهْىَ صَوَاقِعُ [7]

* * *

(١) أوجعتنى : أمرضتنى . (٢) الفجيعة : الرزيئة والجمع الفجائع . (٣) أسيان : حزين . (٤) المفئود : من أصيب فؤاده (٥) تؤودهم : تثقلهم . (٦) المهايع : الطرق الواسعة الواضحة . (٧) الصواقع : هى الصواعق فى لغة بنى تميم .

أَرَى النِّيلَ من زَيْغِ الكنانةِ باكياً

جَرَى دَمْعُهُ فى الصَّيْفِ (١) وَهْوَ يُدافعُ

وقَدْ أَغْرَقَ الأرياف وَهْوَ حياتُها

وكفَّنَها بالطِّينِ وَهْىَ مَفَازِعُ (٢)

يَفِرُّ إليها النَّاسُ غِبَّ شَكَاتِهِمْ

إذا القُوتُ قد أفْنَتْ حِبَاهُ (٣) المطامِعُ

مَرَرْتُ بِهِ فارْتَاعَ أشْجَعُ خافقٍ

ربيبِ نُهًى (٤) قد عَظَّمَتْهُ الأشَاجِعُ (٥)

فَقَدْ كان قُرْبَ النِّيلِ أُمٌّ وطفلُها

وقد لفَّهَا لونٌ من الجوعِ فَاقِعُ (٦)

لقد عَرَفَتْ غَيْرَ الثِّيَابِ حَيَاتَها

تُدَثِّرُهَا الأَسْمَالُ وَهْيَ شَوَاجِعُ (٧)

---

(١) إشارة إلى فيضان النيل (٢) المفزع : الملجأ والجمع المفازع . (٣) الحباء : العطاء . (٤) النهى : العقول . (٥) الأشاجع : جمع الأشجع وهو الأكثر شجاعة . (٦) فاقع : شديد . (٧) الشواجع : عروق الشجر وقد كانت تتخذ لنقل الموتى .

تقرّب للقبرِ الكئيبِ فقيرةً

لها اللهُ قد ضاقتْ عليها المَجامعُ

فقدْ رفضَ النّاسُ اللُّهاةُ مُثولَها

فولّتْ وآوتْها هُناكَ الأجارعُ[1]

وقد جَشَمتْ[2] فوق التُّرابِ حَزينةً

يُعذّبُها طِفلٌ صَغيرٌ مُضاجِعُ

بكى طِفلُها جُوعاً فأهْدتْ لهُ الحيا[3]

مِنَ العينِ بُرّاً[4] سائلاً يتدافعُ

فأضحَى فُؤادِي تحتَ مُعترَكِ الأسَى

قتيلَ بناتِ الدّمْعِ وهْيَ هوابعُ[5]

أقدْ جمَدَ الدمْعُ الفُداةَ بِرَبْعِكُمْ

بَنِي قَوْمِنا ؟! أمْ غيّبَتْهُ الأخادعُ[6] ؟!

أراكُمْ صَباحَ العيدِ جيْشاً تتابعَتْ

بأحشاءِ أمِّ الطفلِ منهُ اللّوامِعُ

---

(١) الأجارع : الأرض اللينة الرمل . (٢) جشمت : تلبدت بالأرض . (٣) الحيا : المطر (٤) البر : جمع برة من القمح . (٥) يقال : جاءنا يتهبع إذا جاء مسرعاً . (٦) الأخادع : عروق الدمع

لَقَدْ حَمَلَتْ غيرَ السُّيوفِ بلادُنَا

وأَضْحَتْ كعاباً سترَتْهَا البَرَاقِعُ

فَلَمْ تَنْظُرِ الفَقْرَ المجسَّمَ هَيْكَلاً

بجسمِ بناتِ النِّيلِ وَهْوَ المُطَالِعُ (١)

أَيَسْقِيكُمُ النِّيلُ العظيمُ سُلافَهُ

وتَنْسَوْنَ أَبناءً لَهُ تتضَالَعُ (٢)

وفي الحيِّ أطوادٌ (٣) إذا ما تَعَطَّفَتْ (٤)

تَمَاسَكَ قُطْرٌ أَغْرَقَتْهُ المَدَامِعُ

ولكنَّ أَطْوَادَ الكنانةِ شُمَّخٌ

لِتَحْطِمَنَا ظُلْماً فَيُظْلِمَ سَاطِعُ

أَضَاءَ قُروناً بالأماجِدِ من بَنِي

أَبِينَا وهذا الدَّهْرُ طِفْلٌ مُطَاوِعُ

* * *

---

(١) طالع الشيء : أطلع عليه فهو مطالع . (٢) تتضالع تميل وتجنف . (٣) الأطواد جمع الطود وهو الجبل العظيم وفى هذا المعنى سراة القوم . (٤) تعطفت : سالت .

obeikandl.com

تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا وَأَضْحَتْ بِلَادُنَا
تُصَوِّتُ فِيهَا مُنْذُ أَمْسِ الضَّفَادِعُ
وَنَسْمَعُ آيَاتِ الْبَيَانِ بِسَاحِهَا
عَنِ الْعَدْلِ!! أَلْعَدْلُ الْعَظِيمُ مُجَاشِعُ (١)؟
تَقُولُونَ فِيهِ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ سَلْمَةٍ (٢)؟
لَأَنْتُمْ بِرَبِّ النِّيلِ بَدْرٌ (٣) الْمُخَالِعُ (٤)
وَأَنْتُمْ عَلَى جَهْلٍ بِأَمْرِ حَيَاتِكُمْ
وَإِنَّ عُيُونِي مِنْ خَنَاكُمْ دَوَامِعُ
أَغِيثُوا بَنِي قَوْمِي مِنَ الْفَقْرِ أُمَّةً
مِنَ الْجُوعِ جُنْدٌ قَدْ أَتَتْكُمْ خَوَاضِعُ
حَرَامٌ عَلَى الْمِصْرِيِّ أَنْ يَمْنَعَ الْجَدَا (٥)
عَنِ السَّائِلِ الْمَحْرُومِ إِذْ هُوَ ضَارِعُ (٦)

---

(١) مجاشع : هو حوى بن سفيان بن مجاشع ممن كان يعين الفرزدق على هجاء جرير . (٢) ابن سلمة : هو جرير الشاعر الفحل الذى كان بينه وبين الفرزدق هجاء طويل وسلمة جده . (٣) بدر أحد جدود جرير . (٤) المخالع : المقامر بخلعته . (٥) الجدا : العطية . (٦) الضارع : الخاضع الذليل .

أطَاحَ[1] برأسِ العِزِّ منه احْتِيَاجُهُ

وضَرْبَةُ دَهْرٍ مااتَّقَتْهَا الأَشَاجِعُ[2]

ومِصْرُ بلادٌ أخْصَبَ اللهُ أرضَهَا

وسَارَ بها نَهْرٌ من الخُلْدِ نَابِعُ

أَحَالَ بِلادَ النِّيل رَوْضًا تلألأَتْ

بِزَهْرٍ وَضَاءَتْ بالْقُطُوفِ[3] المَرَابِعُ[4]

---

(١) أطاح : هلك وسقط . (٢) الأشاجع جمع أشجعة واحدها شجاع وهى الحية . (٣) القطوف : الثمار . (٤) المرابع جمع المربع وهو المكان الذى يرتبع فيه فى الربيع .

obeikandl.com

إلى فتاة مصر

أنشد الشاعر هذه القصيدة بعد أن مثلت تلميذاته فصولا من مسرحيتى كليوباترا ، وأميرة الأندلس لأمير الشعراء : أحمد شوقى بك .

رِئدَ(١) الأَقاحِ لأَنتِ فى الأَزْهارِ ... أُخْتُ الشَّقِيقِ بروْضَةِ الأَفْكارِ

النِّيلُ يَزْهو والكنانةُ كلُّها ... بِرَضِيعَةِ الآياتِ والآثارِ

وفتَى الرِّمالِ(٢) بعلمِ بنْتِ النّيل قَدْ ... تاهَ الغَداةَ بِفَرْقَدٍ وَ بِغارِ

لا غارَ فى الدُّنْيا سوى غارِ العُلُو ... مِ يدومُ فوق السَّهلِ والأَوْعارِ

لا يَحْطِمُ الدَّهْرُ العتِىُّ فروعَهُ ... أوراقُهُ قَبَسُ الإلهِ البارِى

وإذا أَرَدْتَ لأرضِ مصرٍ عِزَّةً ... فاجْعَلْ أَساسَكَ عَبْلَةً(٣) بسوارِ

واسْقِ الفُؤَادَ فُؤَادَها بسُلافَةٍ ... العِلْمُ أَيْكَتُها(٤) وبِنْتُ نِزارِ(٥)

* * *

(١) الرئد : القرن فى السن . (٢) فتى الرمال : أبو الهول .
(٣) امرأة عبلة : امرأة تامة الخلق . (٤) الأيك : الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكة . (٥) بنت نزار : اللغة العربية .

شَهِدَ الإلٰه لأَنْتِ أكرَمُ حُرَّةٍ ... مُخْتَـــارَةِ الآبَاءِ والأَقْطَارِ

زَهْرَاءَ عَوْنُ العاملين على العُـلَا ... مَخْلُوقَةٌ من لُؤْلُؤٍ ونُضَارِ (١)

يَنْسَابُ فى خَلَجَاتِ عقلك سَيْبُ ما ... عُلِّمْتِهِ من جِهْبِذٍ (٢) الأَخْيَـارِ

فَرَأَى جَمِيعُ مُعَلِّمِيكِ جَلالةً ... ومعلّماتُكِ آيةَ الأَبْصَـارِ

بالعِلْمِ تَسْمُو البنتُ لا بلآلئٍ ... بِنْتُ العُلومِ شَقِيقةُ الأَوْتَارِ

لا يُسْمَعُ النَّغَمُ الفَرِيدُ بغير مَـــسٍّ مُجَوَّفٍ خَالِى الحَشَا هَـدَّارِ

* * *

سَلْ خَافِقَ التَّارِيخِ عن سافو (٣) التى ... قد عَلَّمَتْ كَرَوَانَةَ الأَطْيَـارِ

وَتَرَنَّمَتْ بالشِّعْرِ من عهدٍ خَلَا ... فَجَرَى إليها النَّاسُ كالأَنْهَارِ

رَصَـدُوا هُنَاكَ بِبَابِها أَسْمَاعَهُمْ ... كالشَّارِبِين بِيَمْنَـةٍ ويَسَـارِ

مَلأُوا البِلادَ روايةً عن غادةٍ ... مَسْحُورَةٍ مَحْبُوبَةِ الأَشْعَارِ

فَكَأَنَّمَا السِّحْرُ الحلالُ تَرَقْرَقَتْ ... قَطَرَاتُهُ فى أَرْبُعِ الأَمْصَـارِ

* * *

تِيبانُ (٤) لم يَنْسَ الزَّمَانُ حديثَهَا ... يَتَجَورُ أَوْصَلَهَا إلى الأَبْرَارِ

---

(١) النضار : الذهب . (٢) الجهبذ : النقاد الخبير .

(٣) سافو : هى الشاعرة اليونانية الخالدة Sapho (٤) تيبان : هى تيانو Theano زوج الفيلسوف بتجوراس كانت مثلا للمرأة الذكية وقد حفظ التاريخ لنا أقوالا أخلاقية فلسفية عنها وقد أثنى عليها بلوتارخ وكلنمنت والمؤرخة البيزنطية أنا Anna .

obeikandl.com

كانت قديماً كالأتان بحُلَّةٍ ... فضفاضةٍ تنساب فى الأغوارِ (١)

أخذت محاسنها وزخرفها حجاً ... فتلألأت وسمت على الأحرارِ

من ثغرها شرعت لبنتِ بلادها ... سُبُلَ النعيمِ وأسعدَ الأعمارِ

بالعلمِ سنَّتْ شِرْعَةَ الغيدِ التى ... عاشت بها يونانُ فى آثارِ

* * *

وبشمسِهِ كرمت بُنَيَّةُ (٢) من سعى ... خلفَ النبيّ بسُنَّةِ المختارِ

وتبجَّلت بعد الرسولِ بحكمةٍ ... وبلاغةٍ عزَّت على الأنصارِ

وبنورِهِ هزمت عقيلةُ (٣) صالحٍ ... جيشَ البُغاةِ بأبْهُرٍ وبحارِ

سجنت لويس (٤) ببيتِ لُقمانٍ (٥) ضحاً ... كانت بهِ شمساً على الأمصارِ

فخُذِى المثالَ أيا فتاةُ من اللوا ... تِى عظَّمَ التاريخُ فى الأخبارِ

وتدارسى سيرَ النساءِ جميعَها ... فالسيرةُ البيضاءُ عونُ القارى

إنّى رجوتُكِ يا ابنةَ النيلِ الحبيـ ... ـبِ رجاءَ فرعونٍ من الأقمارِ

---

(١) الأغوار : واحد الغور وهو المطمئن من الأرض . (٢) هى السيدة عائشة بنت سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه . (٣) عقيلة صالح هى السلطانة شجرة الدر زوج الملك الصالح أيوب . (٤) لويس : هو لويس التاسع ملك فرنسا الذى قاد حملات الصليبيين على مصر وهزم فى موقعة فارسكور . (٥) بيت لقمان : هو الدار التى سجن فيها لويس التاسع بعد هزيمته فى فارسكور .

وَرَجَاءَ بِنْتَارٍ (١) وحُوتِيبٍ (٢) وإِخْـــنَاتٍ (٣) وفاروقٍ لأكرم دارِ

فَلْتُصْبِحِى إِيزِيسَ (٤) وادى الشمسِ فى فَلَكِ العُـلَا بحواضرِ الأَسْرَارِ

كَىْ تُشْرِقَ الدُّنْيَا كسابقِ عهدها بفتـاةِ وادى النِّيـلِ بالأَنْوَارِ

فالأَرضُ أَضحَتْ غيرَها من حِقْبَةٍ وبَدَا النَّهارُ يتيهُ فيـه السَّارى

قَدْ هَزَّنى أَنِّى رأيتُكِ طِفْـلَةً تَشْقَيْنَ بين روائعِ الآثارِ

إِنَّ الحقيقةَ لا تكونُ حَبِيبَةً حَتَّى تُفَتِّحَهَا عُقولُ جَوَارِ (٥)

عَمَّـا (٦) قَلِيلٍ تَبْـلُغين مَهَايِعاً (٧) تُدْنيكِ من مَجْدٍ وقُطْبٍ فَخَـارِ

فَتَعِزَّ مِصْرُ بِعِزِّكِ المأمولِ إِذْ أَنْتِ الحَيَا وحَمَـائِلُ البَتَّـارِ

---

(١) بنتار : هو بنتاؤور الشاعر المصرى القديم . (٢) حوتيب : حكيم فرعونى . (٣) اخنات : هو الملك اخناتون أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر من الفراعنة . (٤) ايزيس : إلهة مصرية . (٥) جوار : واحدتها الجارية والجارية الشمس والفتية من النساء . (٦) عمّا : مرادفة بعد . قال تعالى : «عما قليل ليصبحن نادمين» أى بعد قليل . (٧) المهايع : واحدها المهيع . وهو الطريق الواسعة الواضحة .

خُلْفُ المَواعِيدُ

يالَيلَتِي بِحِمَى لَيلَى أَلَا عُودِي
واشْفِي الْفُؤَادَ بِقُرْبِ الكاعبِ الرُّودِ (١)

إِذْ بتُّ أَكْشِفُ عنها ثَوْبَهَا عَبَثاً
فى لَثْمِ نَحْرٍ يتيمِ الدُّرِّ مَحْسُودِ

والقولُ من ثَغْرِنا لَثْمٌ وهَمْهَمَةٌ
بَيْضَاءُ خَالَطَهَا ماءُ العناقيدِ

كأَنَّنَا ووِصَالُ الحبِّ يَجْمَعُنَا
زَهْرٌ عليه فِرَاشٌ بالأَماليدِ (٢)

دَرَى الأَنامُ بما هَزَّ الجوانحَ من
حُسْنِ الحبيبين فى سِحْرِ الأَغاريدِ ؟

---

(١) الرؤد وتسهّل الهمزة : الشابة الحسناء . (٢) الأماليد جمع أملود وغصن أملود : غصن ناعم .

والرُّوحُ قد أُسْكِرَتْ والقربُ ساقيةٌ

تُولى المحبَّ بما فى قلبِ ناجودِ[1] ؟

قلبى يُنازِعُنِى ليلَى وفى خَلَدى

ذِكْرُ المهاةِ[2] دُعَاءٌ بعد تَحْمِيدِ

كم ليلةٍ بتُّ محزوناً تُؤَرِّقُنِى

ليلَى بليلاءَ من خُلْفِ المواعيدِ !

يا حيرةَ القلب هل شِمْتُمْ[3] مُوَاصِلَةً

تَسْعَى لقطعِ حَبِيبٍ من أماجيدِ ؟!

اللهُ للعاشقِ الولهانِ يَكْذِبُهُ

ظَبْىُ الجنانِ ليحيا مِثْلَ مَفْئُودِ[4]

والْوَصْلُ للشَّاعرِ الْغِرِّيدِ واقِيَةٌ

من قاتلِ الْوَجْدِ، أو تِرياقُ[5] مَخْضُودِ[6]

---

(١) الناجود : إناء تصفى فيه الخمر . (٢) المهاة : البقرة الوحشية وهى أيضاً البلورة وتوصف بهما المرأة الجميلة . (٣) شمتم : رأيتم . (٤) المفئود : المصاب فى فؤاده . (٥) الترياق : الدواء . (٦) المخضود : الواهن الضعيف .

إِنِّى وهَنْتُ (١) أيا لَمْياءُ (٢) من سَرِبٍ (٣)

كالدرِّ سالَ على خَدٍّ لَمَعْمُودِ (٤)

واسْتَصْرَخَ القلبُ بدراً أَنْتِ صورتُهُ

فى جسمِ لُؤْلُؤَةٍ من طَيِّبِ العودِ (٥)

كأَنَّمَا إِذْ تَهادَى وَسْطَ روضَتِها

أَرَى الرَّبيعَ سَعَى فى زَمْرِ دَاوُدِ

شَمْسٌ مُجَسَّمَةٌ فى خَلْقِ غانيةٍ (٦)

فى ثَوْبِ عابثةٍ من نَسْلِ جُلْمُودِ (٧)

وقد صَبَرْتُ على رَغْمِى فيامِقَتِى (٨)

قولى : عَلَىَّ قَضَى خُلْفُ المواعيدِ ؟ !

---

(١) وهنت : ضعفت . (٢) اللَّمياء : بينة اللَّمى وهى سمرة فى الشفة تستحسن . (٣) سرب : سائل . (٤) المعمود : الشديد الوجد أو الحزن . (٥) العود : نبات طيب الرائحة يتبخر به . (٦) الغانية : الجارية التى غنيت بحسنها وجمالها . (٧) الجلمود : الصخر . (٨) المقة : المحبة .

obeikandl.com

رسالة

أنا أشكو إلى الهوى والهُيام ... يا هناء لشاعرٍ مُستهام

أنتِ دلَّهتني[1] وتيَّمتِ قلبي ... وتركتِ الحبيبَ للأحلام

فيكِ شعري أوابدُ القولِ صيغتْ ... من لهيبِ الأشواق والآلام

أنا أهواكِ ما بدا نورُ شمسٍ ... فوق شُمِّ الأبراجِ[2] والآكام

أنا أهواكِ ما انبرى[3] ضوءُ بدرٍ ... لحلوكِ الدُّجى ، وقانى الظَّلام

أنا أهواكِ ما سعيتُ صغيراً ... وكبيراً ؛ وفي بقيعِ[4] الحِمام

أنا أهواكِ ما صدَدْتِ طويلاً ... فصدودُ الجميلِ صَقْلُ الهُيام

أنا أهواكِ لو رفقْتِ بقلبي ... وطعنتِ الصُّدودَ بالإقْدام

فهناءُ الحبيبِ ضمَّةُ غُصْنٍ ... مُخْطَفٍ[5] مُرْهَفٍ[6] من الأجسام

زادَ حُسْناً على الأقاحِ[7] بوجهٍ ... ضاحكٍ باسمٍ كبدر التَّمام

---

(١) الدَّلَهُ والدَّلْهُ : ذهاب الفؤاد من هم أو عشق والفعل دلَّهَ .
(٢) الأبراج : الحصون . (٣) انبرى له : اعترض له . (٤) البقيع : موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد وهى مقبرة بالمدينة . (٥) المخطف : ضامر الحشا . (٦) المرهف : الذى ليس بضخم . (٧) الأقحوان وجمعه أقاحى وأقاح : البابونج وهو نبت طيب الرائحة حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر .

obeikandl.com

وبثغرٍ كأنّه وَرْدَةُ الرَّوْ ضِ تحلّتْ بلُؤْلُؤِيِّ النِّظامِ (١)

فيه خَمْرٌ لعاشقٍ نَظَمَ الشِّعْـــرَ لظبيٍ يَلُوذُ بالإلهـــامِ (٢)

ولعَيْنَيْـهِ أَفْتَكُ السِّحْرِ بالْقَلْـــبِ ، ومن ريقِهِ شِفَاءُ السَّقَامِ

مَنْ مُجِيرِي (٣) مِنْ أَجملِ الغيدِ طُرًّا وهَوًى خالصٍ بغيرِ أَثَامِ ؟

وشُجونٍ (٤) تَزِيدُ فى القلبِ ناراً لأسيرِ الهَوَى ، وسَبْطِ الْقَوَامِ (٥) ؟

وفتاةٍ تَذُوبُ من رقّةِ الْقَلْـــبِ ، وتَهْوَى الأَسَى لليثِ هُمَامِ ؟

وكَعَابٍ كأنّهـا فَلَقُ (٦) الصُّبْـــحِ ، كأنّي بها من الْأَوْهَامِ ؟

تمّ فيهـا الجمـالُ كلّ تَمَامٍ وسَمَتْ رُوحُهَا عن الإِلْمَامِ (٧)

أَنْتِ ذَاكَ الْمُجِيرُ لو عَطَفَ الْحُسْـــنُ ، وكانت بَشَاشَةُ الأَيَّامِ

---

(١) النظام : العقد . (٢) الالهام : المراد به شعر الشاعر .
(٣) المجير : المنقذ . (٤) الشجون : الهموم والأحزان . (٥) سبط القوام : حسن القد والاستواء . (٦) الفلق : الصبح . (٧) الالمام : المقاربة من المعصية من غير مواقعة .

جميع حقوق الطبع والنقل والنشر والإذاعة والاقتباس
وغيرها من حقوق محفوظة للشاعر

تم طبع ديوان « شقائق النعمان » للشاعر عبده إسماعيل الطهطاوى فى الخامس عشر من شهر يناير سنة ألف وتسعمائة وإحدى وخمسين من التاريخ الميلادى ؛ وهو السادس من شهر ربيع الآخر سنة ألف وثلثمائة وسبعين من التاريخ الهجرى .

obeikandl.com

الفهرس

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلعها
٣	الإهداء	
٥	مقدمة الديوان . . .	
٧	الفن	وجدك ليس الفن نمائما تذود عن القلب الهموم القواتما
١٢	فاروق العظيم . . .	أفي هذه الدنيا الفداة مجيدُ كفاروق والدنيا النتوج ولودُ ؟
٢٣	إلى زعيم وادى النيل .	أقبل فديتك مشرق الأنوارِ فالنيل أظلم من خنا الأشرارِ
٢٨	تحية الوزير العميد . .	سعدت سرحة الحجا والبيانِ بوزير من الحجا والبيانِ
٣٤	حلم شاعر	إنما الفاتنات للشعراءِ وقصيد الهوى لحلو النساءِ
٣٦	إسماعيل باشا . . .	عظيم له سفر الخلود كتابُ وطود له شم الجبال ركابُ
٤٧	قيس	شاعر قد عاش مهدور الدما إذ هوى أختا لقمراء الدُّما
٤٩	حديقة الأندلس . . .	إن جزت قصر النيل ذا الأشجانِ فقف المطيَّ بجنة الغزلان
٥٦	عروس الشعر . . .	وناهدة الثديين مثل دمى كسرى أهيم بها حبا وتقطعنى مكرا
٦٢	أنشودة المجد	أيها النيل هل سمعت نشيدا فى بروج السماء دوّى وعيدا ؟
٦٥	وقفة على طلل . . .	وقفت على رسم بمنفيس باكيا أناجى صروحا قد أرثت بواليا

obeikandl.com

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلعها
٧٠	المقيد	عرفتك دهرا تحت جنح الدياجر وجدك صرت الآن رمس المقابر
٧٣	إلى وطن العروبة . . .	أهديك يا وطنى الغداة نسيبا من وحى نصرك كالسلاف خضيبا
٨٠	فى وادى الملوك . . .	خيس الأسود تحية وسلامُ من شاعر صحت به الأفهامُ
٨٣	وجد وصبابة	أترضى فتاتى أن أعيش محطما أعالج وجدا فى فؤادى مكتما ؟ !
٨٦	بنى وطنى	المجد أعظم ما يبقى على الحقب تفنى القرون ويبقى المجد كالشهب
٩١	رثاء	ناهيك من وجد عتى قاسِ حطم الفؤاد فما له من آسِ !
٩٥	تحية المحاربين . . .	حييت من ربع شريعته الدمُ وبنوده الحمر التى تتكلمُ
١٠٠	شهيد الوطن	طعن الدهر قلبكم فعزاءَ وعزاءٌ ليوث مصر عزاءَ !
١٠٣	كعبة الشاعر	وخميلة من سندس ونضارِ حفظت هوى قلبى من الأقدار
١١١	إلى ليث مصر	أخا الليث ضربا قد بلغت المعاقلا وطعنا كنانيا يبيد الجحافلا
١١٤	تجربة	بأبى مهاة كالغزال الهائمِ مرت عشاء بالغدير النائمِ
١١٦	إبراهيم باشا	بطل أنت فى الحروب ممجدْ لك بين القلوب ذكر مجدد
١٢٢	عش الهوى	ذاك عش الهوى فأمهل قليلا عاشقا بات بالشكاة عليلا

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلعها
١٢٦	دنشواى	فدنياك من دار شوى خطبها شعبا أغر كريما قلد الشمس والشهبا
١٢٩	إلى ملهمتى	يا غادة القلب الذى يهواكِ هلا رحمت فؤاد باك شاكِ
١٣١	المدينة النائية	بدت لى ككهف موحش بين أطلالِ مهول السرى يخفى الأساود قتالِ
١٣٨	شهيد القسطل . . .	أحقا قد مضى البطل الفريدُ ؟ وأن بروحه أمسى يجودُ ؟
١٤٠	كارمن الحسناء . . .	وخود كماء المزن لاتعرف الطهرا حليفة وجد ما تود له سترا
١٤٧	على أطلال طيبة . . .	يا طيبة الآساد والعقبانِ أودى بنضرة حسنك الملوانِ
١٥٣	شكوى	أعاذلتى إن الصدود لهيبُ وإن فؤادى من لظاه يذوبُ
١٥٧	ذكرى ضرب الإسكندرية	وجدك ما تنفك ذكرى المظالمِ تشب ضراما فى قلوب الأكارمِ
١٦١	فى يوم المولد	أرض مهددة وأخرى تقسمُ وطن العروبة وهى ثكلى تسجمُ !
١٦٦	العاصفة	رب ليل من ليالى العاشقينا قد عرفنا فيه بعد الكاشحينا
١٧٢	نكبات مصر	لعمرك مصر كيف أضحت ربوعها يئن بها قومى ويهمى نجيعها ؟!
١٧٩	فى الربيع	ذهب الشتاء بأسود الأتراحِ وأتى الربيع الطلق بالأفراحِ
١٨٦	حوادث دمشق . . .	ما المجد جلق تقتيل وبهتانُ المجد صون دم غال وايمانُ

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلعها
١٩٣	بعد القنبلة الذرية . .	أدار العلم لست أرى الظلاما يزايل شاطئيك ولا القتاما
٢٠٠	محمد على الكبير . . .	بعزمك حطمت الذى لا يحطّم وقوضت أعلاما ذراها التجهّم
٢٠٨	ظبى حكيم	صاد قلبى غزال مرعى النباجِ وهو يلقى السهام فى المنهاجِ
٢١١	منطق الأبطال . . .	يهواك وادى الحمى اذ أنت حاميهِ يا مصطفى فحباك الأيد حابيهِ
٢١٧	فرنشسكا	برزت تتيه بمائس القدّ هيفاءَ تدعو القلب للودّ
٢١٩	فى العيد	لقد أوجعتنى فى بلادى الفجائعُ وأدمت جنانى فهو أسيان دامغُ !
٢٢٥	إلى فتاة مصر	رئد الأقاح لأنت فى الأزهارِ أخت الشقيق بروضة الأفكارِ
٢٢٩	خلف المواعيد	يا ليلتى بحمى ليلى ألا عودى واشفى الفؤاد بقرب الكاعب الرودِ
٢٣٢	رسالة	أنا أشكو الى الهوى والهيامِ يا هناء لشاعر مستهامِ

استدراك : حينما كانت القصيدة « تحية الوزير العميد » فى المطبعة للطبع لم يكن قد تفضّل حضرة صاحب الجلالة الملك فأنعم بلقب الباشوية على معالى الدكتور طه حسين باشا . لذا ورد اسم معاليه خاليا من اللقب الجديد .

صواب الأخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٣	عِتْـداً	عِقْـداً
٤٥	٦	يَضِلَّ	يَضِلُّ
٤٧	٧	خَـلَّهَ	خَـلَّدَ
٤٨	٣	بُسكًا	بُـكًا
٥٦	٨	إشرافِهِ	إشراقِهِ
٦٣	٨	البريا	البرايا
٧٣	١	تَصْحُونَ . . .	تَصْحُونْ
٧٥	١	عَطَشى	عَطْشى
٧٥	٦	المكارَمَ . . .	المـكارِمَ
٧٨	٣	فَهَوَوّا	فَهَوَوْا
٨٠	٥	نَضارٌ	نُضَـارٌ
٨٣	٣	الخِلَّ	الخِلُّ
٨٤	١	لوَّنَ	لوَّنَّ
٩٦	١	الصَّيدَ	الصِّـيدَ

obeikandl.com

تابع ما قبله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٣	٣	بربّكَ	بربّكَ
١١٦	٣	اللّوّاءَ	اللّوَاءَ
١٣٠	٣	تبتّلَ	تبتّلْ
١٤٦	١٠	الطّهْرَا	الطّهْرَا
١٥١	٣	فَهُتَاكَ . . .	فَهُنَاكَ
١٥٣	١	أحْيَاءِ . . .	أحْيَاءِ
١٦٩	١١	لفّاءَ	لفّاءِ
١٨٤	١٢	بالتّفّاحِ . . .	والتّفّاحِ
١٨٥	١	يَحيكُ	يَحُوكُ
١٩١	٢	أعداءِ	أعداءَ
٢١٧	٤	الحسنُ	والحسنُ
٢١٧	٥	اللهُ	واللهُ
٢١٧	٦	المجدُ	والمجدُ

obeikandl.com